

الحياة تولد من الحياة

تمهيد

هذا الكتاب سيفتح عيون الذين يقبلون بكل دعوى من دعاوى علماء العصر بمثابة حقيقة علمية. كتاب الحياة تولد من الحياة هو نقد عفوي لأكبر فلاسفة وعلماء القرن رحمته الربانية إى. سي. بهكتي فَنَدَّتْ سواميَ بُرَبُوهيادَ لبعض السياسات والنظريات والفرضيات السائدة للعلم العصري والعلماء. التحليل الصريح لـشُرَيْلَ بُرَبُوهيادَ يكشف النقاب عن الفرضيات الخفية التي لا أساس لها من الصحة للنظريات الراجحة بصدد أصل الحياة وغرضها.

هذا الكتاب مستند إلى احاديث نزاهات صباحية مسجلة دارت بين شُرَيْلَ بُرَبُوهيادَ وبعض مرديه سنة ١٩٧٣ في منطقة لوس انجلس. عند تركيز شُرَيْلَ بُرَبُوهيادَ على العلم في هذه الصباحيات، تكلم مع مریده الدكتور ثاودام سينج وهو كيمائي عضويات يدير اليوم معهد بُهكتي فَنَدَّتْ للبحوث والدراسة العليا في العلم والفلسفة واللاهوت.

كانت عادة شُرَيْلَ بُرَبُوهيادَ الخروج في نزهة صباحية يومياً حيثما يزور، ملتقياً بلفاح دافئ ويشارك لحظات حميمة مع نفر من المریدين والضيوف. في بعض الاوقات الصباحية كان يغرق في تدبير أو تقدير كبير لمحيطه ويجري حواراً قصيراً وفي أوقات اخرى يتكلم طويلاً بشدة ملحوظة حول مواضيع مختلفة. كان يثبت اثناء هذه الحوارات الحارة أن التحليل الفلسفي ليس مستملاً بل يمكن أن يتناول كل مجال من مجالات الحياة. لا شيء يفوت سرعة بديهته وبصيرته الروحية العميقة. كان يرفض التفكير الدوغمائي والسطحي ويدقق ويتحدى ويأخذ بألباب مرديه ويرشدهم بعناية لزيادة نظرتهم وفهمهم.

شُرَيْلَ بُرَبُوهيادَ (١٨٩٦-١٩٧٧) حجة ومؤلف معروف دولياً ومعلم روحي ويعتبر أكبر السفراء الثقافيين للهند. في كتاب الحياة وليدة الحياة يلعب شُرَيْلَ بُرَبُوهيادَ دور فيلسوف وناقد اجتماعي. لا يكشف قصور طرق العلم العصري وانحيازاته فحسب بل تنظيراته غير المثبتة التي يعرضها العلماء على عامة الناس بمثابة حقائق. لذا، يرفع شُرَيْلَ بُرَبُوهيادَ ستار الخرافات المادية والعدمية المتفنتة بمثابة علم الذي سحر الحضارة العصرية.

الناشرون

المقدمة

العلم: حقيقة وخرافة

في قديم الزمان (كما في القصة الخرافية)، اعتقد معظمنا بأن طعامنا كان مغذياً مفيداً بالاساس ويخلو من المواد الكيمياوية الخطرة، وأن الدعايات كانت قابلة للتصديق، وأن البطاقات الملصقة على المنتجات كانت تصف نوعية مأكولاتنا ومحتوياتها. في قديم الزمان، كان معظم البشر يؤمنون بتكامل شخصية قادتنا والساسة الكبار والمحليين. في قديم الزمان، كنا نعتقد أن مناهج التعليم في مدارسنا كانت صحيحة. في قديم الزمان، اعتقد العديد منا أن الطاقة الذرية كانت للأغراض السلمية ولا تمثل خطراً علينا بل تتوافق تماماً مع مجتمع صحي وسعيد.

لكن تبددت أوامنا في الأوقات الأخيرة. الفضائح المتكررة عن غش المستهلكين على نطاق واسع والتواطؤ والرشاوى السياسية الكبير ترفعت براءتنا السابقة تقريباً. نحن نعرف الآن بأن التسويق الشامل وأجهزة الاعلام، يمكن أن تخلق حجاباً من الخيال والمكر بخبرة لم يسبق لها مثيل وتجعل تبين الاصلية عن التقليد والحقيقة عن الوهم، مستحيلًا.

يرجوع العديد من علماء اليوم أن الحياة وليدة المادة دون براهين سواء تجريبياً أو نظرياً. في الحقيقة، يبنون موقفهم جوهرياً على الايمان ازاء كل أشكال الاعتراضات العلمية. يشير شُرَيْلَ بُرَبُوهيادَ بأن هذه الدوغمائية التي لا أساس لها من الصحة، احدثت ضرراً كبيراً بالمقاييس الأخلاقية والروحية حول العالم مما سبب معاناة تتعدى جميع التصورات.

استطاعوا بطريقة ما تقديم جبهة متحدة إلى الجمهور غير العلمي على الرغم من شكوك علماء العصر وانقساماتهم. مسلكتهم يذكرونا بأسوأ الخدع المعروفة في المجالات السياسية والشركات التجارية. على سبيل المثال، لا يبقى العلماء والحكومة ملتزمين بالطاقة النووية فحسب بل يقللون من أهمية عدم وجود وسيلة آمنة للتعامل مع الفضلات المشعة على الرغم من الضجة الأخيرة حول تغطيتهم مصاعب الحفاظ على مستويات السلامة في محطات الطاقة النووية.

يعرض العلماء اعتقادهم في الكتب الشعبية والعلمية بأن الحياة وليدة المادة بمثابة الخاتمة العلمية المحتملة الوحيدة. يدعون أن لا نظرية سواها يمكن أن تكون مقبولة علمياً. لذا، يتعلم الجميع أن الحياة نشأت من المواد الكيمياوية تدريجياً، "شورية أولية" تتكون من الأحماض الأمينية والبروتين ومكونات ضرورية أخرى. مع ذلك، يعترف العلماء انفسهم في مجلاتهم ومناقشاتهم الخاصة، بأن نظريتهم تتطوي على صعوبات كبيرة بل منيعة أحياناً. على سبيل المثال، بعض الخصائص المعينة من دي. أن. إى تثير شكوكاً حول

جديدة جوهر نظرية النشوء. الأحيائي البارز ديليو. اتش. ثورب يكتب: "هكذا قد نواجه احتمالاً بأن أصل الحياة، مثل أصل الكون، يصبح حاجزاً منيعاً للعلم وعائقاً يقاوم جميع مساعي انقاص علم الأحياء إلى الكيمياء والفيزياء". أشار عالم النشوء شديد الالتزام جاك موند إلى هذه الصعوبات عينها. يوافق ثيودور دوشهنسكي من دعاة نظرية النشوء بالقول: "معرفة العلمية، بالطبع، غير كافية جداً لإعطاء أي شيء مثل توضيح مقنع لهذا العبور من اللاحياة إلى الحياة ومن اللاعقل إلى العقل. يوافق الأحيائيون الذين يختلفون بالأساس في وجهات النظر مثل ديليو، إتش. ثورب و جاك موند بأن أصل الحياة صعب الفهم ويشكل إلى هذا الحد مشكلة عنيدة الحل". يستمر دوشهنسكي بالقول أن أصل الحياة "اعجوبي". هذه الاعترافات لكل من دوشهنسكي وموند و ثورب ليست فريدة على الإطلاق. رغم ذلك لا يجد الفرد سوى تلميح بسيط إلى مثل هذا الشك الواسع الانتشار في الافتراضيات الراجحة والكتب الدراسية.

أظهر الفيزيائي أوجين ويغنيير الحائز على جائزة نوبل أن احتمالية وجود وحدة متناسخة غير ممكنة. استخلص ويغنيير أن مفهومنا الحاضر للفيزياء والكيمياء لا يقدرنا على توضيح ظواهر الحياة لأن القدرة على التوالد هي إحدى الخصائص الأساسية لجميع العضويات الحية. اثبت هيربرت يوكي بنظرية المعرفة أنه يتعذر تصادف نشوء حتى خلية معرفية وحيدة مثل بروتين شيتوكروم (فماذا يقال عن العضويات المعقدة) في عمر الكرة الأرضية المقدر بالقول: "يجب الاستخلاص على الرغم من الحكمة الحالية الراسخة أن احتمال وصف أصل الحياة على الأرض هو الصدفة، والأسباب الطبيعية التي يمكن قبولها على أساس حقيقي دون إيمان لم يكتب بعد".

من جهة، يمكننا أن نشهد أن لدى عدد كبير من العلماء التزام شخصي عميق بفكرة نشوء الحياة من المادة. ومن الجهة الأخرى، يقررون بعدم وجود أي دليل يدعم قناعتهم وأن نظريتهم متسمة بمشاكل عvisية. انهم مقتنعون بنشوء الحياة من المادة وإمكانية ارجاعها إلى المادة لكن ليس لديهم أساس علمي يثبت قناعتهم تلك مما يجعلها مجرد معتقد دوغمائي بديل عن الطريقة العلمية أو العلم بحد ذاته. أملمهم الديني الشديد هو اقتدار أحد على اثباتها في يوم ما وبطريقة ما وإيمانهم لا يتزعزع في تلك الغضون. لقد ااضفت المنجزات التقنية المدهشة هالة من المعصومية على علماء العصر. لذا، ينزع العامة إلى تصديق كلام العلماء بإيمان أعمى عندما يعلنون عن نظريات غير مثبتة بعد حول أصل الحياة. يقول وليام ارفينغ ثومبسون في كتاب "منافذ إلى الأرض" الذي اصدره: "كما كانت الكنائس تتمتع بالسلطة ذات يوم دون المجازفة بالإدانة فقد انتقلت تلك السلطة إلى العلم دون خوف من اتهامه بالخبيل أو انعدام المنطق". كما يقول عالم النباتات غريت هردين إن كل من يشكك بنظرية داروين من المحتم الارتياح بصحته العقلية".

الحوار في كتاب الحياة وليدة الحياة قد يبدو ثورياً لكن ألم يكن نيوتن وباستير واينشتاين من ثوار العلم؟ كتاب "الحياة تولد من الحياة" ليس مجرد انتقاد لمؤيدي النظرية القائلة بأن المادة أصل الحياة بل يشجعهم على إعادة تفرغهم إلى بحث عن الحق والعلم أكثر اصالة وشدة لتوجيه فطنتهم القيمة واعمالهم نحو النفع الحقيقي للبشرية.

الفصل الأول

النزهة الصباحية الأولى

18 نيسان ١٩٧٣

سجلت في ١٨ نيسان ١٩٧٣

في منتزه تلال شيفوت

شُرَيْلَ بَرِّيَهوِيَادَ مصحوب بالدكتور ثودام دامودرَ سينج و كَرَنَدَهَر داس و بَرَهْمَانَدَ داس و سائر المريرين.

الحياة على سائر الكواكب

شُرَيْلَ بَرِّيَهوِيَادَ: توجد أحياء حتى على الشمس والقمر. ما هو رأي العلماء؟

الدكتور سينج: يقولون بعدم وجود حياة هناك.

شُرَيْلَ بَرِّيَهوِيَادَ: هذا سخف. ثمة حياة هناك.

الدكتور سينج: يقولون بعدم وجود حياة على القمر لأنهم لم يجدوا حياة هناك.

شُرَيْلَ بَرِّيَهوِيَادَ: لماذا يؤمنون بذلك؟ كوكب القمر مغطى بالغبار لكن ثمة أحياء قادرة على العيش في ذلك الغبار. جميع الأجواء مناسبة للحياة. مطلق جو. لذلك، تصف السقنرُ أن الأحياء موجودة في جميع الظروف (سَرَفَ-جَنَه). الأحياء ليست مادية. النفس ليست مادية على الرغم من سجنها في جسم مادي. لكننا نشير إلى أوضاع مادية مختلفة عندما نتكلم عن اجواء مختلفة.

كرتذهر: يقولون أن جو القمر غير مناسب للحياة لكن من الانسب لهم القول أنه غير مناسب للحياة على حد علمهم.
شريل برتهوپاد: تنفي السكتز صلة النفس بالمادة. غير قابلة للحرق أو القطع أو التيبس أو التبلل. جاء هذا في **بهجند جيتا** (٢).
الدكتور **سينج:** يعتقد العلماء أن علمهم عن الحياة على هذا الكوكب ينطبق على سائر الكواكب.
شريل برتهوپاد: نعم. يفكرون بذاتهم غالباً. منظورهم محدود. هذا ما نسميه فلسفة الدكتور ضفدع (ضحك).
ذات مرة، كان ضفدع يعيش في بئر ما واخبره صديقه عن المحيط الاطلسي فسأل صديقه: "ما هو المحيط الاطلسي هذا؟
اجاب صديقه: "انه جسم مياه واسع".

"كم كبره؟ هل هو أكبر من هذا البئر بمرتين؟

اجاب الصديق: "بل أكبر بكثير".

"كم أكبر؟ أكبر بعشرة أضعاف؟" على هذا الوجه، استمر الضفدع بالحساب. لكن ما هي امكانية فهم سعة محيط واسع من هذا المنظور؟ مداركنا وتجربتنا وقوى تخميننا محدودة دوماً. تخمين العلماء لا يعدو أكثر من فلسفة الضفدع.

كرتذهر: التكامل العلمي مستند إلى التجربة المباشرة.

شريل برتهوپاد: يمكنك الكلام عن تجربتك كما يمكنكني الكلام عن تجربتي. لكن لماذا يتعين علي القبول بتجربتك؟ قد تكون احماً فهل يتعين علي أن اصبح احماً مثلك؟ قد تكون ضفدعاً لكن لنفترض انني حوت. فهل يتوجب علي اعتبار بئرك مجمل الوجود؟
لديك طريقته لإكتساب العلم ولدي طريقتي.

الدكتور **سينج:** يستنتج العلماء استحالة وجود حياة على القمر لأنهم لم يكتشفوا مياه على سطحه.

شريل برتهوپاد: لكنهم لم يشاهدوا مجمل سطح القمر. لنفترض مجيء أحد إلى هنا من كوكب آخر وهبط في صحراء الخليج ثم عاد إلى كوكبه. هل يمكنه الوصول إلى نتيجة كاملة عن طبيعة مجمل الكرة الأرضية؟ علمه بها ليس كاملاً.

كرتذهر: لديهم جهاز لإكتشاف الماء. يقولون انهم داروا حول القمر واستخلصوا بعدم وجود مياه فيه مما يعني خلوه من الحياة.

شريل برتهوپاد: ثمة أحياء على الشمس حتى وإن لم تظهر المياه على سطحها. كيف ينمو شجر الصبار في الصحراء دون ماء ظاهرياً؟

كرتذهر: يحصل الصبار على الماء من الجو.

شريل برتهوپاد: نعم. لأن الجو يحتوي على جميع العناصر اللازمة للحياة: الأرض والماء والنار والهواء والأثير. جميع هذه العناصر موجودة في كل شيء مادي. للمثال، يوجد ماء في جسمي مع انك لا تستطيع رؤيته. كذا، جسمي دافئ مع انك لا تستطيع رؤية النار في جسمي. ما هو مصدر الحرارة فيه؟ أنت لا ترى مطلق نار. هل ترى النار تحترق في جسمي؟ ان ما هو مصدر حرارته؟ ما هو الجواب؟

الكون في الذرة

شريل برتهوپاد: جميع المادة مركبة من خمسة عناصر كثيفة (الأرض والماء والنار والهواء والأثير) والعناصر اللطيفة الثلاثة (العقل والفتنة والأنا الزائفة).

كرتذهر: يقول العلم الهندي أن القدرة المادية تبدأ بالأنا الزائفة ثم تنمو إلى الفتنة ثم العقل ثم العناصر الكثيفة: الأثير والهواء والنار والماء والأرض. ان، العناصر الأساسية موجودة في كل المادة. هل هذا صحيح؟

شريل برتهوپاد: نعم. خلق الكون المادي يشبه نمو شجرة تين بنجالية كبيرة (٣) من بذرة صغيرة. لا يمكن لأحد رؤية الشجرة داخل البذرة لكن جميع مقومات الشجرة موجودة فيها بما فيها الفتنة المطلوبة. بالفعل، جسم كل فرد هو عينة من الكون. جسمك وجسمي أكون مختلفة، أكون صغيرة. لذلك، جميع العناصر المادية الثمانية موجودة في اجسامنا كما توجد في مجمل الكون. كذا، جسم الحشرة كون آخر.

كرتذهر: ماذا عن الذرة؟

شريل برتهوپاد: تنطبق المعادلة عينها: جميع المقومات موجودة داخل الذرة (كطهي أو ينشند ٢٠١٢١): **أونر أنيان مهتو مهيان:** مما يعني الشيء الجليل والدقيق مصنوع من العناصر الأساسية عينها. هذا صحيح في كل ارجاء العالم المادي. كما ان ساعة اليد الصغيرة للمرأة تملك جميع المركبات اللازمة لعملها الصحيح كذا، لدى النملة جميع عناصر الدماغ لتدبير شؤونها على الوجه السليم. كيف يمكن ذلك؟ يجب أن تفحص انسجة دماغ النملة للوصول إلى الجواب الصحيح لكنك لا تستطيع انجاز ذلك. علاوة على ذلك، ثمة حشرات لا تحصى أصغر من النملة مما يستلزم وجود تدبير آلي لكل هذا النشاط المفصل لكن العلماء قاصرون عن اكتشافه.

النسبية والعلم

شْرِيْلَ پْرِيَهوپَادَ: تملك جميع الأحياء الفطنة اللازمة لتنفيذ المبادئ الاربعة: الأكل والنوم والجماع والدفاع. هذه المبادئ الاربعة موجودة حتى في الذرة. الفارق الوحيد هو أن عند الإنسان فطنة اضافية يستطيع بها فهم الله. هذا هو الفارق الوحيد. الاكل والنوم والجماع والدفاع موجود في كل مكان (**آهار-نيذرا-بهييا-ماينيهونم تش سمانم اتت پشوبهير نرانام**). لقد شهدت أشجاراً تنمو. حيثما توجد عقدة، لا يذهب اللحاء في ذلك الاتجاه (**شْرِيْلَ پْرِيَهوپَادَ** يُوْشِر لإظهار أن لحاء الشجرة لا ينمو فوق العقدة بل حولها). للشجرة فطنة: "سأواجه عائقاً إذا توجهت في هذا الاتجاه. لذا، سأتجه في ذاك الاتجاه". لكن اين عيون الشجرة؟ كيف يمكنها أن ترى؟ لديها فطنة. قد لا تكون تلك الفطنة على مستوى فطنتك لكن الفطنة موجودة. كذا، للطفل فطنة أيضاً مع انها ليست متطورة كفطنة والده. في مجرى الوقت، ستكون فطنة الطفل متطورة تماماً وظاهرة عندما يحصل على جسم مثل جسم والده.

الدكتور **سينج**: اذن الفطنة نسبية.

شْرِيْلَ پْرِيَهوپَادَ: نعم. كل شيء نسبي. لديك جسمك وعمرك وفطنتك وللنملة جسمها وعمرها وفطنتها. عمرنا وعمر النملة مائة سنة لكن طول مائة سنة بشرية يتناسب مع أجسامنا. حتى **بْرَهْمَا** الذي يحيا اطول عمر في هذا الكون يحيا لمئة سنة. قد يبدو عمر النملة لنا يعادل بضعة أيام فقط. على الوجه عينه، في سائر الكواكب ذات الأجواء المختلفة عن جو الارض، ثمة صور حياة مناسبة لتلك الاجواء. لكن يسعى العلماء إلى النظر من باب الاوضاع النسبية لكوكب الارض. هذا سخيّف. لماذا يفعلون ذلك؟ اذا كانت مجمل الظاهرة الكونية تعمل بقانون النسبية فكيف يقول العلماء أن أوضاع هذا الكوكب يجب أن تنطبق على الحياة على سائر الكواكب؟ تفيدنا **الفنر** بوجود اعتبار العلم من باب **دش-كال-پاتر**. كلمة **دش** تعني ظروف. وكلمة **كال** تعني وقت وكلمة **پاتر** تعني شيء. يجب فهم كل شيء بعد اخذ هذه الثلاثة بعين الاعتبار. للمثال، تعيش السمكة في المياه براحة لكنها ترتجف عند شاطئ البحر. هذا عائد إلى اختلاف **دش-كال-پاتر** وضعي و **دش-كال-پاتر** وضع السمكة. لكن اذا استخلصنا أن نورس البحر سيرتعش في المياه ايضاً فذلك سخيّف. **دش-كال-پاتر** نورس البحر مختلف. ثمة ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف جنس من أجناس الحياة في الظاهرة الكونية المادية ويجب أخذ ظروف كل جنس بعين الاعتبار. لا يمكنك العيش في منطقة ألاسكا بإرتياح حتى على هذا الكوكب مع انها اميركا. كذا، تتمتع الأحياء بالحياة في ألاسكا ولا تأتي إلى هنا.

كرتذهر: اذن، النسبية مستدة إلى أوضاعنا الفردية .

شْرِيْلَ پْرِيَهوپَادَ: نعم. لذلك، جاء ان غذاء أحد هو سم لسواه.

بْرَهْمَانَنْد داس: لأن العلماء لا يستطيعون البقاء على القمر فإنهم يعتقدون أن لا أحد يستطيع.

نهار يعادل ٨,٦ مليار سنة

الدكتور **سينج**: المشكلة في العالم ان كل فرد يفكر عملياً من باب ظروفه الخاصة وذلك سخيّف.

مريد: من لم يغادر قريته يعتقد أن قريته مجمل العالم.

شْرِيْلَ پْرِيَهوپَادَ: نعم. يفكر الضفدع دوماً من منظور بئرته. لا قدرة له على التفكير خلاف ذلك. المحيط واسع لكنه يقبس سعة المحيط من مفهوم حجمه الشخصي. كذا، الله كبير لكن تفكيرنا بالله من منظور الكبر النسبي لكبرنا. ثمة حشرات معينة تولد اثناء الليل وتنمو وتتناسل ثم تموت قبل حلول الفجر. انها لا ترى الصباح. لذا، اذا استخلصت بعدم وجود الصباح فذلك سخيّف. على هذا النحو، لا نصدق حالما نسمع من الاسفار **الفيدية (شاسترز)** أن عمر **بْرَهْمَا** يعادل ملايين السنين من سنواتنا. نساءل: كيف يعقل ذلك؟ لكن جاء في **بهجند جيتا (١٧١٨)**: اربعة مليارات و ٣٠٠ مليون سنة أرضية تعادل ١٢ ساعة عند **بْرَهْمَا (سهرسريوج-پريانتم أهر ياذ بْرَهْمَنُو قيدوه)**. حتى سياسي هندي كبير كان معروفاً كأحد علماء **بهجند جيتا** لم يصدق هذه المعلومات. كتب انه تخمين. رذيل كبير مع انه كان كبير العلم. هذه هي المشكلة. الرذلاء والحمقى ينتحلون أدوار الفقهاء والعلماء والفلاسفة ويضللون العالم كله.

الفصل الثاني

النزهة الصباحية الثانية

19 نيسان ١٩٧٣

سجلت في ١٩ نيسان ١٩٧٣

منتزه تلال شيفوت، لوس انجلس

شْرِيْلَ پْرِيَهوپَادَ مصحوب بكل من الدكتور **سينج** و **كرتذهر** و **بْرَهْمَانَنْد داس** وسائر المريردين.

الداروينية منقرضة

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: هذا العالم المادي مكون من ثلاثة شواكل: الأصالة (سَنَف) والحماسة (رَجَس) والظلمة (تَمَس) الناشطة في كل مكان. شواكل الطبيعة المادية الثلاثة هذه حاضرة بنسب متفاوتة في جميع أجناس الحياة. للمثال، بعض الأشجار تنتج ثماراً طيبة وبعضها مقصود للحطب. هذا عائد إلى اقتران النفس بطباع مادية معينة. شواكل الطبيعة المادية الثلاثة حاضرة في الحيوانات أيضاً. البقرة في مسار شاكلة الأصالة والأسد في شاكلة الحماسة والقرد في شاكلة الظلمة. استناداً إلى داروين، والد داروين هو قرد (ضحك). تنظيره غياب.

الدكتور **سينج:** قال داروين أن بعض الأجناس تنقرض في نزاع البقاء والبقاء للأقوى وينقرض سواهم. لذا، يقول بتلازم البقاء والإفراض.

كرتذهر: قال داروين بضرورة وجود اختيار طبيعي. لكن الاختيار يعني خيار. اذن من الذي يختار؟

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: شخص بالضرورة. من ذا الذي يسمح ببقاء البعض وإفراض سواهم؟ لا بد من وجود سلطة ما ذات تبين لإصدار أمر مثيل. ذلك هو مقترحنا الأول. هوية تلك السلطة ترد في **بِهَجَفْتُ جِيَتَا (١٠١٩)** يقول **كُرَشَن:** تعمل الطبيعة بتدبير (مِيَادَهِيَاكْسِنَ بَرَكْرَتِيه).

الدكتور **سينج:** كما يقول داروين بأن مختلف الأجناس لم تخلق دفعة واحدة بل نشأت تدريجياً.

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: وما هو تفسيره لمبدأ عملية النشوء تلك؟

كرتذهر: يقول الدعاة العصريون للداروينية أن العضوية الحية الأولى خلقت كيميائياً .

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: وأنا أقول لهم: "لو نشأت الحياة من الكيماويات ولو كان علمكم متقدماً على هذا النحو فما الذي يمنعكم من خلق حياة بواسطة الكيمياء الحيوية الموجودة في مختبراتكم؟"

في المستقبل

كرتذهر: يقولون انهم سيخلقون حياة في المستقبل.

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: أي مستقبل؟ هذا جوابهم المعتاد عند الوصول إلى هذه النقطة الحرجة. لماذا في المستقبل؟ ذلك كلام سخيّف. لا نتق بالمستقبل مهما كان مسرّاً. لا بد لهم من الاثبات الآن كيف يمكنهم خلق الحياة من المواد الكيماوية اذا بلغوا هذا التقدم وإلا ما هو معنى تقدمهم؟ كلامهم سخيّف.

كرتذهر: يقولون انهم على وشك خلق حياة.

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: ذلك هو جوابهم المعتاد من وجه آخر: "في المستقبل". يجب على العلماء الاقرار بأنهم ما زالوا يجهلون مصدر الحياة. دعواهم بأنهم سيثبتون الاصل الكيماوي للحياة في القريب العاجل يشبه طريقة الدفع بصك مؤجل. لنفترض انني اعطيتك صك مؤجل بمبلغ ١٠ آلاف دولار لكنني لا املك المال. ما هي قيمة ذلك الصك المالي؟ يدعي العلماء ان علمهم مدهش لكن عند المطالبة بمثل عملي فإنهم يجيبون بأنهم سيزودونه في المستقبل. لنفترض قولي بأن لدي ملايين من الدولارات وعندما تطلب بعض المال مني أقول: "نعم. سأعطيك الآن صك مالي كبير مؤجل. هل هذا صائب؟ ستجيب اذا كنت فطيناً: "اعطني خمسة دولارات نقداً الآن حتى استطيع تلمس شيء". كذا، لا يستطيع العلماء انتاج حتى عود قش واحد في مختبراتهم. ومع ذلك، يدعون أن الحياة تنشأ من الكيماويات. ما هذا السخف؟ ألا يواجههم أحد؟

كرتذهر: يقولون ان الحياة تنشأ بالقوانين الكيماوية .

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: حالما يوجد قانون ما، يجب علينا ان نأخذ هوية مصدره بعين الاعتبار. لا يقوى العلماء في مختبراتهم على انتاج حتى عود قش على الرغم من كل تقدمهم المزعوم. أي نوع من العلماء هم؟

الدكتور **سينج:** يقولون ان كل شيء يخرج من المادة في التحليل الأقصى. صدرت المادة الحية من المادة غير الحية.

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: ثم ما هو مصدر هذه المادة الحية الآن؟ هل يقول العلماء ان الحياة ولدت من الحياة في الماضي وليس في الحاضر؟ من اين تولد النملة الآن-من القمامة؟.

الصلة المفقودة

الدكتور **سينج:** في الواقع، ثمة عدة نظريات توضح خروج الحياة من المادة وكيف خرجت المادة الحية من اللاحياة.

شُرَيْلَ بَرْتِهوپاد: (يطلب من الدكتور **سينج** لعب دور عالم مادي). حسناً أيها العالم، لماذا لا تولد الحياة من المادة الآن؟ ايها الرذيل، لماذا لا تولد الحياة من المادة الآن؟ اولئك العلماء رذلاء بالفعل. انهم يقولون بشكل صبياني أن الحياة تصدر من المادة مع عجزهم عن اثبات ذلك. ينبغي لحركتنا لذكر **كُرَشَن** كشف كل هؤلاء الرذلاء. انهم يحتالون فقط. لماذا لا يخلقون الحياة فوراً؟ كانوا يقولون

في الماضي أن الحياة تولد من المادة ويقولون ان هذا سيحدث في المستقبل ثانية. يدعون انهم سيخلقون الحياة من المادة. أية نظرية هذه؟ لقد سبق لهم التعليق بأن الحياة بدأت من المادة. هذا يشير إلى الماضي "بدأت". ثم لماذا يتكلمون عن المستقبل الآن؟ أليس هذا تناقض؟ انهم يتوقعون وقوع الماضي في المستقبل. هذا سخف صبياني.

كرنڈھر: يقولون أن الحياة نشأت من المادة في الماضي وأنهم سيخلقون الحياة على هذا النحو في المستقبل.

الدكتور **سينج:** انهم يفترضون....

شريِل پُرَبھوپاد: يمكن لمطلق كان الافتراض لكن هذا ليس علماً. يمكن لكل فرد افتراض شيء. يمكنك افتراض شيء ويمكن افتراض شيء. لكن البرهان ضروري. يمكننا الاثبات بأن الحياة تنشأ من الحياة. للمثال، الوالد ينجب طفلاً. الوالد حي والطفل حي. لكن اين اثباتهم بأن الوالد يمكن أن يكون حجراً؟ اين برهانهم؟ يمكننا ان نثبت بسهولة ان الحياة تبدأ من الحياة. والحياة الاصلية هي **كُرَشَن**. ذلك يمكن اثباته أيضاً. لكن هل يوجد برهان على ولادة طفل من حجر؟ لا يمكنهم أن يثبتوا بالفعل أن الحياة تصدر من مادة. انهم ينحون ذلك جانباً للمستقبل (ضحك).

كرنڈھر: يقول العلماء أنهم يستطيعون الآن انجاز معادلة من الأسيديات والأحماض الأمينية التي تكاد تشبه عضويات حية أحادية الخلية. يقولون لما ان هذه الحمضيات تشبه الأحياء إلى حد قريب فلا بد من وجود صلة مفقودة مطلوبة قبل اقتدارهم على خلق حياة.

شريِل پُرَبھوپاد: سخف. حلقة مفقودة. سأتحداهم في وجوههم (ضحك). انهم يفقدون هذا التحدي. الحلقة المفقودة هي هذا التحدي في وجوههم.

جائزة نوبل لحمار

الدكتور **سينج:** يأمل بعض العلماء انهم سيقندرون في المستقبل على صنع الأطفال في أنابيب الاختبار.

شريِل پُرَبھوپاد: أنابيب اختبار؟

الدكتور **سينج:** نعم، يقصدون تركيب عناصر ذكر وأنثى في المختبرات الكيميائية الحيوية.

شريِل پُرَبھوپاد: اذا بدأوا بالأحياء فما هو غرض أنابيب الاختبار؟ انه مجرد مكان للتركيب. كذا هو الرحم. اين الفضل للعلماء اذا سيقنتهم الطبيعة إلى أنابيب الاختبار؟

كرنڈھر: الطبيعة تفعل ذلك لكن عندما يقلدها العالم فإنه يفوز بجائزة نوبل.

شريِل پُرَبھوپاد: نعم، هذا ما جاء في **شريمَد بھاجتَم:** **شَف-ثِيذ-ثَرَاهُ سَطْر-كَهْرِيَاه سَمْسُوتَه پوروشَه پشوه.** يدل هذا النص أن الذين يمدحون الرجال أشباه البهائم ليسوا بأفضل من كلاب وخنزير وحمير. كلمة **شَف** تعني كلب وكلمة **ثِيذ-ثَرَاهِي** تعني خنزير أكل الغائط وكلمة **اوتُسْتَر** تعني جملة وكلمة **كَهْر** تعني حمار. الهيئة التي تمنح جائزة نوبل إلى عالم رذيل ليس أفرادها أفضل من كلاب وخنزير وجمال وحمير. لا نقبل بهم بصفة بشر. حيوان يمدح حيوانا آخر. اين الفضل بذلك؟ اذا كان أفراد الهيئة ليسوا بأفضل من حيوانات فكل من يستلم جائزة نوبل في العلم هو أحق رقم واحد لأن البهائم تمتدحه وليس البشر.

الدكتور **سينج:** جائز نوبل هي الغاية القطعية عند بعض العلماء.

شريِل پُرَبھوپاد: انهم رذلاء يتكلمون السخافات ويضللون سواهم بتلاعبيهم اللفظي.

بُرَهْمَانَنَد داس: نوبل هو الذي اخترع الديناميت.

شريِل پُرَبھوپاد: لقد خلق خطأ سيئاً كبيراً وخلف ماله لخلق مزيداً من الحظ العاثر (ضحك).

بُرَهْمَانَنَد داس: جاء في **بھجَنَد چِيَتَا** أن الأشرار يقومون بأعمال مقصودة لدمار العالم.

شريِل پُرَبھوپاد: نعم. أوجر-كُرْمَانَه كَسِيَايا جَجْتُو آهِيَتَه (ب.ج. ٩١١٦). يقومون بأعمال مقصودة لنحس العالم وتدميره.

الفرق بين الحي وغير الحي

شريِل پُرَبھوپاد يشير بعصاه إلى شجرة ميتة.

شريِل پُرَبھوپاد: كانت الأوراق والأغصان تنمو من هذه الشجرة وليس الآن. كيف يمكن للعلماء توضيح ذلك.

كرنڈھر: يقولون أن التركيب الكيماوي للشجرة تغير.

شريِل پُرَبھوپاد: يجب أن يفدروا على حقن المواد الكيماوية الصحيحة لجعل الأغصان والأوراق تنمو ثانية لإثبات تلك النظرية. الطريقة العلمية تتضمن المراقبة والافتراضية ثم عرضها ثم كل شيء كامل. لكن لا يقوى العلماء على العرض في مختبراتهم بأن الحياة تنشأ من المادة. انهم يقتصرون على المراقبة ثم يتكلمون التفاهات كالأطفال. لاحظنا في طفولتنا صندوق تشغيل الاسطوانات وحسبنا وجود شخص، شخص كهربائي يغني في الصندوق. حسبنا انه لا بد من وجود رجل كهربائي أو شبح بداخله (ضحك).

الدكتور سينج: أحد الاسئلة الشعبية التي تطرأ عند بداية دراسة علم الأحياء هو "ما هو الفرق بين العضويات الحية والشيء بدون حياة؟" تقول الكتب الدراسية أن أهم الخواص التي تميز بين الاثنين هي قدرة الحي على الحراك والتناسل بينما المادة غير الحية لا تقوى على كلاهما. لكن الكتب لا تذكر شيئاً عن طبيعة النفس أو وعي الحي.

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: لكن الوعي هو الدلالة الرئيسية على حضور تلك الحياة. لأن الحي لا يستطيع التحرك والتناسل سوى بالوعي. يفكر الشخص بالزواج والإنجاب بفضل وعيه. وقد وصفت السقنرُ الوعي الأصيل (تَشَهَاندُوْجِيَا أُوْبِيَشْدُ ٣١٢٦): تَدُ أَيْكَسْتَبَهُ سَيَامَ. مما يعني أن الله، الحي الواعي الأصيل قال: "سأتكاثر". لا توجد امكانية التناسل بدون وعي.

القوة الحية الفردية

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: يزود البستاني الماء إلى الأشجار الخضراء فلماذا لا يزودون الماء إلى هذه الشجرة الميتة لتستعيد اخضرارها؟
الدكتور سينج: خبرتهم تفيد انها لن تنمو.

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: ثم ما هو العنصر الغائب؟ يقول العلماء ان المواد الكيماوية هي سبب الحياة لكن جميع الكيماويات التي كانت حاضرة اثناء حياة الشجرة ما زالت موجودة. وما زالت هذه المواد الكيماوية تدعم حياة عدد كبير من الأحياء مثل الجراثيم والحشرات. لذا، يمكنهم القول أن قوة الحياة غائبة من جسم الشجرة. قوة الحياة موجودة.

الدكتور سينج: لكن ماذا عن قوة حياة الشجرة بحد ذاتها؟

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: نعم. ذلك هو الفارق. قوة الحياة فردية والفرد المعين الذي كان في جسم الشجرة رحل. هذه هي الحالة بالضرورة لأن جميع المواد الكيماوية اللازمة لدعم الحياة ما زالت موجودة لكن الشجرة ميتة. هنا مثل آخر. لنفترض أنني اقيم في شقة ما ثم أتركها. ذهبت لكن ما زال يوجد عدد كبير من الأحياء فيها: نمل وعتكوت وغيرها. لذا، ليس صحيحاً أن بمجرد تركي الشقة ما عادت مناسبة للحياة. ما زالت تعيش فيها سائر الأحياء. لم يغادر الشقة سواي. المواد الكيماوية في الشجرة تشبه الشقة: انها جو قوة الحياة (النفس) لتعمل من خلالها. والنفس فردية. أنا فرد. لذلك، يمكنني ترك الشقة. كذا، الجراثيم أفراد أيضاً. وعيها فردي. اذا كانت تتحرك في اتجاه ما لكن قام عائق ما في وجهها فستفكر لنفسها: "العلي اتجه في الناحية الاخرى". لديها شخصية.

كرنڈهر: لكن الجثة تخلو من الشخصية.

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: هذا يدل أن النفس الفردية تركت ذاك الجسم. رحلت النفس. لذلك، الشجرة لا تنمو.

الدكتور سينج: داخل الجسم الحي يا شَريِلَ بُرَبهوپادَ، توجد أحياء صغيرة غير منحصرة لكن النفس الفردية التي تملك الجسم ما زالت حاضرة فيه أيضاً. هل هذا صحيح؟

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: نعم. ثمة ملايين من الأحياء في جسمي. ثمة عدد كبير من الدود في احشائي. اذا اصبحت قوية فأنها تأكل كل ما أكله ولا استمد النفع من الطعام. لذلك، من لديهم دود الأنكيلوستوما يأكلون بنهم بدون نمو. انهم يصبحون في غايبة الهزال ويشعرون بالجوع دوماً لأن هذه الأحياء تلتهم طعامهم. لذا، ثمة الوف وملايين من الأحياء في جسمي-انهم أفراد وأنا فرد أيضاً لكنني مالك الجسم كما قد أكون صاحب جنينة تقيم فيها عدة ملايين من الأحياء.

مرید: لذا، اذا اكلت كَرَشْنُ بُرَسَادَ (طعام مقدم إلى الرب كَرَشْنُ) فهل تأكل الأحياء داخل جسمي بُرَسَادَ؟

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: نعم. انت كبير الاحسان (بضحك). انت تتناول كَرَشْنُ بُرَسَادَ من اجل الآخرين.

كرنڈهر: عمل خيري.

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: نعم، لكن ثمة اشياء كثيرة داخل جسمك ليأكلها الآخرين إلى درجة انك لا تحتاج إلى بذل جهد اضافي لإطعامهم.

كلمات وجيزة، أقصى حل

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: النفس الفردية لا تضيق مطلقاً. لا تموت ولا تولد بل تبدل الأجسام كما يبدل الفرد ثيابه. هذا علم كامل.

الدكتور سينج: لكن لماذا لا يقبل العلماء ذلك؟

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: انهم ليسوا لطفاء. انهم رذلاء. لا يتحلون حتى بالمائة. سيكون للدمت بعض الحياء أو الخجل في الظروف المناسبة. لكنهم معدومين الخجل. لا يمكنهم الاجابة على تحدينا على الوجه الصحيح ومع ذلك فإنهم يدعون بدون خجل أنهم علماء وأنهم سيخلقون حياة. انهم لا يتحلون بالمائة. هذا رأيي بهم على الأقل. الدمث يخجل من اللغظ.

الدكتور سينج: انهم لا يفكرون قبل الكلام.

شَريِلَ بُرَبهوپادَ: هذا يعني انهم دون البشر. الإنسان يفكر مرتين قبل قول شيء. كَرَشْنُ يجعل فهم حضور الحياة داخل البدن في

غاية السهولة. يقول (بِهَجْدُ جِيَتَا ١٣١٢):

دهينو أسمين ياتها دهي

كلامهم ياوقنتم جراً

تنها دهانتز - پراپتير

دهيرز تنز ن موهياتي

"كما تمر النفس المتجسدة باستمرار في هذا البدن، من الطفولة إلى الشباب وإلى الشيخوخة، هكذا تنتقل النفس عند الموت إلى بدن آخر. لا يضطرب المحقق لذاته بمثل هذا التغيير". **كُرِشَن** يحل مجمل المشكلة العضوية بهذين النصين. ذلك هو العلم. كلام موجز أقصى حل. أطنان من الكتب التي توضح لغطاً عديم المعنى. علماء المادة يشبهون الضفادع النفاقة: كا-كا-كا-كا (شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ** يقلد صوت نقيق الضفادع فيما يضحك الآخرون). تفكر الضفادع: "كلامنا جميل". لكن النتيجة هي أن الحية تعثر عليهم وتقول: "هنا ضفدعة جيدة" (شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ** يقلد صوت حية تأكل ضفدعة). انتهى. ينتهي كل شيء عند حضور الموت. علماء المادة ينقون-كا كا-كا-لكن تنتهي صناعتهم العلمية عند حضور الموت ويرجعون في صور كلاب أو ققط أو ما يشبه ذلك.

الفصل الثالث

النزهة الصباحية الثالثة

28 نيسان 1973

سجلت في 28 نيسان 1973

منزته تلال شيفوت

شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ** مصحوب بكل من الدكتور الدكتور **سينج** و **كرندهر** وسائر المريدين.

العلماء بصفة لصوص

شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ**: (بمسك وردة بيده). هل يستطيع عالم خلق وردة مثيلة في المختبر؟

الدكتور **سينج**: هذا غير ممكن.

شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ**: لا. غير ممكن. انظروا ابداع عمل قدرة **كُرِشَن**. لا يستطيع عالم خلق وردة مثيلة في مختبره. لا يمكنهم خلق حتى بضعة حبات من الرمل ومع ذلك يدعون امتلاك أكثر العقول رفعة في الكون. هذا غياب الدكتور **سينج**: انهم يأخذون المادة من **كُرِشَن** ويعالجونها ثم يدعون انهم خلقوا شيئاً مدهشاً. شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ**: لو كانوا يقرون بأنهم يأخذون المادة من **كُرِشَن** على الاقل فذاك يكون جيداً. نحن نفهم بأن كل شيء يفيض من **كُرِشَن**.

الدكتور **سينج**: لكنهم لن يقروا بأنهم يأخذون شيئاً من **كُرِشَن** بل يقولون انهم الخالقون.

شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ**: "من الطبيعة" يعني من شخص. انهم يأخذون من الطبيعة لكنهم لصوص لأن كل شيء ملك **كُرِشَن** (إشو منتر 1): كل شيء خلق الله (إشانا سيام إنم سرفم). يقول **كُرِشَن** في **بهجند جيتا** أن من لا يقضي القربان (ياجيتا) هو لص. كلمة **ياجيتا** تعني الاعتراف بأن الأشياء مأخوذة من **كُرِشَن**. ينبغي لنا التفكير: **كُرِشَن**، لقد اعطينا أشياء كثيرة لحفظنا". يطلب **كُرِشَن** هذا القدر من الاعتراف. هذا كل شيء وإلا ماذا يمكن لنا ان نتوقع منه؟ ماذا تساوي أمامه؟ يجب علينا ان نشكر **كُرِشَن** على لطفه. لذلك، نقدم الطعام إلى **كُرِشَن** قبل تناوله والقول: **كُرِشَن**، لقد اعطينا هذا الطعام الطيب فتدوقه أولاً. ثم نأكله. **كُرِشَن** ليس جائعاً. ومع ذلك، هو قادر على التهام مجمل العالم ثم انتاجه ثانية كما كان عليه في السابق (ابتهال اشو): **پورتنيا پورتم آدايا پورم افاشيشياتي**. **كُرِشَن** من الكمال إلى درجة انه اذا اخذت كل قدرة **كُرِشَن** منه فستبقى كل قدرته الاصلية معه. ذلك هو حفظ الطاقة الكامل.

اصل الطبيعة

الدكتور **سينج**: توجد مجلة علمية تدعى الطبيعة تحتوي على مقالات تتعلق بالمنتجات الطبيعية مثل النباتات والازهار والمعادن لكنها لا تذكر الله.

شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ**: يمكننا الملاحظة الصحيحة بأن النباتات من انتاج الطبيعة. لكن السؤال التالي الذي يجب علينا طرحه هو: "من انتج الطبيعة؟" طرح هذا السؤال هو فطنة حقيقية.

الدكتور **سينج**: انهم لا يفكرون بذلك عموماً.

شُرَيْلَ **بُرَبَهوپادَ**: هذا دليل على حماقتهم. من اين تصدر الطبيعة؟ حالما نتكلم عن الطبيعة فالسؤال التالي الواجب هو: "طبيعة من؟" ليس كذلك! للمثال، أنا اتكلم عن طبيعتي وانت تتكلم عن طبيعتك. لذلك، حالما نذكر الطبيعة فالسؤال التالي الواجب هو: "طبيعة من؟" الطبيعة تعني طاقة أو قدرة. حالما نتكلم عن القدرة فلا بد من السؤال عن مصدرها. للمثال، اذا كنت تتكلم عن طاقة كهربائية

فلا بد من قبلك مصدرها، محطة الطاقة. كيف يمكنك انكارها؟ الكهرباء لا تصلنا تلقائياً. كذا، الطبيعة لا تعمل تلقائياً بل في يد كُرْشِنَ.

مريد: جاء في السُّفْدِزُ ان القدرة المادية تعمل بتدبير كُرْشِنَ.

شُرَيْلَ پُرِّيَهوپَادَ: نعم، القدرة تسلتزم وجود مصدر.

سراب العالم المادي

كرَنْدَهَرُ: يدرس علماء طبقات الأرض قشرتها للتوصل إلى أصل الأرض.

شُرَيْلَ پُرِّيَهوپَادَ: لكن هذه الطبقات تخلق وتدمر في كل لحظة. انها في حالة الآن وستكون في حالة مختلفة بعد نصف ساعة. انها لا تنقطع عن التغيير (حَجَّتْ). يقول كُرْشِنَ في بُهَجْدُ جِيْنَا (٤١٨): الطبيعة المادية معروفة بالتغيير دون نهاية (أذهيهورم كُشْتُو بُهَافَه). لذلك، لا يمكنك التوصل إلى معرفة مصدر كل قدرة بمجرد مراقبة القدرة بحد ذاتها. قد تكون طبقة الارض سوداء اللون الآن وقد يتغير لونها إلى أبيض لاحقاً ثم أسود ثانية. لذا، يدرس علماء طبقات الارض اللون الاسود ثم الابيض ثم الأسود وهكذا دواليك. هذا ما يدعى مضغ ما سبق مضغه (پُونَه پُونَشُ تَشْرِفِيَت-تَشْرِفَنَانَام). انه بارد الآن وسيسخن في منتصف النهار ثم سيبرد ثانية اثناء الليل. على هذا الوجه، يطرأ التغيير على مجمل الظاهرة الكونية المادية دوماً. حتى أجسامنا عرضة للتغيير. كل شيء عرضة للتغيير. لكن ما هي الأزلية وراء هذا التغيير؟ ذاك هو موضوع العلم الباقي. لا يجد العلماء تلك الأزلية وهذا سبب خيبتهم. يعتقدون أن العدم خلفية الوجود. يعتقدون أن الأزلية هي العدم. وعندما يسألهم أحد عن مصدر هذا العدم يجيبون: "يصدر من العدم". لذا، يجب أن نسألهم: "كيف تصدر المنوعات؟" الخلاصة السُّفْدِيَّة هي ان المنوعات أزلية مع أن المنوعات المتغيرة التي يدرسها العلماء الذين يدرسون العالم المادي زائلة. هذه المنوعات ظلية. المنوعات الباقية موجودة أزلياً في الملكوت الروحي.

الدكتور سينج: اذن، الكون المادي كالسراب؟

شُرَيْلَ پُرِّيَهوپَادَ: نعم. لنفترض انني اعتقد انني ارى الماء في الصحراء في غياب الماء. هذا وهم. الماء موجودة لكنها ليست في السراب. كذا، المنوعات المادية التي نشهدها-منوعات المتعة-تشبه ذلك السراب. نحن الأحياء مقصودين للمتعة لكننا نبحث عن المتعة في مكان زائل-في وهم. نحن نشبه حيوانات الصحراء التي تركض في سراب وتموت عطشاً. لا يمكنها نفع غلتها بتلك المياة الوهمية. كذا، نحن نسعى إلى تصنيع أشياء كثيرة لنفع غلتنا ابتغاء المتعة لكن تحبط مساعينا في كل اتجاه لأن الوجود المادي وهم. لذلك، الفطنة الحقيقية تعني التقصي: "اين هو البقاء. أين هو الجوهر الباقي وراء الوهم؟" اذا استطعنا العثور على ذلك فيمكننا تجربة المتعة الباقية.

الفصل الرابع

اللزعة الصباحية الرابعة

29 نيسان ١٩٧٣

سجلت في ٢٩ نيسان ١٩٧٣

على شواطئ المحيط الهادي

قرب لوس انجليس

شُرَيْلَ پُرِّيَهوپَادَ مصحوب بكل من الدكتور الدكتور سينج و بَرْمَانَنْد داس و كرَنْدَهَر داس و سائر المريدين.

تقدم الحمير

شُرَيْلَ پُرِّيَهوپَادَ: كل فرد يعاني هنا في العالم المادي والتقدم العلمي يعني أن العلماء يخلقون وضعا يزيد من العذاب. ذلك كل شيء. انهم يجرون تحسينات. يؤكد بُهَكْتِي فِينُودَ طُهاكُورَ (٦) ذلك بالقول: يصبح العالم حماراً بالتحسينات العلمية المزعومة (مُوَهِي جَنْمِيَا، أُنِيْنَا سَمْسَارِي، جِيكِي كَرِي جَاهِي). علاوة على ذلك، يصبح حماراً أفضل وأفضل، لا أكثر. لنفترض أن الإنسان يبني ناطحة سحاب بالكبح كالحمار. قد يكبح على هذا النحو طيلة عمره لكن لا بد من أن يوافيه الموت. لا يمكنه البقاء. سيجري طرده من ناطحة السحاب التي بناها لأن حياته المادية زائلة. يقوم العلماء بالبحث على الدوام وإذا سألتهم عما يفعلون فإنهم يقولون: "انه من اجل الجبل الصاعد، للمستقبل". لكنني أقول: "وماذا عنك؟ وما عن ناطحة السحاب خاصتك؟ اذا كنت سترجع في صورة شجرة فماذا ستفعل بالجبل الصاعد عندئذ؟" لكنه حمار. يجهل انه سيقف امام ناطحة السحاب التي بناها لعشرة آلاف سنة في صورة شجرة. وماذا عن الجبل الصاعد؟ ماذا سيفعل الجبل الصاعد اذا اختفى البترول؟ وكيف سيعينه الجبل الصاعد اذا كان سيرجع قطعاً أو كلياً أو شجرة؟

ينبغي للعلماء وسواهم السعي إلى تحقيق الحرية من التناسخ. لكنهم يزدادون تكبلاً في التناسخ (بهَي أَسْمِينْ كَلِشْمَانَانَامْ أَفِيدِيَا-كَام- كَرْمَبِيَه). هذا اقتباس من شَرِيمَدْ بُهَاجَمْتَم (٣٥١٨١١). مجمل الوجود المادي موضح في نص واحد. هذا أدب. هذا النص يساوي ألوف السنين من البحث. يوضح كيف تولد النفس في هذا العالم ومصدرها ومصيرها ونشاطاتها الواجبة وكثير من الأشياء الضرورية. عبارة **بُهَي أَسْمِينْ كَلِشْمَانَانَامْ** تشير إلى نزاع البقاء. ما هو سبب وجود نزاع البقاء هذا؟ بسبب الجهل (أَفِيدِيَا). وما هي طبيعة هذا الجهل؟ **كَام-كَرْمَبِيَه**. اجباره على العمل من أجل حواسه أو بكلام آخر، التكبل في التشبعة الحسية المادية. يريد: لذا، هل صحيح أن البحث العلمي العصري يزيد من متطلبات الجسم لأن العالم يعمل لتشبعة حواسه قطعياً؟ شَرِيلَ بُرَبُوبَادَ: نعم.

التلاعب بالألفاظ والأزمة الدولية

شَرِيلَ بُرَبُوبَادَ: جاء في السَفَرُ (مَوْنَدَكْ أُوْبِيَشُدْ ٣١١): عند علم الفرد بالحق المطلق فسيعلم بسائر الأشياء (ياسمينْ فَيَجَاتِي سَرَقَمْ إِفْمْ فَيَجَاتِمْ بُهَقْتِي). أنا لا احمل شهادة الدكتوراة ومع ذلك استطيع تحدي العلماء. لماذا؟ لعلمي بالحق المطلق العظيم كَرَشْنْ. (ب.ج. ٢٢١٦) إذا استقر الفرد في ذكر كَرَشْنْ فلن يضطرب حتى وسط أعظم المخاطر (ياسمينْ سَتَهِيَتُو نْ دَوَهَكُونْ چورونابي فَيَشَالِيَاتِي). شَرِيمَدْ بُهَاجَمْتَم (٢٢١٥١١): خلص كبار المراجع أن ذكر كَرَشْنْ هو كمال الحياة (أَفِيَشِيوتُو أَرْتَهْ كَفِيَهِيَرْ نِيروبيوتُو يادْ أُوْمَشْلوكْ-چونانو فَرْتَمْ). هذا العلم مطلوب وليس اننا نقوم بالبحث ونخلص إلى نظرية وبعد خمسة عشر سنة نستدرك بالقول: "لا، لم تكن صحيحة بل هي شيء آخر". ليس هذا علماً بل لعب أطفال.

الدكتور سينج: تلك هي طريقة اكتشافهم الأشياء-بالبحث.

شَرِيلَ بُرَبُوبَادَ: وما هي تكلفة البحث؟ انها وسيلة علمية لسحب المال من الآخرين. هذا مجمل الأمر. بكلام آخر، انها احتيال. يتلاعب العلماء بألفاظ مثل بوتونيوم و بروتون وهايروجين ووكسجين لكن ما هو النفع الذي يستمده الناس من ذلك؟ ماذا يمكن للناس القول عندما يسمعون هذا التلاعب اللفظي؟ يوضح أحد العلماء شيئاً إلى حد ما ثم يأتي رذيل آخر ويعيد توضيحه من وجه آخر وكلمات أخرى. وطوال الوقت، تبقى الظواهر نفسها. ما هو التقدم الذي تحقق؟ انهم يقتصرون على اعداد أطنان من الكتب. نواجه الآن مشكلة البترول. خلقه العلماء. ماذا سيفعل هؤلاء العلماء الرذلاء اذا تضاعل امداد البترول؟ لا حيلة لهم حيال شيء مثل.

مليار دولار من مركوم الغبار

شَرِيلَ بُرَبُوبَادَ: توجد في الهند اليوم قلة بالماء لكن ماذا يفعل العلماء حيال ذلك؟ توجد مياه تفوق عن الكفاية في العالم فلماذا لا يجلبها العلماء إلى حيث تكون الحاجة اليها أكبر. انهم يذهبون إلى القمر الكوكب المغبر لإخصابه بدلاً من استعمال التسقية هنا فوراً. لماذا لا يسقون هذا الكوكب؟ ثمة كميات وفيرة من مياه البحر فلماذا لا يسقون الصحارى أو الصحراء العربية أو صحراء راجستان؟ يقولون: "نعم. في المستقبل. نحن نسعى". كبرياتهم يدفعهم إلى القول فوراً: "نعم. نعم. نحن نسعى". .. جاء في **بُهَجَمْدْ چِيَتَا** (٢٠١٧) ان المنشغل بتشبعة رغبات كمالية يصبح محروماً من كل فطنة (كامايسْ تايِسْ تايِرْ هَرْتْ-چِيَانَاهَا).

مشروع القمر صيباني. الطامحون إلى القمر يشبهون الاطفال الصارخين. يصرخ الطفل: "امي، اعطني القمر". فتعطيه الام مرآة وتقول: "هنا القمر يا طفلي الحبيب". ويحمل الطفل المرآة ويرى القمر ويقول: "حصلت على القمر". لسوء الحظ، هذه مجرد قصة".

كَرْتَدَهَرْ: بعد انفاق كل ذلك المال للذهاب إلى القمر والعودة ببضعة قطع صخرية، قرر المسؤولون عن المشروع عدم وجود شيء آخر.

بُرَهْمَانَنْدَ داسْ: يريدون الآن الذهاب إلى كوكب آخر لكن ينقصهم المال. رحلات الفضاء تكلف ملايين ومليارات الدولارات.

شَرِيلَ بُرَبُوبَادَ: يكذح الشعب فيما تجبي الحكومة الرذيلة الضرائب وتتفقا بدون ضرورة. يجب عدم التعاطف عند انفاق هذه المبالغ الهائلة من الشعب وانفاقها بحماقة. يعرض القادة الآن حيلة أخرى: "لا تقلقوا، نحن ذاهبون إلى كوكب آخر. سنجلب الآن مزيداً من الغبار. سنجلب أطناناً من الغبار. نعم، سنجلب اطناناً من الغبار".

الدكتور سينج: انهم يؤمنون بإحتمال وجود حياة على المريخ.

سيان ان آمنوا أم لا. ما هو الفرق؟ الحياة موجودة هناك لكن الإنسان يتقاتل. لذا، لنفترض وجود حياة على المريخ. ثمة حياة على المريخ بلا ريب. لكن ماذا سنكسب من ذلك؟

الدكتور سينج: الناس تحب الاستطلاع عما يجري هناك.

شَرِيلَ بُرَبُوبَادَ: ذاك يعني وجوب انفاق مبالغ طائلة لمجرد اشباع فضول صيباني. انظروا المرح. وعندما يطلب منهم مساعدة احدى البلدان الفقيرة العديدة يجيبون: "ليس لدينا مال". افهمت؟

الدكتور سينج: شَرِيْلَ پُرَبْهوپَادَ، هل يمكننا أن نسمع قليلاً عن فلسفة سانكْهيا؟

شَرِيْلَ پُرَبْهوپَادَ: ثمة نوعان من فلسفة سانكْهيا بالفعل: فلسفة سانكْهيا القديمة التي تكلمها المولى كَيْبَلِ دَفَ وفلسفة سانكْهيا الحديثة التي علمها الملحد كَيْبَلِ. سانكْهيا الرب كَيْبَلِ دَفَ توضح كيف يخلع الفرد عنه المادة ويبحث عن الرب فَيَشْنُو داخل القلب. سانكْهيا هذه هي وسيلة الخدمة التتيمية بالفعل لكن فلسفة سانكْهيا العصرية تقتصر على تحليل العالم المادي إلى مختلف عناصره مثل البحث العلمي العصري. كلمة سانكْهيا تعني يحصي. نحن من فلاسفة سانكْهيا أيضاً إلى حد ما لأننا نحصي العناصر المادية: هذه أرض وهذا ماء وهذه نار وهذا هواء وهذا اثير. علاوة على ذلك، يمكنني أن اعد عقلي وفطنتي وأنيبي. لكن لا استطيع ان اعد شيئاً وراء الأنا. لكن كُرْشَنُ يقول بوجود شيء وراء الأنا وهو قوة الحياة. هذا ما يجهله العلماء. انهم يعتقدون بأن الحياة مجرد تركيب من العناصر المادية لكن كُرْشَنُ ينكر ذلك في بُهَجَنْدَ جَيْتَا (٥١٧):

أُپَرِيَامُ اَتَسَنُ تُفَ اُنِّيَامُ
پُرَكَرْتِيْمُ فَيْدْهِي مِي پَرَامُ
جِيَتَفَ - پُهوَتَامُ مَهَا - باهُو
يايِي دَمُ دَهَارِيَاتِي جَجَتُ

"إلى جانب هذه الطبيعة الدنيا، يا شاكي السلاح، يا أَرْجُونُ، توجد قدرتي العليا التي هي الأحياء التي تغالب الطبيعة المادية وتصمد الكون".

الدكتور سينج: هل تدرس فلسفة سانكْهيا كل من القدرة الدونية والعلوية؟

شَرِيْلَ پُرَبْهوپَادَ: لا. فلاسفة سانكْهيا العصريون لا يدرسون القدرة العلوية بل يقتصرون على تحليل العناصر المادية كما يفعل علماء اليوم. يجهل العلماء بوجود النفس الروحية كما يجهلها فلاسفة سانكْهيا.

الدكتور سينج: انهم يخللون العناصر المادية الخلاقة؟

شَرِيْلَ پُرَبْهوپَادَ: العناصر المادية ليست خالقة. النفس وحدها هي الخلاقة. لا يمكن خلق الحياة من المادة كما لا تقوى المادة على الخلق. انت الكائن الحي تستطيع مزج الهيدروجين والاكسجين لخلق الماء. لكن المادة بحد ذاتها ليست قدرة خلاقة. اذا وضعت زجاجة من الهيدروجين إلى جانب زجاجة من الاوكسجين فهل يمتزجان بدون عونك؟

الدكتور سينج: لا. لا بد من مزجها معاً.

شَرِيْلَ پُرَبْهوپَادَ: لا شك أن الاوكسجين والهيدروجين من القدرة الدونية لِكُرْشَنُ لكنك انت القدرة العلوية الذي تمزجها معاً فيصبحان ماء.

السبب البعيد والسبب المباشر

شَرِيْلَ پُرَبْهوپَادَ: ليس للقدرة الدونية مطلق قوة في غياب القدرة العلوية. هذا البحر (يشير إلى المحيط الهادي) هادئ، لكن تظهر امواج عالية عندما تتلاعب به القوة الفوقية للهواء. ليس للمحيط قوة على الحراك بدون القوة الفوقية للهواء. كذا، توجد قوة فوقية على الهواء وأخرى وأخرى حتى نصل إلى كُرْشَنُ. هذا هو البحث الحقيقي. كُرْشَنُ يتحكم بالطبيعة كما يتحكم المهندس بالقطار. المهندس يتحكم بالقطار الذي يجر العربات وتلك العربة بدورها تجر عربة اخرى وهكذا دوليك فيتحرك القطار كله. كذا، مع الخلق، يستهل كُرْشَنُ الدفعة الاولى ثم تتكاثف مجمل الظاهرة الكونية بالدفع على التوالي ويجري حفظها. هذا موضح في بُهَجَنْدَ جَيْتَا (١٠١٩): هذه الطبيعة المادية تعمل بتوجيهي وتنتج جميع الأحياء المتحركة وغير المتحركة (مَيَادْهِيَاكْشِنِ پُرَكَرْتِيه سَوِيَاتِي سَنْشَرَاتْسَرَمَ). كما يقول كُرْشَنُ في بُهَجَنْدَ جَيْتَا (٤١٤):

نَد مَامُ كَرْمَانِي لِيْمَپِنْتِي
نَد مِي كَرَمَ - پُهَلِي سُنْپَرَهَا
إِتي مَامُ يُو اُبْهيجاناتي
كَرَمَبُهيرُ نَد سَد بَدْهِيَاتِي

"لا يعلني عمل ولا أنا أطلب اجر عمل. من يفقه هذه الحقيقة عني لا يرتهن أيضاً بجزاء العمل". للمثال، اذا غرسنا بذرة تين بنجالية، ستنبت شجرة هائلة تتضمن ملايين من البذور. كل بذرة من هذه تنبت بدورها شجرة أخرى بملايين من البذور الجديدة وهكذا دوليك. على هذا النحو، كُرْشَنُ الوالد هو السبب القطعي لكل ما نشهد.

لسوء الحظ، لا يراقب العلماء سوى السبب المباشر. لا يمكنهم ادراك السبب البعيد. السَقْدَرُ تصف كُرْشَنُ (ب.س. ١١٥): سبب كل الأسباب (سَرَفَ-كارَنَ-كارَنَمَ). ان من يفهم سبب جميع الأسباب يفهم كل شيء (موندَكَ اُوپِنِشَنُ ٣١١): اذا علم أحد بالسبب الاصلي

فسيعلم بجميع الأسباب تلقائياً (ياسمين) فيجيتاتي سرقم اقم فيجيتاتم بهتي). مع ان العلماء يبحثون عن السبب الاصلي، لا يقبلوا الفقدن (العلم الكامل) عندما تعلن ان السبب الاصلي هو شخصية الله العزيز. انهم يتشبهون بعلمهم الناقص الجزئي. هذا هو مرضهم.

الآلة الكونية

شربل برنهورباد: جهل العلماء بوجود قدرتين: دونية وعلوية مع انهم يعملون بهما يومياً. القدرة المادية لا تعمل مستقلة مطلقاً بل يجب أن تقترن بالقدرة الروحية أولاً. لذا، كيف يمكن أن يقبل الإنسان أن مجمل الظاهرة الكونية التي لا تعدو أكثر من مادة، قد حدثت تلقائياً؟ الآلة الجيدة لا تعمل دون أن يشغلها الإنسان بضغط الزر. الكاديلك سيارة جميلة لكن ما نفعها دون سائق؟ لذا، الكون المادي مجرد آلة.

يتعجب الإنسان عند رؤية آلة كبيرة ذات قطع كثيرة لكن لا يخفى على الفطين ان الآلة لن تعمل مهما كانت مذهشة ما لم يأت مشغل ويضغط الزر الصحيح. لذلك، من هو أهم: الآلة أم مشغلها؟ لذا، نحن لا نعنى بالآلة المادية... هذه الظاهرة الكونية بل بمشغلها، كرشن. قد يقول أحد الآن: "حسناً، كيف اعلم انه المشغل؟" يقول كرشن (ب.ج. ١٠١٩): الظاهرة الكونية تعمل بتدبير (ميادهاكشن بركرتيه سويتاي ستراتسرم). اذا قلت: "لا. كرشن ليس المشغل وراء الكون". فيتعين عليك القبول بمشغل آخر وتقديمه. لكنك لا تستطيع أن تفعل ذلك. لذا، ينبغي لك القبول بكرشن في غياب برهانك.

الفصل الخامس

النزهة الصباحية الخامسة

٣ أيار ١٩٧٣

سجلت في ٣ أيار ١٩٧٣

على شاطئ المحيط الهادي

قرب لوس انجيليس

شربل برنهورباد مصحوب بكل من الدكتور سينج و برهمانند داس.

الطيار غير المنظور

شربل برنهورباد: كل فرد في العالم تقريباً تحت الانطباع الخاطي بأن الحياة وليدة المادة. لا يمكننا أن ندع هذه النظرية السخيفة سائدة دون تحدي. الحياة لا تولد من المادة. المادة تولد من الحياة وهذه ليست نظرية بل حقيقة. العلم يستند إلى نظرية غير صحيحة. لذلك، جميع حسابات العلم ونتائجه خاطئة والإنسان يعاني بسبب ذلك. سيسعد الإنسان عند تصحيح كل هذه النظريات العلمية العصرية الخاطئة. لذا، يجب علينا تحدي العلماء وهزمهم وإلا سيضللون المجتمع بأسره. تمر المادة بستة مراحل: الولادة والنمو والحفظ والتنازل والضمور والموت. لكن الحياة، النفس الروحية، ضمن المادة هي أزلية ولا تطرأ عليها هذه التغيرات. تبدو الحياة تنمو وتفسد ظاهرياً لكنها تمر بكل من هذه المراحل الستة حتى لا يعود بالإمكان حفظ الجسم المادي ثم يموت الجسم القديم وتدخل النفس بدنأ جديداً. عندما يصبح ثوبنا قديماً وبالياً نبدله. كذا، ستهرم ابداننا وينقطع نفعها ونمر إلى جسم جديد.

كما يقول كرشن في بهجند جيتا (١٣١٢): كما تمر النفس المتجسدة باستمرار في هذا البدن، من الطفولة إلى الشباب فإلى الشيخوخة، هكذا تنتقل النفس عند الموت إلى بدن آخر (دهينو أسمين ياتها دهي كاومارم يوقتم جرا تها دهانتير - نرايتيه). ثم يقول لاحقاً (ب.ج. ١٨١٢): أنتقت امي دها نيتياسوثوكناها شريينه. مما يعني ان الجسم المادي للنفس الباقية التي لا تهلك هو العرضة للهلاك. الجسم المادي هالك بينما الحياة بداخله هي باقية (نيتيا).

كل شيء يعمل على اساس قوة الحياة تلك. هذا هو المحيط الهادي وهذه الامواج العالية تتلاعب بها قوة الحياة. هذه الطائرة (يوشر شربل برنهورباد إلى طائرة عابرة) تطير لكن هل تطير بدون توجيه؟

الدكتور سينج: شخص ما يديرها.

شربل برنهورباد: نعم. كل شيء يعمل بتوجيه شخص ما فما الذي يدعو العلماء الرذلاء إلى انكار ذلك؟ الطائرة آلة كبيرة لكنها تطير بتوجيه شرارة روحية دقيقة: الطيار. لا يمكن للعلماء الاثبات بأن طائرة ٧٤٧ الكبيرة هذه قادرة على الطيران بدون شرارة روحية دقيقة. لذا، الشرارة الروحية الكبيرة توجه مجمل الظاهرة الكونية كما توجه الشرارة الروحية الدقيقة طائرة كبيرة.

تتحية المشاكل الحقيقية جانباً

شربل برنهورباد: جاء في شفتاشقتر أونيشد (ت.ت. مذهيا ١٤٠١٩):

كشَاجِرَ شَتِّ بِهَا جَسِيَا
شَتَامَتُهُ سَادِرُ شَتَامَتِكَ
جِيْفُهُ سَوَكُوسَمٌ سَفْرُوِيُوْ أِيَامُ
سَنَكُهَيَاتِيُوْ هِي تَشِيْتُ كَنَه

قياس النفس صاحبة البدن هو واحد على عشرة ألف جزء من رأس شعرة حسب هذا النص. هذا في غاية الدقة. لكن بدني يعمل بسبب تلك القدرة الروحية الهباتية. تلك القدرة الروحية الهباتية موجودة داخل بدني وهذا سبب عمل بدني وطيوان الطائرة. هل يصعب فهم ذلك؟

لنفترض شخصاً يعتقد انه شديد القوة والمتانة. ما هو سبب قوته ومتانته؟ انه وجود شرارة روحية داخله. حالما تذهب الشرارة الروحية الهباتية تذهب قوته ومتانته وتقبل عليه العقبان لتأكل بدنه. اذا قال العلماء أن المادة سبب الحياة ومصدرها فلنطلب منهم أحياء انسان ميت واحد، رجل عظيم مثل البروفسور اينشتاين. ليحققوا بضعة مواد كيميائية تحيي رجل ميت واحد. لكن هذا محال. ثمة اشياء كثيرة يجهلون بها ومع ذلك يدعون العلم.

الدكتور سينج: عندما نواجه مشكلة عويصة اكثر من اللازم، ننزع إلى التقليل من اهميتها أحياناً. نعم. عندما يواجه القرد نمرأ، يغمض القرد عينيه ويهاجمه النمر فوراً. كذا، اذا عجز العلماء عن حل مشكلة فإنهم يقولون: "حسناً. لنتركها وشأنها". هذا ما يفعلون بالفعل لأن مشكلتنا الحقيقية هي الموت. لا يريد أحد الموت لكن العلماء عاجزون عن وقف الموت. يتحدثون عن الموت سطحياً لعجزهم عن حله. لا نريد الموت ولا نريد الشيخوخة ولا نريد ان نصاب بالمرض. لكن ما هو العون الذي يستطيع العلماء تقديمه؟ لا يستطيعون فعل شيء ازاءه. انهم ينحون المشاكل الرئيسة جانباً.

ابن آوى رئيس الجمهورية

شُرَيْلَ بُرَبُهَوِيَادَ: توجد قصة في البنجال تدعى جَنْجَل-كِرَاجَا تتعلق بابن آوى اصبح ملك الغابة. بنات آوى معروفة بالمكنر. ذات يوم، جاء ابن آوى هذا إلى قرية ما وسقط في وعاء من الصبغة الزرقاء. هرب إلى الغابة لكنه اصبح ازرق اللون. لذا، قالت جميع الحيوانات: "ما هذا؟ ما هذا؟ من هو هذا الحيوان؟" اصيب حتى الاسد بالدهشة: "لم نشاهدك من قبل ايها السيد. لذا، من انت؟" اجاب ابن آوى: "أنا مرسل من الله". لذا، بدأت الحيوانات بعبادته بمثابة الله. لكن عندما جاء قطع من بنات آوى وبدأت بالعويل: "وا، وا، وا". ولما ان ابن آوى لم يستطع منع نفسه من اجابة نداء ابناء جنسه، بدأ ابن آوى الازرق هذا بالعويل: "وا، وا، وا" فكشف نفسه أمام جميع الحيوانات على انه مجرد ابن آوى. جرى اعتقال عدد كبير من بنات آوى واستقلوا من حكومتكم.

بُرَهْمَانَنْدَ داس: فضيحة واطرغيت. انها فضيحة واطرغيت.

شُرَيْلَ بُرَبُهَوِيَادَ: عملياً، لا يمكن لرجل امين أن يصبح موظف حكومي حالياً. هذا صحيح في كل مكان. ما لم يكن الفرد لصاً، عديم الأمانة فلا يمكنه الحفاظ على وظيفته الحكومية. لذلك، لا يعمل رجل امين في الحكومة. لكن ما العمل؟

الدكتور سينج: الساسة أكبر المحتالين.

شُرَيْلَ بُرَبُهَوِيَادَ: نعم. انهم رذلاء. قال أحد الفلاسفة ان السياسة هي الملجأ الاخير للرذلاء.

يجب أن يوقف العلم الموت

بُرَهْمَانَنْدَ داس: هل يعلم العلماء بسبب داء السرطان؟

الدكتور سينج: لديهم عدة نظريات.

شُرَيْلَ بُرَبُهَوِيَادَ: لنفترض انك تعلم بسبب داء السرطان. ما هو النفع؟ لن يمكنك جعل الإنسان يخلد حتى وإن اوقفت داء السرطان. هذا محال. لا يمكنك منع الموت في حضور داء السرطان أو غيابه. قد تسبب حادثة الموت في غياب السرطان. البحث العلمي الحقيقي يجب أن يستهدف منع الموت. ذاك هو العلم الحقيقي وذاك هو ذكر كُرَشِن. مجرد اكتشاف دواء لشفاء المرض لا يشكل انتصاراً. الانتصار الحقيقي هو القضاء على كل الأمراض. يؤكد بُهَجَنْدُ جِيْنَا (١٦١٨) أن المشكلة الحقيقية هي الولادة والموت والشيخوخة والمرض. من اعلى كواكب العالم المادي حتى أسفلها، جميعها أماكن بؤس التناسخ (أَبْرَهْم-بُهَوِيَادَ لُوكَاها بُونَرُ أَفْرَتِيَنُو آرْجون). حل التناسخ هو ارتفاع اجبار النفس على قبول بدن مادي عرضة للولادة والموت والمرض والشيخوخة بعد انقطاع نفع البدن الحالي وموته. هذا هو العلم الحقيقي.

الفصل السادس

النزهة الصباحية السادسة

٧ أيار ١٩٧٣

سجلت في ٧ أيار ١٩٧٣

على شاطئ المحيط الهادي

قرب لوس انجليس

شَريلاً بَرَبهويادَ مصحوب بكل من الدكتور سينج و بَرَهْمَانَدَ داسَ وسائر المريدين.

المواد الكيماوية من قوة خفية

شَريلاً بَرَبهويادَ: يقول العلماء أن الحياة تبدأ من المواد الكيماوية. لكن السؤال الحقيقي هو: "من اين جاءت المواد الكيماوية؟" المواد الكيماوية تصدر من الحياة مما يعني أن للحياة قوى خفية. للمثال، شجرة البرتقال تحتوي على عدد كبير من البرتقالات وكل برتقالة تحتوي على مواد كيماوية: حمض الليمونيك وغيره. اذن، ما هو مصدر هذه المواد الكيماوية؟ من الواضح انها تصدر من الحياة داخل الشجرة. العلماء لا يهتدون إلى أصل المواد الكيماوية. استهلوا تحريهم من المواد الكيماوية لكنهم قاصرين عن تعريف مصدر المواد الكيماوية. المواد الكيماوية تصدر من الحياة العظمى: الله. البدن الحي للإنسان ينتج عدداً كبيراً من المواد الكيماوية أيضاً والحياة العظمى (الله) ينتج جميع المواد الكيماوية الموجودة في البيئة والمياه والبشر والحيوانات والارض. وهذا ما يدعى قوة غامضة. يستحيل ايجاد حل لمشكلة أصل الحياة بدون التسليم بالقوة الغامضة لله.

الدكتور سينج: سيجيب العلماء أنه لا يمكنهم القبول بقوة خفية.

شَريلاً بَرَبهويادَ: لكن يجب عليهم توضيح أصل المواد الكيماوية. لا يخفى على أحد ان الشجرة الاعتيادية تنتج عدداً كبيراً من المواد الكيماوية. لكن كيف تنتجها؟ يجب على العلماء التسليم بأن لقوة الحياة قوة خفية لعجزهم عن الاجابة عن ذلك. لا يمكنني حتى توضيح كيف ينمو اظفري من اصبعي. هذا وراء قوة دماغي. بكلام آخر، اظفري ينمو بالقوة الخفية (أُشِينْتِيَا-شَكْتِي). لذا، اذا كان الإنسان يملك أُشِينْتِيَا-شَكْتِي فيمكن لنا تصور مدى أُشِينْتِيَا-شَكْتِي التي يملكها الله. الفرق بين الله وبينني هو انني لا استطيع انتاج سوى كمية صغيرة من المواد الكيماوية مع انني املك نفس القدرات التي يملكها الله لكنه قادر على انتاج كميات هائلة. استطيع انتاج كمية صغيرة من المياه مثل العرق لكن الله قادر على انتاج البحار. تحليل قطرة واحدة من مياه البحر تعطيك تحليل نوعية البحر بلا ريب. كذا، النفس شق من الله. لذا، بتحليل الأنفس يمكننا ان نبدأ بفهم الله. في الله توجد قوى خفية كبيرة. القدرة الخفية لله تعمل بسرعة تماماً مثل آلة كهربائية. بعض المكنات تعمل بالطاقة الكهربائية وصناعتها جيدة إلى درجة انها تعمل بمجرد ضغط زر. كذا، قال الله: "ليكن هناك خلق". فوجد الخلق. لا يصعب فهم عمل الطبيعة عند النظر اليها على هذا الوجه. يملك الله قدرة رائعة كثيرة مثيلة بحيث ان الخلق يظهر فور أمره وحده.

بَرَهْمَانَدَ داسَ: بعض العلماء لن يقبلوا الله أو أُشِينْتِيَا-شَكْتِي.

شَريلاً بَرَبهويادَ: تلك هي رذلتهم. الله موجود وقدرته الخفية أُشِينْتِيَا-شَكْتِي موجودة أيضاً. ما هو مصدر قوة الطير على الطيران؟ انت والطائر من الأحياء لكن الطير يستطيع الطيران بسبب قوته الخفية أُشِينْتِيَا-شَكْتِي. لنضرب مثلاً آخر، المني من انتاج الدم. لدى الإنسان قوى خفية في بدنه بحيث انه عندما ينزغ إلى المضاجعة يتحول الدم إلى مني. كيف يتم ذلك بدون بعض القدرة الخفية؟ ثمة عدة قوى خفية في الأحياء. تأكل البقرة العشب وتنتج الحليب. هذا معروف لكن هل يمكنك أكل بعض العشب وانتاج الحليب؟ هل تستطيع ذلك؟ لذلك، ثمة قوى خفية في البقرة. حالما تأكل البقرة العشب يمكنها تحويله إلى حليب. لا فرق بين الرجل والمرأة بالأساس لكن بصفتك رجل لا يمكنك ان تأكل وتنتج الحليب على خلاف المرأة. هذه قوى خفية.

الدكتور سينج: سيجيب العلماء بوجود انزيمات مختلفة داخل مختلف انواع الابدان وهي سبب انتاج البقرة الحليب.

شَريلاً بَرَبهويادَ: نعم. لكن من الذي انتج هذه الانزيمات وذاك الترتيب؟ يتم ذلك بالقوة الخفية. لا يمكنك صنع تلك الانزيمات أو ذاك الترتيب. لا يمكنك انتاج الحليب من العشب اليابس في مختبرك. داخل جسمك، يمكنك تحويل الطعام إلى دم وانسجة بالقوة الخفية لكن لا يمكنك تحويل حتى العشب إلى حليب في مختبرك بدون قوة خفية. لذلك، يجب عليك التسليم بوجود قوة خفية.

اصل القوة الخفية

شَريلاً بَرَبهويادَ: السُّوَجِيْرَ معنيون أساساً ببنمية قوى خفية مختلفة. يستطيع السُّوَجِيْرَ السير على المياه بدون أن يغرق. قانون الجاذبية لا ينطبق عليه. تلك هي قوة خفية تدعى لَجْهِيْمَا. لَجْهِيْمَا تعني أن الشخص يستطيع أن يصبح أخف من القطن ويبطل قانون

الجادبية. الرياضة **الْيُوجِيَّة** تقتصر على تنمية قوة خفية موجودة في الشخص مسبقاً. هؤلاء الصبيان يسبحون (بؤمى إلى بعض السباحين) لكنني لا أستطيع السباحة. مع ذلك، قوة السباحة كامنة بداخلي. جل ما احتاجه هو ممارستها. لذا، إذا كانت القوى **الْيُوجِيَّة** كامنة في الإنسان فيمكننا تصور القوة **الْيُوجِيَّة** التي يملكها الله. لذلك، **الْفِدْرُ** تصف الله **بِوَجْهِشَر** التي تعني رب جميع القوى الخفية. يقول **كْرُشْن** في **بِهَجْدُ جِيْنَا** (٨١٠): أنا مصدر العالمين الروحي والمادي. الوجود يفيض مني (**أَهْم سَرَقْسِنَا بَرَبَهْفُو مَنَّهُ سَرَقَم بَرَقْرَتِي**). لن يوجد توضيح قطعي لاصل الطبيعة المادية ما لم نقبل كلام الله هذا. لا يمكن فهم الله دون قبول وجود القوة الخفية لكن سنتفهم كل شيء إذا فهمت الله علمياً.

الدكتور **سينج**: ان، هل تعني القول أن العلم يبدأ من نقطة متوسطة وليس من النقطة الاصلية؟
شْرِيْلَ بَرَبَهْوِيَادَ: نعم. بالضبط. انهم جاهلون بالاصل. يبدأ العالم من نقطة ما لكن ما هو مصدر هذه النقطة؟ ذاك ما يجهلون على الرغم من البحث الواسع. يتعين على الفرد التسليم بأن الله هو المصدر الاصلي التام لجميع القوى الخفية والذي يفيض منه الوجود. يقول شخصياً في **بِهَجْدُ جِيْنَا** (٨١٠): أنا مصدر العالمين الروحي والمادي. كل شيء يفيض مني (**أَهْم سَرَقْسِنَا بَرَبَهْفُو مَنَّهُ سَرَقَم بَرَقْرَتِي**). نتيجتنا ليست مستندة إلى ايمان اعمى بل أكثر ما تكون علمية. المادة تصدر من الحياة. في الحياة-في الاصل-توجد مصادر مادية لا تحصى. ذلك هو الغموض الكبير للخلق. اذا اسقطت ابرة، فستسقط فوراً لكن الطائر الذي يزن عدة ارباط يستطيع ان يسبح في الهواء ويجب علينا اقامة أصل هذه السباحة. سنجد ان لكل حي بعض القوة الخفية اذا درسنا الطبيعة. لا يقوى الإنسان على العيش في الماء لأكثر من بضعة ساعات لكن السمكة تعيش على الدوام وتلك هي قوة خفية.

الدكتور **سينج**: انها قوتي الخفية وليست قوة السمكة.
شْرِيْلَ بَرَبَهْوِيَادَ: نعم. ذلك لأن القوة الخفية ليست موزعة بالتساوي. لكن جميع القوى الخفية موجودة في الله أصل الوجود. انما استمد بعضاً من قوته الخفية وانت تستمد بعضها والطيور تستمد بعضها. لكن الله هو زخر القوة الخفية.
توجد ثمانية اشكال من القوى الخفية. بعضها **لَجْهِمَا** (التمثل في صورة أخف من ريشة) و **مَهِيْمَا** (التمثل في صورة أكبر من جبل) و **بَرَبَهْوِيَادَ** (التمثل في صرو يمسك بها الفرد أي شيء يشاء) و **أَشِيْنِيَا** (بالتي يمكن أن يخضع الفرد بها ويتحكم بسواه). شكل آخر من القوة الخفية يمكن رؤيته في الشمس لأنه يمكن انتاج اشياء غير منحصرة من اشعة الشمس على نحو لا يعقل. لن يمكن للعلماء توضيح هذه الظواهر دون التسليم بوجود القوة الخفية. انهم يقتصرون على الضرب حول الشجيرة.
الدكتور **سينج**: يمكن للعالم الذكي قول ما يشاء لإثبات نقطته دون حاجة إلى اثباتها بالفعل. يجب على العالم الحقيقي الوصول إلى السبب الاصلي القطعي-التحليل النهائي.

شْرِيْلَ بَرَبَهْوِيَادَ: نعم. انه لا يمارس العلم بالفعل ما لم يجد المصدر القطعي.
الدكتور **سينج**: هل فهم التعالي يعني العلم بموت ابداننا يومياً؟
شْرِيْلَ بَرَبَهْوِيَادَ: نعم.
الدكتور **سينج**: لكن الإنسان الاعتيادي لا يظن انه يموت.
شْرِيْلَ بَرَبَهْوِيَادَ: ذاك نتيجة الغباء. انه يموت في كل لحظة لكنه يفكر: "سأعيش إلى الأبد". يبدأ الموت من الولادة بالفعل. تحليلنا للمشكلة هو لما أن الإنسان مائت فمّن واجبنا وقف موته. لكن العلماء المزعومين لا يجعلون عملية الموت فحسب بل يرفضون قبول نصيحة بناءة لتصحيح انفسهم أيضاً.

الفصل السابع

النزهة الصباحية السابعة

٨ أيار ١٩٧٣

سجلت في ٨ أيار ١٩٧٣

على شواطئ المحيط الهادي.

قرب لوس انجليس

شْرِيْلَ بَرَبَهْوِيَادَ مصحوب بكل من الدكتور **سينج** وسائر المريريين.

الغشاشون والمغشوشون

شْرِيْلَ بَرَبَهْوِيَادَ: الظواهر الطبيعية مثل قانون الجاذبية أو انعدام الوزن هي قوى خفية (**أَشِيْنِيَا-شَكْتِي**) والعلم الحقيقي يعني فهم **أَشِيْنِيَا-شَكْتِي** هذه. مراقبة حلقة من الاحداث من نقطة معينة في الزمان هي أمر غير علمي ولا تعطي سوى علم ناقص. يجب

علينا العلم اين بدأت الأشياء. سنجد أن أصل الطبيعة هو **أُتْسِينْتِيَا-شَكْتِي** اذا واصلنا تقصينا إلى الحد المطلوب. للمثال، يمكننا رسم زهرة بدماع وفرشاة وصباغ. لكن لا يمكننا تصور كيف تنمو النباتات وتثمر في كل الارض تلقائياً. يمكننا توضيح زهرة مرسومة لكن لا يمكننا توضيح الزهرة الحقيقية. لا يمكن للعلماء توضيح النمو العضوي بالفعل. يمكنهم التلاعب بألفاظ مثل خلية وكروموزوم لكنهم قاصرون عن توضيح الظواهر بالفعل.

العيب الضروري للعلماء المزعومين انهم تبنوا الطريقة الاستقرائية للوصول إلى نتائجهم. للمثال، اذا اراد العالم التقرير ما اذا كان الإنسان مائت أم لا بالطريقة الاستقرائية فلا بد له من دراسة كل انسان للتأكد ما ان كان بعض البشر أو أحدهم لا يموت. يقول العلماء: "لا استطيع التسليم بالإفترضية أن جميع البشر مائتون. يحتمل وجود بعض البشر خالدين. لم اشاهد كل انسان بعد. لذلك، كيف يمكنني التسليم بأن الإنسان مائت؟" هذا ما يدعى الطريقة الاستقرائية. والطريقة النازلة تعني أن والدك أو معلمك أو سيدك الروحي يقول بأن الإنسان مائت وتقبل كلامه.

الدكتور **سينج**: ان، توجد طريقة صاعدة لكسب العلم وطريقة نازلة (٧)؟

شُرَيْلَ پُرْتِهوپَادَ: نعم. الطريقة الصاعدة لا تنجح لإستنادها إلى المعلومات المكتسبة من الحواس والحواس ناقصة. لذا، نحن نقبل بالطريقة النازلة.

لا يمكن معرفة الله بالطريقة الاستقرائية. لذلك، الله يدعى **أُدْهُوَكْشَجَ** الذي يعني مجهول بالمدارك الحسية. ينفي العلماء وجود الله لأنهم يحاولون فهمه بمداركهم الحسية. لكن الله **أُدْهُوَكْشَجَ**. لذلك، العلماء جاهلون بالله لجهلهم بسبل معرفته. يجب الدنو من سيد روعي ثقة والإصغاء إليه بإنقياد وقضاء الخدمة إليه من اجل فهم العلم العلي. يوضح الرب **كُرْشَنَ فِي نِهَجَفَدَ جِيَتَا (٣٤١٤)**: **تَدُ هِيْدَمِي پُرْتِيپَاتِنَ پُرْتِيپُرْتَشِنَ سَفِيَا**. قال مولاي الروحي ذات مرة: "العالم الحديث هو مجتمع من الغشاشين والمغشوشين". لسوء الحظ، المغشوش يمدح الغشاشين والغشاشون الصغار يعبدون الغشاشين الكبار. لنفترض حضور قطيع من الحمير ومدحي بالقول: "انت **جَجَدَ-چورو**". ما هي قيمة مدحهم؟ لكن اذا جاء متقف ومدح فلكلامه بعض الوزن. لكن غالبية الذين يمدحون والممتدحين جهلة. جاء في **السَفَنَ**: بهائم صغيرة تمدح بهيم كبير (**سَمْسُوتُوَه پوروشَه پَشوه**).

الرافة

شُرَيْلَ پُرْتِهوپَادَ: القانون يغش والعلم الطبي يغش والحكومة تغش. كبار الموظفون الحكوميون يتهمون بالرشوة. ما هو الخير في المجتمع اذا أخذ الحاكم الرشوة وأخذ الشرطي الرشوة؟ تنتخب الشعوب ساستها الذين يعدونهم بالسعادة. لكن لا يمكنهم تحقيق السعادة لأنها زائلة (**مايَا**) ويصبح المجتمع يغص بالغشاشين. يواصل الشعب انتخاب قادة معدومي الضمير مرة تلو مرة لأنه يركض وراء هذه السعادة الوهمية.

موقف **السفايشنَفَ** هو الرافة بكل هؤلاء الجهلة. دعا **السفايشنَفَ** الكبير **پُرْهَلَادَ مَهَارَجَ** مرة إلى الرب بالقول: "ربي، من جهتي ليس لدي مشكلة. أنا غارق دوماً بتسلياتك العلية. لذلك، استوعبت الأشياء بوضوح. لكنني معني جداً بهؤلاء الرذلاء المنشغلين بالسعادة الوهمية". لا يفكر **السفايشنَفَ** سوى بسبل تحقيق سعادة البشر. يعلم أنهم يبحثون سدى عن شيء لا يتحقق. يبحث الإنسان عن سعادة وهمية خمسين أو ستين سنة ثم يتعين عليه الموت دون اكمال عمله جاهلاً بمصيره بعد الموت. يشبه وضعه الفعلي وضع حيوان لأن الحيوان يجهل بمصيره بعد الموت أيضاً. يجهل الحيوان بقيمة الحياة كما يجهل بسبب وجوده هنا. انه يقتصر على الاكل والنوم والجماع والدفاع ويموت تحت وطأة **مايَا**. هذا مجمل الأمر. يكدحون الحيوانات الجاهلة والحيوانات في صورة البشر طوال عمرها ابتغاء هذه الأشياء الخمسة فقط: الاكل والنوم والجماع والدفاع والموت. لذلك، شاعل **السفايشنَفَ** هو تلقين الإنسان عن وجود الله وأنا خدمه وأن علينا التمتع بحياة بهيجة أزلياً بخدمته وتنمية حينا له.

وراء القفص

الدكتور **سينج**: لكن ألا تحتاج النفس إلى مادة ما دامت في الطبيعة المادية؟

شُرَيْلَ پُرْتِهوپَادَ: لا. النفس روح محض وفي غنى عن المادة. لكنها تعتقد بحاجتها إلى المادة لأن تفكيرها سقيم. تشبه النفس المهياة سكير لا يحتاج إلى شرب الكحول لكنه يظن بأنه سيموت دون شراب. هذا ما يدعى وهماً (**مايَا**). هل يموت السكر اذا لم يحصل على شرابه؟

الدكتور **سينج**: لا. لكن الإنسان يموت بدون طعام.

شُرَيْلَ پُرْتِهوپَادَ: هذا غير صحيح. بحثنا الليلة البارحة **رَجْهونَاهِي داسَ چُونوامِي**. توقف عن الاكل والنوم بالكلية تقريباً في اواخر حياته. كان يقتصر على شرب بعض المخيض مرة كل ثلاثة أو أربعة أيام وعمل اثنين وعشرين ساعة يوماً دون ان ينام ساعتين أو ثلاثة. وكان لا ينام على الاطلاق في بعض الأيام. لذا، يمكنك السؤال: "كيف استطاع البقاء؟" عاش مائة سنة بالفعل. الاكل والنوم

والجماع والدفاع كانت لا تشكل مشكلة عند رَجْهوناتِهِ داسَ جُوسواميٍّ ومع ذلك فقد عاش. كان على دراية تامة بأن النفس أزلية ومستقلة مع انها اودعت في هذا القفص البدني الذي لا تحتاجه بالفعل لأنه كان تيم صفي لكَرْشَن. لنفترض وضع طائر في قفص. هل يعيش لمجرد انه في قفص؟ هو حر دون القفص. يفكر الناس أنهم سعداء بسجنهم في الجسم. ذاك سخيف. سجننا داخل هذا الجسم يجعلنا خائفين بالفعل. لكن لا يتعين علينا حتى الخروج من اجسامنا حال تصفية وجودنا فنصبح دون خوف فوراً. جاء في **بِهَجْدَ جَيْتَا (٥٤١٨):**

بِرَهْمَ - بَهْوَتَه پِرَسَنَاتْمَا
نَا شَوْتَشْتِي نَا كَانَكَشْتِي
سَمَه سَرَقَشُو بَهْوَتَشُو
مَد - بَهَكْتِيم لَبَهَيْ پِرَام

"المتاصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق بَرَهْمَن العظيم فوراً حيث يجد بهجة لا تحد. لا يشكو أمراً ولا يرغب بامتلاك شيء كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة التنيم الصفي بي".

يمكننا انهاض وجودنا الروحي الاصيل فوراً حيث ينقطع الخوف والحزن والرغبة المادية.

الدكتور سينج: لكن ما زال العالم سيطلب مزيداً من التقاسير حول كيف يمكن ان تكون النفس مستقلة عن المادة.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: انت معتمد على المادة ما دمت مهياً لها. للمثال، يشعر الإنسان من افريقيا بقلة الراحة في هذا الطقس البارد لأنه غير مهياً لتحمله لكن يوجد عدد كبير من الذين (يؤشر إلى اطفال يلعبون على الشاطئ) لا يتأثرون بالبرودة. القدرة على التحمل هي مسألة مهياًة لا أكثر.

أنك تفكر من باب الأضداد مثل الحرارة والبرودة والالم واللذة عندما تكون مهياً. لكنك تنقطع افكار المهياًة تلك عندما تكون مطلقاً. الحياة الروحية تعني لإطلاق من المهياًة- الوصول إلى مقام **بِرَهْمَ بَهْوَتَ (ش.ب. ٢٠١٣٠١٤)**. ذاك هو كمال الحياة. المهياًة تعني أن النفس تعتقد ولادتها وموتها ومرضها وشيخوختها مع انها أزلية. لكن الطليق لا يشيخ. وصف **كُرْشَنَ** في **بِرَهْمَ سَمَهَيْتَا (٣٣١٥):** **أَنَقَاتِيمَ أُنَشِيوتَمَ أُنَادِيمَ أُنُنْتَ روتَمَ أُنِيَامَ پوران-پوروشَمَ نَف-پاوشَمَ**. هذا يعني أنه الشخص الأقدم، الشخص الأول لكنه لا يشيخ على الإطلاق. أنه يظهر دوماً مثل فتى ابن عشرين لأنه روجي تماماً.

الفصل الثامن

النزهة الصباحية الثامنة

١١ أيار ١٩٧٣

سجلت في ١١ أيار ١٩٧٣

على شاطئ المحيط الهادئ

قرب لوس انجليس

شُرَيْلَ بَرَبَهوپادَ مصحوب بالدكتور سينج وسائر المريرين.

نشوء الوعي

الدكتور سينج: **شُرَيْلَ بَرَبَهوپادَ**، طالعت نصاً في **بِهَجْدَ جَيْتَا** يفيد أن أجناس الحياة البالغ عددها ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف خلقت دفعة واحدة. هل هذا صحيح؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوپادَ: نعم.

الدكتور سينج: هل يعني وجود بعض الأحياء الذين بلغوا الصورة البشرية بصورة مباشرة دون المرور بعملية النشوء؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوپادَ: نعم. الأحياء تتناسخ من صورة بدنية إلى أخرى. الصور موجودة مسبقاً. جل ما يحدث هو ان النفس تنتقل كما ينقل الفرد نفسه من شقة إلى أخرى. شقة درجة أولى واخرى درجة ثانية واخرى درجة ثالثة. لنفترض شخصاً ينتقل من شقة وضعية إلى شقة درجة أولى. الشخص هو هو لكنه قادر الآن على احتلال شقة أعلى حسب سعته على الدفع (**كَرْمَ**). النشوء الحقيقي

لا يعني النشوء الطبيعي بل نشوء الوعي. هل فهمت؟

الدكتور سينج: اعتقد ذلك. هل تعني أن الذي يسقط إلى احدى المراحل السفلية يضطر إلى النشوء خطوة خطوة إلى المراحل الأعلى؟

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. تنتقل إلى شقة افضل مع حصولك على مال اكثر لكن الشقة موجودة مسبقاً. لا يعني ذلك أن الشقة السفلية تصبح شقة علوية. النظرية السخيفة لداروين هي التي تقول أن الشقة تصبح عالية الدرجة. يعتقد علماء العصر أن الحياة تصدر من المادة. يقولون أن المادة وحدها كانت موجودة منذ ملايين وملايين السنوات خالية من الحياة. نحن نرفض هذه الدعوى. من بين القدرتين: الحياة والمادة فالحياة أو الروح هي القدرة العلوية الاصلية بينما المادة هي القدرة الدونية الناتجة.

الدكتور سينج: هل تتواجد القدرتان بوقت واحد؟

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. لكن الروح مستقلة على خلاف المادة. للمثال، يمكنني العيش دون يدين أو ساقين. استطيع البقاء في حال قطعها. لذلك، أنا لا اعتمد على يدي وساقاي بل يدي وساقاي تعتمد علي أنا النفس الروحية داخل بدني.

ابدان لرغبات باقية

الدكتور سينج: لكن هل تحدث الحياة والمادة بوقت واحد؟

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: لا. ليستا محدثتان مطلقاً بل قديمتان. فكرة الحدوث من اختلاق عقولنا لأننا نحيا في هذا العالم المحدود حيث لكل شيء مبدأ. لذلك، نفكر من باب حدوث الاشياء. لكن المادة والروح موجودتان بالفعل. عند ولادتي اعتقد ان ولادتي هي بداية العالم. لكن العالم موجود مسبقاً. مثل آخر هو النار. عندما تشعل ناراً فهل تبدأ النار والنور لاحقاً؟ لا. توجد الحرارة والنور حال اندلاع النار. لكن لنفترض انني قلت: "ثمّة نار الآن لكن يتعين علي انتظار النار والحرارة لاحقاً". اليس هذا غباء؟

الدكتور سينج: لكن النار هي مصدر الحرارة والنور.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. لكن ما زالت النار والحرارة موجودتان مع النار بوقت واحد. كذا، للأحياء الباقية كثير من الرغبات الباقية. وكل منوعات الأجناس موجودة هنا أزلياً ومنتاسبة مع مختلف الرغبات الباقية تلك.

الدكتور سينج: والأحياء مجبرة على الحياة في مختلف الابدان التي تتناسب مع هذه الرغبات.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. للمثال، تقيم الحكومة داراً للسجن لعلمها بأن المجرمين سيوجدون. لذا، دار السجن موجودة عند محاكمة المجرم وادانته حتى قبل اجراء المحكمة. كذا، وصف الله بالعليم (سرف-جينا). لذا، يعلم أن بعض الأحياء سيجرمون ويتمردون على خدمته. علاوة على ذلك، يعلم الله مختلف الرغبات التي تراود الأحياء في العالم المادي بموجب شواكل الطبيعة المادية الثلاثة. لذلك، يخلق الله جميع أجناس الحياة منذ البداية لإيواء جميع النفوس المهيأة.

شواكل الطبيعة المادية الثلاثة هي **سَنَف-چونَ** (الأصالة) و **رَجُو-چونَ** (الحماسة) و **تَمُو-چونَ** (الظلمة). تصنع جميع الأشياء المختلفة بشواكل الطبيعة المادية الثلاثة هذه كما يخلط الفرد ثلاث صبغات رئيسية (أزرق واحمر واصفر) لإنتاج ملايين من الصبغات. خبرة كبيرة مطلوبة لمعالجة هذا التدبير الموجود في الطبيعة. حسب **بَهَجَنُ چِينَا** (٢٧١٣): شواكل الطبيعة المادية الثلاثة هي الفاعلة (**بِرَكْرَتِيَه كَرِيَامَانَانِي چونَابِه كَرَمَانِي سَرَفَشِه**). وتظهر هذه الشواكل في مختلف اشكال الأجناس التي تتضمن النباتات والاشجار والمائيات والبشر والملائكة والقطط والكلاب وكثير غيرها التي تعادل ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف جنس.

يوسع الرب العظيم ذاته في صورة الذات العليا (**بِرَمَاتَمَا**) في قلب كل حي. مع ان الذات العليا قاطنة في الجسم المادي لكنها ليست مادية مع انها المصدر الاصلي للجسم المادي. لا تشعر الشمس بالحرارة الفائقة لأن الحرارة والنور قدرتها. كذا، لا فرق بين الروح والمادة بالنسبة إلى **بِرَمَاتَمَا** لأنهما تقيضان منها. نشهد احياناً أن الغيوم تحجب الشمس لكن ذلك قصورنا بالفعل. نحن نجرب كل من اشعة الشمس وتلبد الغيوم على هذا الكوكب لكن حتى وأن كانت الشمس تخلق الغيوم فلا يشهد عليها سوى اشعة الشمس. كذا، تبين المادة عن الروح هو تجربتنا وليست تجربة الله. الله روح دوماً سواء نزل في جسم مادي مزعوم أم في جسم روحي. نسبة المادة والروح إليه هي نسبة واحدة لأنه منبعهما. هو القادر على تحويل المادة إلى الروح والروح إلى مادة.

الماء اضافة إلى القوة الخفية

الدكتور سينج: يعتقد الكيماويون والعلماء أن بعض العناصر تمكّن النفس الروحية على البقاء في العالم المادي. هذه العناصر حسب قولهم هي الكربون والهيدروجين والنيتروجين والاكسجين-المواد الرئيسية التي تتركب لتشكل وحدات حية. اعتقد أن **السَقَنَزُ** تفيد ان نمو المخلوق منوط بدخول الروح في هذه المواد الكيماوية الموجودة مسبقاً. هل هذا صحيح؟

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. للمثال، تحتوي الارض على كل ما هو ضروري لنمو النبات لكن يجب غرس البذرة في التربة أولاً. كذا، لدى الام جميع المقومات الضرورية لخلق جسم آخر داخل رحمها لكن لا بد للوالد من قذف منيه في رحمها أولاً ثم سينمو الطفل. الكلب يتصور في جسم كلب والإنسان يتصور في صورة انسان. لماذا؟ لوجود جميع المقومات المطلوبة على التوالي.

نجد مقداراً معيناً من المواد الكيماوية في بدني ومقداراً أصغر في جسم النملة ومقداراً أكبر في جسم الفيل. لذا، يمكنني تصور المقادير التي يقدر الله على خلقها اذا كان بإمكانني خلق كمية أكبر من المواد الكيماوية من النملة، والفيل يخلق أكثر مني. هذا هو

الاساس التي ينبغي للعلماء اعتباره كيف يتركب الهيدروجين والاكسجين لتركيب الماء وإلا لا يمكنهم تعريف مصدر الكميات الهائلة من الهيدروجين والاكسجين المطلوبة لإنتاج المحيطات. لكن يمكننا. هذا الهيدروجين والاكسجين موجود في الهيكل الكوني للرب (**فيرا-روپ**). لماذا يخفق العلماء بفهم هذه الحقيقة البسيطة؟ يتركب الهيدروجين والاكسجين لتشكيل المياه في البحار. نحن جميعاً نقبل هذه الحقيقة. لكن يتعجب العلماء بالسماع أن أصل هذه الكمية الهائلة من الهيدروجين والاكسجين هي القوة الخفية للرب بالفعل (**أشيتنيا-شكتي**).

تعريف الحياة

الدكتور **سينج**: لاحظت اختلاف بالرأي في الدوائر العلمية حول تعريف الحي واللاحي. يقول البعض ان الكائن القادر على التناسل هو الحي. لذلك، يدعون أنهم خلقوا حياة لأن بعض جسيمات دي. أن. إي كبيرة معينة المنتجة في المختبر تستطيع التكاثر أي قدرتها على انتاج حلقة من الجسيمات بقدرتها الخاصة. يقول بعض العلماء أن جسيمات دي. أن. إي هذه هي أحياء ويقول سواهم خلاف ذلك.

شريك برتهوياد: علمهم ناقص بالضرورة لأن بعضهم يقول شيئاً والبعض الآخر يناقضه.

الدكتور **سينج**: هل نستطيع تعريف الحي بذوي الوعي واللاحي بمن يخلو من الوعي؟

شريك برتهوياد: نعم ذلك هو الفرق. يقول **كرشن في بهجند جيتا** (١٧٢): ما يعم مجمل البدن غير قابل للهلاك (**أشيشي تو تندا هيدهي بين سرقم إم تتم**). لا يخفى على أحد ان ما يعم البدن الحي هو الوعي. نجازى بصورة بدينية معينة وفقاً لوعينا عند الموت. ستحصل على بدن كلب اذا كان لديك وعي كلب وستحصل على بدن ملكي إذا كان لديك وعي رباني. (١٥). يترك **كرشن** لكل فرد حرية اختيار البدن الذي يريد (٢٥١٩):

يَانْتِي دَه - فَرْتَا دَقَانْ
پِيْتَرَنْ يَانْتِي پِيْتَر - فَرْتَاها
بُهَوْتَانِي يَانْتِي بُهَوْتَجِيَا
يَانْتِي مَد - يَاجِينُو أُپِي مَامْ

"عابدو الملائكة يولدون بين الملائكة، وعابدو الأشباح والارواح الشريرة يولدون بين هذه الأحياء، وعابدو الأسلاف يذهبون إلى الأسلاف وأما الذين يعبدونني فسوف يحيون معي".

داروين لعين

الدكتور **سينج**: اذا لم يحقق الإنسان النجاة فهل يتعين عليه المرور بجميع أجناس الحياة البالغة ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف للمرة الثانية قبل وصوله إلى الصورة البشرية ثانية؟

شريك برتهوياد: لا. تتقدم النفس خطوة بخطوة بموجب قوانين الطبيعة في الصور السفلية وحدها. في الصورة البشرية تكون النفس مجهزة بوعي متطور-عندها قوة التبين. لذلك، لن تحصل على بدن كلب أو قط اذا كانت متقدمة في الوعي بل تحصل على جسم بشري آخر. جاء في **بهجند جيتا** (٤١٦):

پُرَاپِيَا پُونِيَا - كُرْتَامْ لُوْكَانْ
اوشِيْتَفَا شَاشَفَتِيَه سَمَاها
شَوْتَشِينَامْ شَرِيْمَتَامْ چِهِي
بُوج - بُهَرَشَطُو أُبِهِيچَايَاتِي

"بعد سنوات مديدة من السعادة على كواكب الأبرار، يولد **السُوجي** الفاشل في عائلة صالحة أو في عائلة عريقة ثرية". كلمة **بُوج** - **بهرشطه** تشير إلى ممارس الرياضة **السُوجية** الذي زل بطريقة ما. لا سبيل إلى النشوء في هذه الحالة بل يحصل على جسم بشري ثانية. لا يحصل على جسم كلب أو قط. كما في حالة الشق التي كنا نبحثها، ستحصل على شقة افضل حسب قدرتك على الدفع. لا يتعين عليك الانتقال إلى شقة سفلية أولاً.

الدكتور **سينج**: ما نقوله يناقض نظرية داروين لنشوء الأنواع بالكلية.

شريك برتهوياد: داروين رذيل. ما هي نظريته؟ نحن نركل فلسفة داروين. نزداد تقدماً في الوعي الروحي كلما ازداد ركلنا فلسفة داروين.

الدكتور سينج: عدد كبير من العلماء يشكون بنظريات داروين. لكن يقول دعاة داروين أن الحياة بدأت من المادة ونشأت من عضويات احادية الخلية إلى عضويات متعددة الخلايا. يؤمنون بأن أجناس أعلى مثل الحيوانات والبشر لم تكن موجودة في بداية الخلق.

شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ: داروين وانصاره رذلاء. لو لم توجد أجناس أرفع بالاصل فما سبب وجودها الآن؟ وما هو السبب بأن الأجناس السفلية ما زالت موجودة؟ للمثال، نرى كل من الفطين والحمار الغبي في الوقت الراهن. ما هو سبب وجود هذه الأحياء بوقت واحد؟ لماذا لم تنش صورة الحمار إلى صورة أرفع وانقرضت؟ لما لا نشهد القرد يولد انساناً؟ نظرية داروين بأن الحياة البشرية بدأت في هذا أو ذاك العصر سخيفة. جاء في **بِهَجَفَدَ جِيْتَا** أنه يمكنك التناسخ بصورة مباشرة في أي جنس تشاء بموجب جهودك. أنا اسافر إلى اميركا حيناً وإلى استراليا حيناً وإلى افريقيا حيناً. البلدان موجودة مسبقاً. أنا اقتصر على السفر إليها. المراد ان اميركا لا تخلق أو تصبح اميركا لمجرد مجيئي إليها. كما توجد بلدان كثيرة لم اقصدها بعد. هل يعني ذلك انها غير موجودة؟ العلماء الذين يدعون داروين سخفاء.

جاء في **بِهَجَفَدَ جِيْتَا** بوضوح أن جميع الأجناس موجودة بوقت واحد ويمكنك الرجوع في مطلق جنس تشاء. يمكنك الذهاب حتى إلى ملكوت الله ان شئت. هذا ما اعلنه الرب **كُرْشَنَ** في **بِهَجَفَدَ جِيْتَا**.

الفصل التاسع

النزهة الصباحية التاسعة

١٣ أيار ١٩٧٣

سجلت في ١٣ أيار ١٩٧٣

في منتزه تلال شيفوت، لوس أنجيلس

شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ مصحوب بكل من الدكتور سينج و **كِرْدَهَر** و سائر المريرين.

النشوء من انسان إلى كلب

شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ: العلماء المزعومين يودعون ايمانهم بنظرية احتيالية. يقول **كُرْشَنَ** (ب.ج. ٨١١٠): أنا أصل الوجود (**أَهْمَ سَرَفْسِنَا نَرْبَهَوَه**). **كُرْشَنَ** هو الحياة. **كُرْشَنَ** ليس حجراً ميتاً.

الدكتور سينج: اذن، الحياة سبب المادة.

شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ: نعم، والمادة تنمو من الحياة. بدني ينمو مني أنا النفس الروحية. للمثال، لبست هذا المعطف الذي يناسب حجم جسمي. لكنني سأكون غيباً اذا فكرت: "أنا عين المعطف".

مريد: **شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ**، اثبت علماء المعادن أن الجبال تنمو بتراكم الترسبات. هل هذا النمو عائد إلى حضور النفس الروحية؟

شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ: نعم. **شَريْمَدَ بُهَاجَتَم** يصف الجبال بمثابة عظام الله والعشب شعر بدنه. لذا، الله أعظم بدن من هذا الوجه.

الدكتور سينج: **شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ**، ما هو الفرق بين تناسخ الأنفس في اجسام الحيوانات وتناسخ النفوس البشرية.

شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ: تتناسخ الحيوانات في اتجاه واحد- إلى اعلى- لكن يمكن أن يتناسخ الإنسان في الاتجاهين: إلى اعلى أو إلى اسفل. يعطى الجسم وفقاً لرغبة النفس. لا تملك الحيوانات سوى نوعاً واحداً من الرغبات لكن للإنسان الوف وملايين الرغبات-رغبات حيوانية بالإضافة إلى رغبات بشرية. الأجناس السفلية تصعد من صور الحيوان إلى صور الإنسان العلوية حسب قانون الطبيعة. لكن حالما تصل إلى الصورة البشرية فقد ترجع إلى صورة قط أو كلب في حال عدم تنمية ذكر **كُرْشَنَ**.

نيرقان

الدكتور سينج: ليس لدى العلماء ادنى فكرة بوجود نشوء صاعد أو نازل من الصعيد البشري.

شَريْلَ نَرْبَهوِيَادَ: لذلك، اقول انهم رذلاء. انهم دون علم. ومع ذلك، ينتحلون دور العلماء. العلم الحقيقي وارد في **بِهَجَفَدَ جِيْتَا** (٢٥١٩) حيث يقول **كُرْشَنَ:** **يَانْتِي دِفَ-فُرْتَا دِفَانِ بِيْتَرِنِ يَانْتِي بِيْتَر-فُرْتَاها**. هذا يعني أن عبادة الإنسان ستقرر نوع الجسم الذي يحصل عليه في رجعتة. لكن يقطع تناسخ الفرد بالكلية اذا كان يعبد **كُرْشَنَ** (ب.ج. ٢١١٨): الذي يصل داري العظمى لا يرجع

مطلقاً إلى عالم الموت هذا (**يَامَ نَرَانِيَا نَدَ نِيْفَرْتِنْتِي تَدَ دَهَامَ**). الارتقاء إلى الملكوت الروحي (**سَمْسِيْدَهِيْمَ نَرَمَامَ**) هو الكمال الأقصى للحياة البشرية. اقرأ **بِهَجَفَدَ جِيْتَا:** كل شيء موجود. لكن ليس لدى العلماء ادنى فكرة عن هذا الكمال. انهم لا يؤمنون حتى بوجود

النفس بمنأى عن الجسم الكثيف.

الدكتور سينج: انهم لا يذكرون النفس بل الأجسام وحدها.

مرید: مفهومهم يشبه مفهوم البوذية. يقول البوذيون أن الجسم يشبه الدار. كما يتركب البيت بالخشب فالبدن يتركب بالمواد الكيماوية. وعند موت البدن فإنه يشبه البيت الذي يتداعى. يصبح الجسم مواداً كيماوية ويتحلل وتخلو منه الحياة كما ان الدار تتحطم إلى قطع خشبية صغيرة وتنتلشى.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: تلك الحالة تدعى **نیرقانَ**. ثم يمكنك بناء بيت أو بدن آخر بالمواد عينها. تلك هي البوذية. ليس لدى البوذي معلومات عن النفس.

القدر و كَرَمَ

مرید: يجادل بعض العلماء بوجود عدة أنفس في كل بدن. يضرّبون مثل دودة الارض. اذا شطرتها فسيحيا الشطرين. يقولون أن ذلك يثبت وجود نفسان تحتلان الجسم الاصلي لدودة الارض.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: لا. انها نفس جديدة تدخل الشطر الثاني من بدن الدودة.

الدكتور **سينج:** الجسم ضروري للنفس الروحية-سواء مادي أم روحي.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: للنفس جسم روحي قديم محجب بالجسم المادي. جسمي المادي ينمو فوق جسمي الروحي لكن جسمي المادي اجنبي. الجسم الباقي روحي. أنا استلم مختلف الاجسام الاجنبية لقوامي. قوامي هو خادم **كُرشنَ**. سابقى خادم المادة ما دمت لا أصل إلى ذلك الصعيد وأحصل على عدد كبير من الاجسام المادية بموجب قوانين القدرة المادية. احصل على جسم ثم افارقه. ارغب بشيء آخر وأحصل على جسم آخر ثانية. هذه العملية مستمرة تحت القوانين الصارمة للطبيعة المادية. يعتقد الإنسان انه يتحكم بقدره بالكلية لكنه في يد قانون العمل (**كَرَمَ**). جاء في **بهجندَ جيتا (٢٧١٣):**

پُرَكْرِيَتَه كَرِيَامَانَانِي
چُونَايَه كَرْمَانِي سَرَقَشَه
أَهْنَكَارَ - فِيمُوذَهَاتْمَا
كَرْتَاهُمْ اَتِي مَنِيَاتِي

"سواكل الطبيعة المادية الثلاثة هي الفاعلة لكن النفس المحيرة بالأنا الزائفة تتوهم بأنها هي الفاعلة". مصدر هذه الحيرة هو تفكير النفس: "انا عين البدن". جاء في **بهجندَ جيتا (٦١١٨):**

إِشْفَرَه سَرَقَ - بَهوتَانَامُ
هَرْدَ - دِشْ أَرْجُونْ تِشْطَهْتِي
بَهْرَامِيَانْ سَرَقَ - بَهوتَانِي
بَانْتَرَارُوذَهَانِي مَائِيَا

"يقم الرب العظيم في قلوب كل حي، يا **أَرْجُونْ**، ويوجه تنقلات جميع المخلوقات المقيمة في آلات من صنع القدرة المادية". كلمة **بَانْتَرَارُوذَهَانِي** أو آلة تعني اننا نساغر في ابدان تشبه آلات في أجناس الحياة التي تمدها الطبيعة المادية. نتحرك إلى أجناس أعلى حيناً وإلى أجناس سفلية حيناً. لكن اذا حصل أحد على بذرة الخدمة التتيمية برحمة السيد الروحي و **كُرشنَ** وأنماها فيمكنه النجاة من دوامة التناسخ وتتجج حياته وإلا يتعين عليه السفر صعوداً ونزولاً في مختلف الأجناس بالرجوع في صورة عشبة حيناً وأسد حيناً وهكذا دواليك.

ترويج الجهل علماً

مرید: لذا، رغبتنا بالتمتع هي التي تسبب تناسخنا في هذه الاجسام المادية ورغبتنا للظفر بـ **كُرشنَ** هي التي تجلبنا إلى قوامنا الطبيعي.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: نعم.

الدكتور **سينج:** لكن يبدو أنه نزاع دائم مع طبيعتنا السفلية. نحن نقاقل رغباتنا بالتشبعة الحسية دوماً حتى وإن اردنا خدمة **كُرشنَ**. هل يستمر ذلك؟

مرید: الجسم يشبه مستبد من الداخل.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: نعم. ذلك يعني انك في يد القدرة المادية (**مَائَا**) بشدة.

الدكتور **سينج:** حتى وإن كنا نرغب بخدمه **كُرشنَ**.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: نعم. قد يعلم اللص أنه اذا سرق فسيجري اعتقاله وإيداعه في السجن وربما حتى رأى اعتقال الآخرين. ومع ذلك، يسرق. يعمل حسب رغباته حتى وإن كان يعي بأنه تحت سلطة الدولة. هذا ما يدعى جهلاً (**تَمَسَنَ**). لذلك، العلم هو بداية الحياة

الروحية. في **بِهَجَفْتِ جَيْتَا** يعطي **كُرْشَنَ** العلم إلى **أَرْجُونَ**. يعلمه: "انت مغاير لهذا البدن". هذه هي بداية العلم. لكن اين هي الجامعة التي تلقن هذا العلم؟ يستطيع الدكتور **سينج** ان يخبرني اين هي الجامعة التي تلقن هذا العلم؟
الدكتور **سينج**: غير موجودة.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: ذاك هو وضع التعليم: لا يوجد علم. انهم يروجون الجهل علماً.
الدكتور **سينج**: لكن اذا علم العلماء مغايرتهم لأبدانهم فسيتغير مجمل منظورهم.
شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. هذا مرادنا.
مريد: لكنهم لا يريدون الاعتراف بفشلهم.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: اذن، هذا مزيد من الحماقة. اذا كنت احماً وانتحلت دور فطين فذلك مزيد من الحماقة. اذن، لن يمكنك احراز تقدم. وإذا بقيت في الجهل وروجت انك رجل علم فأنت غشاش كبير. انت تغش نفسك وتغش الآخرين. الإنسان مجنون وراء التقدم الحضاري المادي إلى درجة انه اصبح تماماً مثل القطط والكلاب. للمثال، اقام البشر دائرة الهجرة ويبدأ هؤلاء الكلاب بالعواء: "وف، وف، وف" حالما تدخل بلداً في هذه الايام. ما سبب حضورك؟ ما هو عملك؟" هذا عمل كلب الحراسة. يفتشون سيداً درجة أولى بحثاً عن سدس. انعدمت الثقة الآن ويوجد كثير من اللصوص والمختلسين المتعلمين. لذا، ما هو معنى التقدم؟ هل يمكننا القول أن التعليم يعني التقدم؟ هل هذه حضارة؟

محاربة الجهل بالحجة والعلم

مريد: يقول البعض أن أحد اسباب حرب فيتنام هو كون الشيوعيون ملاحدة. كان خلافاً بين المؤمنين والملحدين. هذا عذر واحد للحرب على الأقل.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نحن على استعداد لمحاربة الملاحدة أيضاً. لكن ذاك القتل بالدعوة. اذا قتلت جهلك فذلك يعد قتلاً أيضاً. القتل لا يعني اشهار السيف في وجه الجميع بالضرورة.
الدكتور **سينج**: طريقة جديدة من الحرب.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: لا. محاربة الجهل بالحجة والعلم موجودة على الدوام. المفهوم البدني للحياة هو الحياة الحيوانية. يجهل الحيوان بالمادة والروح. وصاحب المفهوم البدني للحياة ليس بأفضل من حيوان. يضحك الفطين عندما يتكلم الحيوان. ذاك الكلام تافه. لا يتكلم الحيوان علماً.

مريد: تعيش الحيوانات ضمن اسس معينة على الأقل. انها لا تقتل دون ضرورة ولا تأكل فوق حاجتها بينما الإنسان يقتل ويأكل بلا ضرورة. لذا، الإنسان دون الحيوان من هذا الوجه.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: لذلك، يجب علينا ان نعاني اكثر من الحيوانات. حركة ذكر **كُرْشَنَ** ليس حركة دينية عاطفية مبتدعة. انها حركة علمية تهدف إلى تخفيف عذاب البشرية.

الدكتور **سينج**: يقول العلماء وسواهم أن كل شيء في الكون يحدث بمحض الصدفة.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: وهل يكتبون الكتب حول الموضوع بمحض الاتفاق؟

كِرْتْذَهَرُ: يقولون ان الكتب مكتوبة بالصدفة أيضاً.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: اذن، ما هو فضلهم؟ يمكن كتابة مطلق شيء بالصدفة.

الدكتور **سينج**: العالم الفرنسي الدكتور ج. موند حاز على جائزة نوبل سنة ١٩٦٥. يقول أن كل شيء ابتداء بالصدفة وبالصدفة تركيب مواد كيميائية معينة وكونت الخلايا الأساسية.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: لكن ما هو مصدر المواد الكيميائية؟

الدكتور **سينج**: يقولون انها خلقت بالصدفة وعندما اقتضت الحاجة اعادت جسيمات الكيمويات نفسها.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: اذا حدث كل شيء بالصدفة فما هو معنى وجود الضرورة؟ كيف نتكلم عن الاتفاق والضرورة بعبارة واحدة؟ هذا سخف. لو كان توجه كل شيء بالصدفة فلماذا يرسل الإنسان اطفاله إلى المدرسة؟ لما لا يدعمهم ينمو بالصدفة؟ لنفترض انني خرقت القانون، فهل سأعفى اذا قلت لقد حدث بالصدفة؟

الدكتور **سينج**: اذن، هل الجهل سبب الجريمة؟

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. ذاك هو السبب: جهلي.

مريد: من الغباء القول بأن آلة جميلة مثل الكمان صنعت بالصدفة.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. من المؤسف للغاية ان رذيل مثيل يحصل على الاعتراف. انه يتكلم بحماقة ويحصل على الاعتراف.

الفصل العاشر

النزهة الصباحية العاشرة

١٤ أيار ١٩٧٣

سجلت في ١٤ أيار ١٩٧٣

في منتزه تلال شيفوت، لوس انجيليس

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ مصحوب بكل من الدكتور سينج وسائر المريدين.

خطأ العلماء

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: خطأ العلماء هو جهلهم بقدرتين: المادية والروحية. ينادون بأن كل شيء مادي ويصدر من المادة. العيب في نظرياتهم أنهم يبدؤون من المادة بدلا من الروح. كل شيء روحي من وجه لأن المادة تصدر من الروح. القدرة الروحية هي المصدر ومستقلة عن القدرة المادية. لكن ليس للقدرة المادية وجود دون القدرة الروحية. يمكن القول أن الظلمة تبدأ من النور وليس النور يبدأ من الظلمة. يعتقد العلماء أن الوعي يصدر من المادة. الوعي قديم بالفعل لكنه يصبح غير وعي عند حجب أو انحداره بالجهل. لذا، "مادي" تعني نسيان كُرْشَنَ و"روحي" يعني ذكر تام بـكُرْشَنَ. هل هذا واضح؟ اطلب الفهم: الظلمة تصدر من النور. نكون في الظلمة في غياب النور. الغيوم غير موجودة في الشمس لأن ذلك يخالف طبيعة الشمس. لكن يجري خلق اشياء اخرى بصورة مؤقتة بقدرة الشمس مثل الضباب أو الغيوم أو الظلمة. هذه الخلائق وقتية لكن الشمس تبقى. كذا، الطبيعة المادية وقتية لكن الطبيعة الروحية باقية. ذكر كُرْشَنَ يعني الخروج من هذه الطبيعة الوقتية إلى طبيعة ثابتة، طبيعة روحية. لا يريد أحد هذه الطبيعة المتحولة، لا يجب أحد هذا الجو الغائم.

الدكتور سينج: هل هذا الوعي الغائم من خلق القدرة الروحية؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم.

الدكتور سينج: والمادة من خلق الطبيعة العلوية أيضا؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: يقول كُرْشَنَ في **بِهَجْدَ جِينَا (١٠٨)**: أنا مصدر العالمين الروحي والمادي. كل شيء يفيض مني **(أَهْم سَرَفْسِنَا بَرَبَهوِيَادَ مَنَه سَرَفَمَ بَرَبَرْتِنِي)**. كُرْشَنَ هو خالق كل شيء خبير وشر. الخير والشر هو خلق مادي بالفعل. خلق كُرْشَنَ خبير. الله خير. ما تحسبه شر هو خير لله. لذلك، نحن لا نعقل كُرْشَنَ. هو يفعل شيئا يمكن أن يكون شرًا بنظرنا لكن يتساوى الخير والشر عنده. للمثال، تزوج كُرْشَنَ ستة عشر ألف زوجة. قد ينتقده البعض بالقول: "انه مجنون بالنساء". لكن رؤيتهم جزئية. قوة كُرْشَنَ كبيرة إلى درجة توسعه إلى ستة عشر ألف زوج.

كل شيء واحد هو سخف

الدكتور سينج: قلت ان ضباب الطبيعة المادية هذا مؤقت. لكن لماذا يتعين علينا فك انفسنا من شيء عابر؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: لماذا تضع الثياب على بدنك؟ يمكنك ان تسير عارياً. سينجلي الطقس في بضعة ساعات. فلماذا تغطي بدنك؟

الدكتور سينج: الخطر هو الآن.

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: مهما كان الأمر، لماذا تعتني بتغطية جسمك؟

الدكتور سينج: لتفادي الضيق.

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم وإلا سنشعر بالضيق. اللامبالاة بلبس الثياب هي نظرية **المائافاد**: كل شيء سيتحقق تلقائياً. لذا، لماذا الاهتمام؟ كل شيء واحد. فلسفة **المائافاد** هي أن الله واحد وكل شيء حي أو غير حي يعادل الله.

لا نختلف مع الكيمائي اذا ابتدأ من الحياة لكنه يقول أن كل شيء يبتدئ من الظلمة-المادة الميتة. ذلك هو ما نعترض عليه. نحن نقول: "ابدأ من الحياة". لكنهم يقولون: "لا. ابدأ من المادة: الظلمة". ذلك ما نعترض عليه. سبب وجودهم في الظلمة بسيط: اذا ذهب الإنسان من الظلمة إلى النور فسيظن ان الظلمة هي البداية. لنفترض انك قضيت طوال عمرك في الظلمة وجئت إلى النور فجأة فستقول: "جاء النور من الظلمة". لكن تحل الظلمة عندما يضعف النور. الظلمة لا تنتج النور.

الدكتور سينج: ان، الظلمة تستند إلى النور؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم. أو بكلام آخر، لا توجد ظلمة في النور. نغرب الظلمة عندما يخفت النور. كذا، يصبح وعينا مادياً عندما يخفت وعينا الروحي أو وعي كُرْشَنَ. ننهض في الصباح ونشعر بالتعب في آخر النهار ونخلد إلى النوم. نحن ننام عند مقاطعة الحياة لسبب ما. نحن ننام في الليل ونفهم أن يقظتنا أو "حياتنا" لم تصدر من حالة النوم عند نهوضنا في الصباح بل كانت حية حتى

اتناء نومنا وما زلنا أحياء عند يقظتنا. هذا ما يتوجب فهمه بوضوح. يخرج الطفل من رحم امه. يعتقد ان حياته بدأت يوم ولادته على خلاف الحقيقة. هو أزلي بالفعل. لقد بنى بدنه المادي داخل رحم امه اتناء غيابه عن الوعي ثم خرج من الرحم واستعاد وعيه حالما تشكلت ملامحه البدنية.

الدكتور سينج: ثم يعود إلى النوم عند الموت.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد: نعم. هذا ما جاء في بُهَجَفَدَ چِينَا (١٩١٨):

بُهوتَ - چرامه سَ افايامُ
بُهوتَفا بُهوتَفا پُرلبياتي
راترئى - اچمى افسشه پارتهى
پُرَبْهَفَتى اهر - اچمى

"مرة بعد اخرى، يطلع نهار پُرَهْمَا، وتستفيق هذه الأحياء، ولدى انقضاء ليلته تتحل تراكيبها الكثيفة ولا حيلة لها، يا پارتهى".

نحن مغايرين لهذه الأبدان

شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد: هل ترى هذه الزهرة؟ لقد عادت إلى الوعي وسرعان ما تبيس وتموت. هذه هي الحياة المادية. لكن الحياة الروحية تعني التفتح فقط بدون انحلال. ذاك هو الفرق بين المادة والروح. لقد حصلت على هذا البدن وفقاً لوعيي في عمري السابق. وسأستلم بدني المقبل الذي يتناسب مع وعيي في هذا العمر. هذا مؤكد في بُهَجَفَدَ چِينَا (٦١٨):

يامُ يامُ قاپي سَمَرَنَ بُهافَمُ
تُباجَتى اُنْتى كَلِقَرَمُ
تَمُ تَمُ افايتى كاونتيا
سَدَا تَدُ - بُهافَ - بُهافيتَه

"أية حالة وجودية يفكر فيها الفرد عند وفاته، يصل إليها لا محالة".

الدكتور سينج: شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد، كيف انسى عمري السابق اذا كنا نحصل دوماً على البدن المقبل الذي يتناسب مع وعينا في هذا العمر؟

شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد: هل تذكر شيئاً عما فعلته في السنة الماضية أو حتى البارحة؟

الدكتور سينج: لا. لا اذكر.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد: النسيان طبيعتك.

الدكتور سينج: اذكر بعض الأشياء.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد: وشخص ينسى اكثر من سواه. لكننا ننسى جميعاً.

الدكتور سينج: هل ذلك هو مبدأ الطبيعة المادية؟

شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد: نعم. انه شيء كالسرقة. شخص نشال وشخص لص مصارف لكن كلاهما يسرقان.

الدكتور سينج: عندما نحلم، هل تحملنا العناصر اللطيفة؟

شُرَيْلَ پُرَبْهوپاد: تحملك الطبيعة. يقول كُرَشَنُ في بُهَجَفَدَ چِينَا (٢٧٣):

پُرَكَرَتَه كُرِياماناني
چونايه كَرَماني سَرَقَشَه
أهنكار - فيمودهاتما
كَرَتَاهُمُ اتي مَنِياتي

"شواكل الطبيعة المادية الثلاثة هي الفاعلة لكن النفس المحيرة بالأنا الزائفة تتوهم بأنها هي الفاعلة". نحن ننسا هويتنا الباقية لأننا في قبضة الطبيعة المادية. الدرس الاول في الحياة الروحية هو اننا نفوس روحية باقية مغايرة لهذه الأبدان. كنت طفلاً في يوم من الأيام. انت رجل بالغ الآن. اين هو بدن طفولتك؟ ذاك البدن غير موجود لكنك ما زلت موجوداً لأنك أزلي. طراً تغيير على البدن الظرفي لكنك لم تتغير. هذا هو برهان الأزلية. انت تذكر انك فعلت اشياء معينة في الأمس واشياء معينة اليوم لكنك تنسى سائر الاشياء. بدتك بالامس ليس بدن اليوم. هل تقر بذلك أم لا؟ لا يمكنك القول أن اليوم هو الثالث عشر من أيار سنة ١٩٧٣. لا يمكنك القول أن اليوم هو البارحة. الثالث عشر كان امس. لقد تغير النهار. لكنك تذكر الامس وتلك الذكرى هي دليل أزليتك. طراً تغيير

على البدن لكنك تتذكره. لذلك، انت أزلني مع ان البدن زائل. هذا البرهان بالغ البساطة. حتى طفل يستطيع فهمه. هل هذا صعب على الفهم؟

تبديل الأبدان

الدكتور سينج: يريد الناس مزيداً من البراهين.

شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ: لماذا يطلبون المزيد؟ أزلية النفس حقيقة بسيطة. أنا نفس أزلية. بدني يتبدل على خلافي. للمثال، أنا كبير السن الآن. أقول لنفسي أحياناً: "اعتدت على القفز واللعب لكنني لم اعد استطيع القفز الآن لأن بدني تبدل". اريد القفز لكنني لا استطيع ذلك. النزعة إلى القفز تلك أزلية لكنني لا أقوى عليها لأن بدني اصبح هراماً.

الدكتور سينج: سيقول المعارضون ان طبيعة الوعي تدوم لبدن واحد فقط حسب ملاحظتهم.

شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ: تلك حماقة. يوضح كَرِشَنُ في بُهَجَنْدُ جَيْتَا (١٣١٢):

دِهِيَنُو اَسْمِيَنُ يَاتَهَا دِهِي
كاومارَمُ ياقونَمَ جِرا
تَتْهَا دِهَانْتَرُ - پُرَاپْتِيَرُ
دَهِيَرَرُ تَتَرُ نَ موهيَاتِي

"كما تمر النفس المتجسدة باستمرار في هذا البدن، من الطفولة إلى الشباب إلى الشيخوخة، هكذا تنتقل النفس عند الموت إلى بدن آخر. لا يضطرب المحقق لذاته بمثل هذا التغيير". يطرأ تغيير مشابه عند الموت كما يطرأ التغيير على البدن دوماً كما اشهده في تجربتي اليومية.

الدكتور سينج: لكن لا يمكننا ملاحظة هذا التغيير الأخير حسب كلام العلماء.

شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ: اعينهم ناقصة إلى درجة انهم يغفلون عن ملاحظة اشياء كثيرة جداً. جهلهم لا يجعل كتاب بُهَجَنْدُ جَيْتَا غير علمي. لماذا لا يقر العلماء بنقص حواسهم؟ يجب عليهم الاقرار بعيب حواسهم أولاً. قوة نظرهم لا تقرر ما هو علمي وما نقيضه. لا تقوى الكلاب على فهم قوانين الطبيعة. هل يعني ذلك أن قوانين الطبيعة غير موجودة؟

الدكتور سينج: حسناً. يقر العلماء بتلك الحجة لكنهم يقولون أن وسيلة الكمال تتحقق بالمعلومات الموضوعية والتجربة.

لا. ليست هذه بوسيلة الكمال. لا يستطيع أحد تحقيق الكمال بواسطة التفكير الناقص وتفكيرنا ناقص بالضرورة لأن حواسنا وعقولنا ناقصة.

الدكتور سينج: **شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ**، يمكن أن يطرأ سؤال آخر. هل يمكن القبول بأن النفس قد تقبل ثلاثة أو أربعة أو خمسة أبدان ثم تموت؟

شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ: انت تقبل ملايين الأبدان. أنا اقول أن بدئك البارحة غير بدئك اليوم. لذا، اذا عمّرت مئة سنة فما هو عدد الابدان التي بدلتها؟ احسب.

الدكتور سينج: ثلاثة عشر.

شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ: لماذا ثلاثة عشر؟

الدكتور سينج: يقول العلم الطبي أن جميع خلايا البدن تستبدل كل سبع سنوات.

شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ: لا. ليس كل سبع سنوات بل كل ثمانية. تتبدل كريات الدم في كل لحظة. هل توافق؟

الدكتور سينج: نعم.

شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ: وحالما تتبدل كريات الدم، انت تبدل بدئك.

الدكتور سينج: هل يمكن مقارنة أزلية النفس بقانون بقاء الطاقة حسب التعبير العلمي؟

بقاء الطاقة غير وارد لأن الطاقة أزلية.

الدكتور سينج: لكن قانون بقاء الطاقة حسب التعبير العلمي يعني أن الطاقة لا تخلق ولا تهلك مما يعني انها أزلية.

اواه. نعم. نحن نقر بذلك. **كَرِشَنُ** أزلني. لذلك، قدراته أزلية.

الدكتور سينج: هل هذا هو سبب أزلية النفس أيضاً.

شُرَيْلَ بَرَبْهوپَادَ: نعم. اذا كانت الشمس أزلية فقدرتها-الحرارة والنور-أزلية أيضاً.

الدكتور سينج: هل يستتبع ذلك اذاً أن الحياة لا تخلق ولا تهلك على الاطلاق؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم. الحياة قديمة. لا تخلق ولا تهلك بل تحجب مؤقتاً لا غير. أنا قديم لكن حجبتى النوم الليلية الماضية وهذا سبب تفكيرى من باب الامس واليوم. هذا هو وضع العالم المادي.

كل شيء روحي

الدكتور سينج: هل الوعي المادي هو غياب ذكر كُرِشَن؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم.

الدكتور سينج: وأين تكون الطبيعة المادية في حضور ذكر كُرِشَن؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: اذا واصلت ذكر كُرِشَن فلن ترى شيئاً مادياً. عندما تقدم زهرة إلى كُرِشَن فذلك ليس مادياً. كُرِشَن لن يقبل شيئاً مادياً لكن ذلك لا يعني ان الزهرة كانت مادية قبل قطعها ثم تصبح روحية عند تقديمها إلى كُرِشَن. الزهرة "مادية" فقط ما دمت تعتقد أنها موجودة لمتعتك. لكنك سترها كما هي عليه: روحية حالما ترى انها موجودة لمتعة كُرِشَن.

الدكتور سينج: اذن، مجمل العالم روحي بالفعل؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم. لذلك، نحن نريد بذل كل شيء في خدمة كُرِشَن. ذاك هو العالم الروحي.

الدكتور سينج: هل يمكننا تقدير خليفة كُرِشَن على هذا الضوء؟ للمثال، هل نستطيع التفكير: "هذه الشجرة في غاية الجمال لأنها ملك كُرِشَن؟"

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم. ذاك هو ذكر كُرِشَن.

الدكتور سينج: اذا نظر أحد إلى نصب كُرِشَن في الهيكل وقال لنفسه انه مجرد حجر أو خشب فماذا يعني ذلك؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: هو جاهل بالحقائق. كيف يمكن أن يكون صنم الله مادياً؟ الحجر قدرة كُرِشَن أيضاً. كُرِشَن في كل مكان حتى في الحجر لكن تيمه هو الوحيد الذي يعلم بوسيلة الانتفاع بالحجر لتقدير كُرِشَن كما ان الطاقة الكهربائية في كل مكان لكن الكهربائي وحده يعلم بوسيلة الانتفاع بها. يعلم التيم أن الحجر لا يوجد خارج كُرِشَن. لذلك، عندما ينظر التيم إلى صنم كُرِشَن فإنهم يقولون: "هنا كُرِشَن". انهم يرون الوحدة الحقيقية لكُرِشَن وقدرته.

واحد باثن

الدكتور سينج: هل صحيح أن تيم كُرِشَن يشعر بكُرِشَن في مطلق حجر بقدر يعادل صنم كُرِشَن المنحوت من الحجر؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم.

الدكتور سينج: بالقدر عينه؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم. لما لا؟ يقول كُرِشَن في بهجَتَ جِيتَا (٤١٩):

مَيَا تَتَمُ اَنَمُ سَرَقَمُ
جَچَدُ أَفَيَاكُتْ - مَوَرْتِينَا
مَتْ - سَتَهَانِي سَرَقُفْ - بَهوتَانِي
نَتَشَاهَمُ تَشَفُفْ أَفَسْتَهِيَتَه

"انني اعم هذا الكون بنوري. جميع الأحياء توجد فيّ ولكني لست موجوداً فيها". هذا يعني أن قدرة كُرِشَن أي كُرِشَن في صورته الجزئية- ينفذ في كل ذرة من ذرات الكون لكن صورته الشخصية جلية بالتمام في صنمه الذي يجري نحته حسب توجيهاته. هذه هي فلسفة وحدة الله مع قدراته ونأيه عنها بوقت واحد (أَشِينْتِيَا-بَهَادِيَهْد-تَتَفْ). للمثال، عندما تسطع اشعة الشمس في غرفتك لا يعني ذلك أن الشمس بحد ذاتها موجودة في غرفتك. الشمس وقدراتها المنفصلة مثل الحرارة والنور واحدة النوعية وبأئنة بالكمية.

الدكتور سينج: ومع ذلك، يمكنك القول ان الإنسان يستطيع رؤية كُرِشَن في حجر اعتيادي.

الدكتور سينج: لكن هل يمكننا عبادته داخل الحجر؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: يمكننا عبادته من خلال قدرته في الحجر. لكن لا يمكننا اعتبار الحجر كُرِشَن وعبادته. لا يمكننا عبادة هذا المقعد بوصفه كُرِشَن. لكن يمكننا عبادة كل شيء لأننا نرى كل شيء بمثابة قدرة كُرِشَن. هذه القدرة واجبة العبادة لأن كُرِشَن وقدرته واجبان العبادة لكن لا يعني ذلك ان نعبد الشجرة على نحو عبادتنا صنم كُرِشَن في الهيكل.

علمني والذي في طفولتي بعدم هدر قدرة كُرِشَن. علماني انه اذا سقطت حتى حبة صغيرة من الارز خلال شق في الارض فينبغي لي التقاطها ولمسها بجبهتي وأكلها منعاً للهدر. تعلمت كيف أرى كل شيء من باب صلته بكُرِشَن. ذاك هو ذكر كُرِشَن. لذلك، لا نحب رؤية هدر شيء أو سوء استعماله. نحن نعلم مريدنا كيفية استعمال كل شيء من اجل كُرِشَن وكيف نفهم أن كل شيء هو

كُرِشَن. كما يقول كُرِشَن في بهجَتَ جِيتَا (٣٠١٦):

يُومًا بِشَيَاتِي سَرَقْتَر
سَرَقَمَ نَشَ مَيَّ بِشَيَاتِي
تَسَيَاهَمَ نَدِ بِرَتَشَيَاتِي
سَتُشَ مَيَّ نَدِ بِرَتَشَيَاتِي
"من يراني في كل مكان ويرى الجميع في، لا يضيّعني ولا أضيّعه مطلقاً".

الفصل الحادي عشر

النزهة الصباحية الحادية عشر

١٥ أيار ١٩٧٣

سجلت في ١٥ أيار ١٩٧٣

منتزه تلال شيفوت، لوس انجيليس

شريك بريهوياد مصحوب بكل من الدكتور سينج وسائر المريرين.

اكتشاف النفس الروحية

الدكتور سينج: يجد العلماء ان رؤية النفس الروحية متعذر. يقولون ان وجودها موضع شك كبير. شريك بريهوياد: كيف يمكنكم رؤيتها؟ انها أدق من اللازم لرؤيتها. من ذا الذي يملك قوة النظر تلك؟ الدكتور سينج: مع ذلك، يريدون الشعور بها بوسيلة ما.

شريك بريهوياد: اذا حققت احداً بكمية من السم الزعاف تعادل واحد بالمئة من حبة فسيموت في الحال. لا يمكن لأحد رؤية السم أو كيفية عمله على الرغم من فعاليته. اذن، لماذا لا يرى العلماء النفس بفعلها؟ يتعين علينا النظر بالمسبب في حالات مثيلة. جاء في السقذز أن مجمل البدن يعمل على خير وجه بسبب الشق الهبائي الذي يدعى النفس. اذا قرصت نفسي فسأشعر بذلك فوراً لأن وعيي يعم مجمل جلدي. لكن حالما تفارق النفس بدني وموته فيمككك سلخ الجلد عينه وتقطيعه ولن يعترض أحد على ذلك. ما هي الصعوبة بفهم هذا الشيء البسيط؟ ألا يعني ذلك عدم اكتشاف الروح؟

الدكتور سينج: قد نكتشف النفس على هذا الوجه لكن ماذا عن الله؟

شريك بريهوياد: لنفهم النفس أولاً. النفس عينة من الله. اذا استنطعت فهم العينة فيمككك فهم الكل.

العلم العصري: عون أم أذى؟

الدكتور سينج: يسعى العلماء الآن إلى خلق حياة.

شريك بريهوياد: يسعى. لقد فرغنا من هذا الامر بالكل. نحن نرفضه. يقول المستجدي: "انا احاول ان اصبح مليونيراً". ونحن نقول: "لا نتكلم الا بعد حصولك على المليون دولار. انت مستجدي حالياً. هذا مجمل الأمر". يقول العلماء انهم يحاولون لكن لنفترض انني سألتك: "من انت؟" فستقول: "انا احاول أن..". ما انت الآن؟ ذاك هو السؤال. "نحن نسعى" ليس بالجواب الصحيح فماذا بالكلام عن اقتراح علمي.

الدكتور سينج: حسناً، انهم يقولون أنهم سيقدرون على خلق حياة في القريب العاجل على الرغم من عجزهم عن خلق حياة.

شريك بريهوياد: يمكن لمطلق رذيل أن يدعي ذلك. اذا قلت: "سأقدر على انجاز شيء استثنائي في المستقبل" فما الذي يحملني على الثقة بكلامك؟

الدكتور سينج: حسناً، يقول العلماء انهم انجزوا الكثير في الماضي وسينجزوا المزيد في المستقبل.

شريك بريهوياد: كان يوجد موت في الماضي وما زال الإنسان يموت الآن. لذا، ماذا فعل العلماء؟

الدكتور سينج: ساعدوه على الموت.

شريك بريهوياد: ساعد العلماء على تقصير العمر. كان الإنسان يعمر مئة سنة ونادراً ما يعمر الآن فوق الستين أو السبعين. واكتشف العلماء الطاقة الذرية. سيمكككك الآن قتل ملايين البشر. لذا، لم يساهموا سوى في القتل. لم يساهموا في الحياة وما زالوا يعلنون بجرأة انهم سيخلقون.

الدكتور سينج: لكن لدينا طائرات الآن و ..

شريك بريهوياد: لا يقوى العلماء على وقف الموت ولا وقف الولادة ولا وقف المرض ولا وقف الشيخوخة. لذا، ماذا فعلوا؟ كان الإنسان يشيخ في السابق وما زال يشيخ. كان يمرض في السابق، وما زال يمرض. ازداد الآن عدد الأدوية والأمراض. لذا، ماذا

انجزوا؟ لم يساعد العلماء على تحسين الوضع الدولي. سنتحدى جميع العلماء الرذلاء الذين يقولون بأن الحياة صدرت من المادة. الحقيقة أن المادة صدرت من الحياة.

وهم التقدم

إلى متى سيبقى العلم يخدع الإنسان؟ مائة سنة، مائتان سنة؟ لا يمكنهم خداعه في كل الأوقات. الدكتور **سينج**: الخداع يجري منذ زمن غابر. لذا، يعتقدون انهم سيستمرون إلى الأبد. **شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ**: ليس منذ زمن غابر. العلم يخدع الإنسان منذ مائتين أو ثلاثة مائة سنة وليس قبل ذلك. الدكتور **سينج**: حقاً؟ **شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ**: نعم، انهم ينادون بأن الحياة تصدر من المادة في المئتي سنة الماضية وليس منذ الوف السنين. وسينتهي الخداع في الخمسين سنة المقبلة.

الدكتور **سينج**: نعم. توجد الآن حركة معادية للثقافة المزعومة. اصبح الناس يتمردون على العلم والتقدم العصري. **شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ**: وما هو ذلك العلم؟ انه ليس علماً بل جهلاً. الجهل في لباس العلم واللادين في لباس الدين. لكن لا يمكن الاستمرار في هذا الخداع لوقت طويل لأن فطنة البعض تنمو.

الدكتور **سينج**: كانت توجد مقالة عن انحطاط المسيحية في مجلة نيوزويك وهي أكبر المجالات في الولايات المتحدة. تضمنت المقالة صورة كريكاتورية تصور الشيطان يسبب الزلازل. حدث زلزال في اميركا الجنوبية سبب قتل الالوف. عزا الكريكاتور تلك الاشياء إلى الشيطان ثم اظهر إلى جانبه نيكسون يعرض نفسه من اتباع المسيح لكنه يقذف القنابل على جنوب شرقي آسيا. في هذا الكريكاتور يتحول الشيطان إلى ريتشارد نيكسون ويقول: "مداركة المسيحيين جحيم".

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ: نعم. سينتقد البشر على هذا الوجه. الإنسان في تقدم. إلى متى يمكن خداعهم بالعلم المزعوم والدين المزعوم؟ لو كان السيد نيكسون يحب ابناء وطنه فلماذا لا يحب ابقار بلده التي ولدت في بلده وتملك نفس الحق بالحياة؟ ما سبب قتلها؟ "لا نقتل". لكن يجري قتل الحيوانات. هذا نقص. **كُرَشْنُ** يعانق كل من البقر و **راندهارتي**. ذلك هو الكمال. **كُرَشْنُ** يتكلم حتى إلى الطيور. ذات يوم، كان **كُرَشْنُ** يتكلم إلى طير على ضفة نهر **يامونا** لأن **كُرَشْنُ** يتكلم لغات الطيور أيضاً. شاهدت ذلك سيدة كبيرة في السن واصيبت بالعجب: "اواه، هو يتكلم مع طائر".

الدكتور **سينج**: هل تعني انه كان يتكلم بالفعل كلام الطيور؟ **شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ**: نعم. احدى صفات **كُرَشْنُ** الواردة في **السقنر** هي علمه بجميع اللغات. هو ابو جميع الأحياء ويستطيع الاب فهم لغة اطفاله.

كُرَشْنُ هو المتمتع العظيم. لا يستطيع أحد أن يتمتع أو يحصل أي علم حقيقي سوى تيم **كُرَشْنُ**. كل فرد يقتصر على معاناة العذاب لكنه يعتقد ان معاناته متعة. هذا ما يدعى وهماً (**مايَا**). يكذب الناس في اميركا ليلاً نهاراً ويعتقدون: "أنا اتمتع". هذه هي **مايَا**. لا تقوى النفس المهيأة على التمتع بشيء بل تقتصر على المعاناة لكنها تعتقد انها تتمتع. لذلك، جاء في **شُرَيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** تشبيه النفس المهيأة بالجمل. الجمل مغرم بأكل الأشواك التي تقطع لسانه. يسيل الدم من لسانه اثناء اكلها ويختلط بالأشواك وتصبح مستساغة قليلاً وهو يعتقد: "هذه الأشواك لذيذة جداً". ذلك ما يدعى **مايَا**. **مايَا** تعني خلاف ما عليه الشيء. ما تعني ليس و **يَا** تعني هذا. لذا، **مايَا** تعني ليس هذا. ذلك هو توضيح الوهم أو **مايَا**. العلماء في **مايَا** لإعتقادهم انهم يحسنون الأشياء مما يسعدهم. لكن هذا العالم مع كل ما يحتويه هالك لأنه **مايَا**. انه ليس كما نحسبه. كما يوضح في **شُرَيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** ان الماديين يعتقدون انهم على طريق النصر لكنهم مهزومين بالفعل.

الفصل الثاني عشر

النزهة الصباحية الثانية عشر

١٧ أيار ١٩٧٣

سجلت في ١٧ أيار ١٩٧٣

صباح ضبابي

منزله تلال شيفوت، لوس انجيليس

شُرَيْلَ بَرَبَهوِيَادَ مصحوب بكل من الدكتور **سينج** و **كرتذهر** و **كُرَشْنُكَنْتِي داس** و **سائر المريدين**.

اسلحة يوجية

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: ليس لديهم قوة على دفع هذا الضباب. يقتصر العلماء على توضيحه ببعض التلاعب الكلامي بالقول انها تحتوي على مواد كيميائية معينة (يضحك) لكن ليس لديهم قوة على دفعه.

الدكتور **سينج:** لديهم توضيح على كيفية تشكل الضباب.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: يمكن أن يكون لديهم وقد يكون لي أيضاً لكن لا يعزرا فضل كبير جداً إلى ذلك. اذا كنت تعلم كيف يتشكل فينبغي لك ابطاله.

الدكتور **سينج:** نحن نعلم كيف يتشكل.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: ان، اكتشف وسيلة ابطاله. كانت اسلحة **بَرَهَماسْتَر** النووية تستعمل في الحروب **السفوية** (١٩) ولإبطالها كان الجيش المعادي يستعمل سلاحاً يحول الضباب إلى مياه. لكن اين هو علم مثل اليوم؟

الدكتور **سينج:** الضباب يشبه الحليب. يبدو الحليب ابيض اللون لكنه تعليق غرواني لبعض الجسيمات البروتينية. كذا، الضباب هو تعليق غرواني للمياه.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: لذا، اذا استطعت خلق نوع من النار فسيدفع الضباب على الفور. يمكن دفع المياه بالنار. لكن لا يمكنك تحقيق ذلك. تفجير قنبلة تولد حرارة تدفع الضباب.

كرنڈهر: يمكن أن يؤدي ذلك إلى الحاق الاذى بمدينة كاملة.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: لا يخفى على أحد ان النار قادرة على ابطال الماء لكن لا يمكنك دفع الضباب دون قتل الناس أو تدمير الملكية. لكن بطريقة الطبيعة، يتبدد الضباب حال شروق الشمس. قوة الشمس تفوق قوتك. لذلك، عليك التسليم بوجود قوة عليّة.

آيات الله

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: لا يمكن لأحد فهم الله بدون التسليم بمبدأ القوة العلية. الله ليس مبتدلاً إلى درجة تمكّن أي **يوجي** مزعوم أن يصبح الله. تلك الآلهة التقليدي مقصودة للرداء والحمقى. الفطنين سيمتنح ما ان كان لدى امثالهم قوة عليّة. نحن نقبل **كُرِشَن** بصفة الله لأنه أظهر قوته العلية. رفع **كُرِشَن** جبلاً شاهقاً في طفولته. كما ان الرب **كُرِشَن** بوجه رام أقام جسراً على المياه دون اعمدة بجعل الحجارة تعوم. لذا، لا ينبغي قبول الله على هذا النحو المبتذل. في هذه الأيام، يأتي رذيل ما ويقول: "أنا تجلي الله". ويقبله رذيل على شاكلته. لكن الرب **كُرِشَن** اظهر قوته العلية بالفعل في كل أوجهه. يقول البعض أن اوصاف نشاطاته مجرد قصص أو خرافات. لكن هذه الآداب نظمها **فالمبكي** و **قياس ديف** وسائر **أنتشاريانز**. كانوا من كبار الحكماء. لماذا يضيع هؤلاء الحكماء الكبار وقتهم بكتابة الخرافات؟ لم يذكروا انها كانت خرافات بل رأوها حقائق فعلية. للمثال، في الباب العاشر من **شُرَيْمَدَ بهاجتَم** يتكلم **قياس ديف** عن حريق غابة في **فُرندافَن**. جميع خلان **كُرِشَن** من البقارين اضطربوا وتوجهوا إلى **كُرِشَن** يطلبون عونه فابتلع **كُرِشَن** مجمل النيران. تلك هي قوة عليّة. ذاك هو الله. نحن نملك قوة عليّة داخل ابداننا بمقادير بالغة الضلالة لأننا عينات دقيقة من الله، **كُرِشَن**.

المعرفة العلمية تصدر من كُرِشَن

كُرِشَنكانتي: يتعجب الاطباء من الطبيعة المعقدة لدماغ الإنسان.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: نعم لكن الدماغ ليس الذي يعمل في البدن بل النفس الروحية. هل يعمل الكمبيوتر من تلقاء نفسه؟ لا. الإنسان يشغله. انه يضغط الزر فيحدث شيء ما وإلا ما قيمة الآلة؟ يمكنك ابقاء الآلة لالوف السنين لكنها لن تعمل حتى يحضر شخص ما ويضغط الزر. لكن من هو الفاعل؟ الآلة أم الإنسان؟ كذا، الدماغ البشري آلة أيضاً ويعمل بتوجيه **بَرَماتما** امتداد الله في قلب كل فرد.

ينبغي للعلماء قبول الله وقوته العلية وإلا ينبغي اعتبارهم حمقى. على اساس العلم العلي، نحن نتحدى عدد كبير من كبار العلماء والفلاسفة. في اليوم الآخر، أنت جئت بذاك الكيميائي وأنا قلت له: "انت احمق". لكنه لم يغضب بل اقر بذلك ودحضت جميع حججه. ربما تذكر.

الدكتور **سينج:** نعم. في الواقع، اقر بأن **كُرِشَن** ربما لم يعطه جميع الخطوات المتبعة اللازمة للقيام بتجاربه.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: هو ضد **كُرِشَن** فلماذا يعطيه **كُرِشَن** أية تسهيلات؟ سيحبط **كُرِشَن** عملك اذا كنت تعارض **كُرِشَن** وتطلب عزو الفضل إلى نفسك دونه. يجب عليك التسليم أولاً ثم سيوفر لك **كُرِشَن** جميع التسهيلات. نحن نحزؤ على مواجهة مطلق عالم أو فيلسوف ونتحدها. كيف؟ بقوة **كُرِشَن**. اعلم أن **كُرِشَن** سيعطيني الفطنة اللازمة لحضهم عندما اتحدث معهم وإلا فإن مؤهلاتهم العلمية تفوق مؤهلاتي من المنظور العلمي. نحن بسطاء أمامهم. لكننا نعلم بـ**كُرِشَن** و **كُرِشَن** عليم بكل شيء. لذلك، يمكننا تحدي مطلق عالم كما يستطيع طفل تحدي انسان كبير لعلمه: "والدي هنا". انه يمسه بيد والده الذي يضمن حمايته بالكلية.

الدكتور سينج: هل تقصد الصورة البشرية لمن لا يطلبون فهم ذكر كَرِشَن؟

شَرِيْلَ نَرَبَهوپاد: نعم. الذي لا يطلب فهم صلته بالله يموت ميتة البهائم مثل القطط والكلاب. انهم يولدون ويأكلون ويتناسلون ويموتون. هذا هو جوهر حياتهم البشرية. يعتقد هؤلاء الرذلاء: "أنا عين البدن المادي". لا علم لهم بـ **أَتْمَا**. **أَتْمَا** تعني الذات أو النفس الفردية. يفيدنا **شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَم** و **بُهَجَنَدُ جِيْتَا** عن **أَتْمَا** لكن البشر يجهلون بذلك.

يجهل البشر بالعلم الذي تحتويه الأسفار **السُّدِيَّة**. للمثال، تفيدنا **السُّدِنُ** بطهارة روث البقر. هنا في اميركا يجلب البشر كلابهم إلى الشارع العام للتغوط. غائط الكلب نجس بالطبع اذ يزخر بالجراثيم. لكن البشر رذلاء إلى درجة انهم لا يعيرون بذلك بل ينشرون غائط الكلاب في كل مكان. لا نرى روث البقر في أي مكان مع ان **السُّدِنُ** تؤكد طهارته. هنا علامة نقول: "رمي النفايات ممنوع". لكن غائط الكلاب مسموح. انظر مدى حماقتهم. يمنع القانون رمي الاوراق على الحشائش في الطرق لكن يسمح للكلب بالتغوط. السلطات الحكومية لا تسمح لك حتى بجلب ثمرة مانجو معك من بلد آخر لكنهم يسمحون لك بترك غائطه في كل مكان مع انه ممتلئ بالجراثيم المعدية.

برنامج الفضاء: تضييع صبياني للوقت والمال

الدكتور سينج: كان العلماء في غاية الحذر عند عودة رواد الفضاء من القمر إلى سطح الارض. ظنوا أن الرواد قد يحملون معهم بعض الجراثيم الجديدة غير المعروفة فوضعوا الرواد في الحجر الصحي لعدة أيام للتأكد من أن ..

شَرِيْلَ نَرَبَهوپاد: أولاً، تقصى ما اذا ذهبوا إلى القمر بالفعل. انني لست متأكداً من ذلك. كتبت ملاحظة في كتاب رحلة سهلة إلى سائر الكواكب منذ ١٦ سنة، أن العلماء كانوا صبيانيين في مساعي اكتشاف الفضاء الخارجي وستحبط مساعيهم. سألني أحد الصحافيين بعد مرور عدة سنوات اثناء زيارتي سان فرانسيسكو: "ما هو رأيك حول الرحلة إلى القمر؟" اخبرته أنها مجرد مضیعة للوقت والمال. هذا جوهر الأمر.

كَرِشَنكَانْتِي: برنامج الفضاء واجه فشل آخر مؤخراً.

شَرِيْلَ نَرَبَهوپاد: هذا ما يحدث دائماً. ما هو؟

كَرِشَنكَانْتِي: انهم يرسلون محطة فضائية لتدور حول الأرض وتعمل بمثابة مركز فضائي لكنها فشلت بعد كلفة ٢ مليار دولار.

شَرِيْلَ نَرَبَهوپاد: لماذا يضيعون وقتهم ومالهم على هذا الوجه؟

كَرِشَنكَانْتِي: انتقدتهم الصحف اليومية.

شَرِيْلَ نَرَبَهوپاد: انهم حمقى صبيانيون لا غير. ماذا كسبوا في السنوات الأخيرة-كم سنة؟ انهم يسعون كل هذه السنوات الطويلة للذهاب إلى القمر؟ بسفنهم الفضائية. لكنهم سعوا لسنوات طويلة قبل ذلك. لنقل انهم يسعون منذ خمسة وعشرين سنة. ماذا استفادوا سوى جلب بعض الغبار لكنهم ما زالوا يسعون. يا لعنادهم. برنامج الفضاء لن ينجح.

الدكتور سينج: يقولون انهم يريدون الذهاب إلى تحت سطح المريخ في المستقبل.

شَرِيْلَ نَرَبَهوپاد: انهم يصبحون من كبار الرجال بالكلام عن المستقبل.

الدكتور سينج: يقولون انه سيحدث في خلال عشر سنوات.

شَرِيْلَ نَرَبَهوپاد: ماذا لو قالوا سنة واحدة؟ يمكنهم القول عشر سنوات أو سنة واحدة لكننا لا نقبل احتمالات مثيلة. نريد ان نرى ماذا يفعلون الآن.

الدكتور سينج: انهم يطورون تقنياتهم باستعمال نماذج صغيرة.

شَرِيْلَ نَرَبَهوپاد: انهم صبيانيون لا غير. اعتدت مراقبة القطار يمر بسكة الحديد في طفولتي. ذات مرة فكرت: "سأحمل عصا وأشبكها بالسلك وسأذهب على طول سكة الحديد أيضاً". العلماء بكل خططهم كالأطفال. ينفقون كل هذا الوقت والمال لكن لأي غرض؟ جهودهم عبث لجهلهم بغرض الحياة. ينفق العلماء مبالغ كبيرة من المال ويمولهم الساسة لكن النتيجة صفر. انهم مثل الطبيب الذي يفشل بتشخيص مرض معين ومع ذلك يقول إلى مريضه: "حسناً، خذ حبة الدواء هذه وسنجرّب حبة غيرها إذا لم تتحسن". لن يقر الطبيب جهله بعلاج المرض. العلماء يحتالون ويغشون. لا يمكنهم ايجاد حل لمشاكل الحياة: الولادة والموت والشيوخة والمرض. لذلك، جميع برامجهم تجري على الصعيد التخيلي الذي يدعى بالسنسكربتية **أكاش-پوشپ** الذي يعني زهرة في السماء. جميع جهودهم للوصول إلى الحقيقة عن طريق اكتشاف الفضاء الخارجي تشبه مسعى قطف زهرة في السماء.

لنضرب مثلاً آخر، يعمل العلماء مثل أوزة حمقاء. قد نراقب الاوزة في الهند احياناً تتبع ثوراً طوال النهار. تعتقد الاوزة أن خصية الثور سمكة. هذا مشهد شائع في الهند. الثور يسير والاوزة تسير خلفه طوال النهار تتبع تلك السمكة الكبيرة وتمني نفسها بالقول: "ستسقط وسأكلها".

الفصل الثالث عشر

النزهة الصباحية الثالثة عشر

٢ كانون أول ١٩٧٣

سجلت في ٢ كانون أول ١٩٧٣

على شاطئ المحيط الهادي، قرب لوس انجيليس

شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ مصحوب بكل من الدكتور سينج و هُرْدِيَانَنَدَ داس و كُرْشَنكَانَتَ داس و سائر المريرين.

التيم يتخطى الرغبات

شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ: الآن، من يعرف الفرق بين السُكْرَمِيّ والسُجْبَانِيّ والسُيُوجِيّ والسُيْهَكْتِ؟

هُرْدِيَانَنَدَ داس: يطلب السُكْرَمِيّ التمتع بالحواس الكثيفة بينما يطلب السُجْبَانِيّ التمتع بالعقل اللطيف بمعنى التنظير وأما السُيُوجِيّ فيطلب قوى التصرف في الطبيعة المادية.

شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ: هذه قوى مادية جميعاً.

هُرْدِيَانَنَدَ داس: وليس للسُيْهَكْتِ رغبات مادية.

شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ: نعم. ولا يمكنه السعادة ما لم يصبح عديم الرغبة بالفعل. السُكْرَمِيّ والسُجْبَانِيّ والسُيُوجِيّ جميعاً يزخرون بالرغبات وهذا سبب عدم سعادتهم. السُكْرَمِيّ يفوقون الجميع حزناً. السُجْبَانِيّ أقل منه حزناً والسُيُوجِيّ أكثرهم تقدماً. لكن التيم (يُهَكْتِ) سعيد على اتم وجه. يملك بعض السُيُوجِيّز قوى خفية تمكنهم من قطف رمانة من شجرة من بلد اخرى تبعد الومال. يستطيع غيره الطيران بدون طائرة. كما يستطيع بعض السُيُوجِيّز تنويم مطلق كان مغنطيسياً. ثم يشيرون إلى أحد ويقولون: "هذا هو الله" ويصدقهم ضحاياهم. لقد شهدت سحف سحري مثل بالفعل.

كُرْشَنكَانَتِي: هل التيم الصفي أرحم من كُرْشَن؟

نعم. السُفَايشَنَفَ الحقيقي، التيم الحقيقي أكثر رحمة حتى من كُرْشَن. خذ المسيح مثلاً. قيل انه حمل ذنوب الجميع وصلب رغم ذلك. يمكننا ان نشهد مدى رحمته. يفكر الرذلاء اليوم: "لاتابع ارتكاب الذنوب وسيتحملها المسيح عني" (ثمة صمت طويل).

الفرق بين المادة والروح

الدكتور سينج: يقول العلماء ان الاشجار تتمتع بالوعي أيضاً.

شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ: نعم، ذلك صحيح لكن درجة وعي الشجرة تتفاوت مع درجة وعي. وعي أكثر تطوراً. اذا قرصتني فسأحتج فوراً. لكن اذا قطعت الشجرة فلن تحتج. لكل شيء وعي بالفعل. انها مسألة درجة. يزداد اعتبار الوعي مادياً كلما ازدادت درجة حبه. ومع ازدياد تقدمه يعتبر أكثر روحياً. هذا هو الفرق بين المادة والروح.

النفوس الروحية تعم المكان، انها تسعى إلى النبات من الارض (يشير إلى العشب) تريد التعبير عن وعيها حالما تسنح لها الفرصة. تلك النفوس التي تهبط من كواكب السماء إلى الارض تسقط مع قطرات المطر أحياناً ثم تصبح عشباً وتنبولر تدريجياً إلى صور أرفع من الحياة.

الدكتور سينج: هذا مرعب.

شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ: هذه هي أعمال القدرة اللطيفة. ماذا يعلم العلماء عن ذلك؟ علمهم مسلوب بالوهم (ماتياً) بالفعل ويعتقدون: "نحن علماء كبار".

زرع الأنفس

الدكتور سينج: شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ، ماذا عن عمليات زرع القلب؟ نعم أن النفس الروحية داخل القلب. لكن الأطباء يستبدلون القلب القديم بقلب جديد اليوم. ماذا يحدث للنفس الروحية في كل قلب؟ هل الذي يستلم قلباً جديداً يحصل على شخصية جديدة أيضاً؟ شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ: لا.

الدكتور سينج: لما لا؟

شُرَيْلَ بُرْبُوهِيَادَ: لنفترض نهوضي من كرسي للجلوس في كرسي آخر. هل تتبدل شخصيتي؟ قد ابدل مقعدي لكن هل يعني ذلك انني تبدلت؟

الدكتور سينج: لكن القلب تبدل والقلب يحتوي على النفس الروحية.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: تصف السَّقَنُ القلب بمجلس للنفس. لذا، عند زرع القلوب فإنهم يبدلون مجلس النفس. تبقى النفس عينها. اذا استطاعوا اثبات تطويل عمر المرض بتبديل القلب فسيثبتون انهم امسكوا بالنفس الروحية. لكن لا يمكنهم تطويل العمر لأن الإنسان اكتسب بدنه بتدبير فوقي. لديك هذا البدن ويجب عليك العيش فيه لأجل محدد. اذا اقتصر على تبديل جزء من بدنك فلن يعينك ذلك على تطويل عمرك. ذاك محال. يعتقد الطبيب ان تبديل القلب يطول العمر لكن هذا محال.

الدكتور سينج: اذن، عملية زرع القلب نوع من التناسخ المصطنع للنفس من قلب قديم إلى قلب جديد.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: نعم. هو أمر شبيه بذلك. يوضح كَرِشَنَ في بَهَقَدُ جِينَا (١٣١٢):

دِهِينُو أَسْمِينُ يَأْتَاهَا دِهِي
كاومارَمَ يَأَوْفَنَمُ جَرَا
تَتَّهَاهَا دِهَانَتَر - پُرَاپَتِير
دَهِيَرَزُ تَتَرَنَ مَوْهِيَاتِي

"كما تمر النفس المتجسدة باستمرار في هذا البدن، من الطفولة إلى الشباب إلى الشيخوخة، هكذا تنتقل النفس عند الموت إلى بدن آخر. لا يضطرب المحقق لذاته بمثل هذا التغيير". تبديل القلوب هو مجرد تبديل الاعضاء البدنية المادية. القلب ليس بالمصدر الحقيقي للعمر. لذلك، تبديل القلب لا يطول العمر.

الدكتور سينج: نعم. معظم المرضى الذين مروا بعمليات زرع القلب يعمرن وقتاً قصيراً بعد العملية. لكن هل يمكن نقل النفس من بدن إلى آخر؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: يستطيع بعض السُّوَجِيَزُ تحقيق ذلك أحياناً. يمكنهم ايجاد بدن افضل ونقل انفسهم اليه.

الدكتور سينج: عندما يقوم الجراح بعملية زرع قلب فإنه يأخذ القلب من شخص مات لتوه واستبدال القلب الضعيف في بدن شخص آخر. هل تبديل النفس صاحبة قلب الميت المكان مع النفس صاحبة القلب الضعيف؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: لا. النفس فارقت القلب الميت. لا سؤال إلى جلب نفس اخرى.

الدكتور سينج: سأصيغ العبارة لأرى ما ان كنت فهمت على الوجه الصحيح. النفس فارقت قلب الإنسان الذي مات لتوه والذي يزيل الأطباء قلبه. ثم عندما يزرعون قلبه الميت في بدن المريض فستمر النفس إلى القلب المزروع.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: نعم. يقدر للنفس العيش في بدن معين لعدد معين من السنين. يمكنك تبديل مطلق عضو من البدن كيف تشاء لكن لا يمكنك احداث تغيير على عمر ذاك البدن.

الدكتور سينج: اذن، القلب مجرد آلة.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: نعم. انه مجلس النفس.

حبة خردل في كيس من حبوب الخردل

الدكتور سينج: **شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد**، علماء الأحياء يخبروننا عن وجود عدد كبير من أجناس الحياة القادرة على التناسل بدون جماع. هل توافق السَّقَنُ على ذلك؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: نعم.

الدكتور سينج: اذن، لا يمكننا اعاقه تناسلهم؟

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: لا. كيف يمكنك تحقيق ذلك؟ ثمة أحياء كثيرة تدخل هذا العالم المادي للتمتع بالحياة. لذلك، استمرار التكاثر ضروري. هذا العالم المادي يشبه السجن. لا يمكنك وضع نهاية للسجون. حالما يغادر الإنسان السجن، يستعد أحد لدخوله. جرى بحث هذا السؤال عينه من قبل المولى **نُشَابِتِنِيَا مَهَابِرَبَهوپاد**. أحد تيمه المدعو **فاسودَفَ دَتَ** قال: "ارجو أن تأخذ جميع الأحياء في هذا الكون وإطلاقهم من العبودية المادية. وإذا كنت تعتقد انهم آثمون فيما يتعدى الاصلاح فأرجو منك نقل سيئاتهم الي". لكن **نُشَابِتِنِيَا مَهَابِرَبَهوپاد** قال: "لنفترض انني سأخذ مجمل هذا الكون بما يحتويه من الأحياء. هذا كون واحد من عدد غير منحصر من الأكوان. انه يشبه بذرة خردل في كيس ضخم من حبوب الخردل. اذا اخذت حبة واحدة من الكيس فما هو الفرق؟ لذا، وقف التكاثر محال. عدد الأحياء لا يعد. لذلك، استمرارها ضروري.

الدكتور سينج: قلت أن هذا العالم المادي يشبه دار اصلاح لتعليم الفرد وسيلة الفكاه من العبودية المادية ودوامة التناسخ.

شُرَيْلَ بَرَبَهوپاد: نعم. لذلك، يجب عليك ممارسة ذكر **كَرِشَنَ**.

الفصل الرابع عشر النزهة الصباحية الرابعة عشر

٣ كانون أول ١٩٧٣

سجلت في ٣ كانون أول ١٩٧٣

على شاطئ المحيط الهادي، قرب لوس انجيليس

شريك برنهياد مصحوب بكل من الدكتور سينج والدكتور ديليو. ايتش. ولف-روتكاي وسائر المريدين.

اصل الغازات بين الكواكب

الدكتور سينج: يقول العلماء انه عند نقطة ما، كانت الارض مؤلفة من الهباء السابح في مادة غازية ما ثم تكاثف هذا التعليق الغرواني وشكل الارض في مجرى الوقت.

شريك برنهياد: ربما كان ذلك صائباً لكن من اين جاء الغاز؟

الدكتور سينج: يقولون انه كان موجوداً.

شريك برنهياد: يقول كرشن في بهجند جيتا (٤١٧):

بُهْمِيرَ اَبُو اَنْلُو قايوه
كُهْمُ مَنْو بوذهير اَفَ تَشَ
اَهَنْكَارَ اتِيَامُ مِي
بُهَيْنَ پُرْكَرْتِيرَ اَشْطَطْذَا

"الارض والماء والنار والهواء والاثير والعقل والفتنة والانا الزائفة، هذه العناصر الثمانية هي قدراتي المادية المنفصلة". يوضح كرشن هنا أن الغاز (قايو) فاض منه. وأطف من قايو هو الاثير (كهم) وأطف من الاثير هو العقل وأطف منه هو الفتنة وأطف من الفتنة هي الأنا الزائفة وأطف من الأنا الزائفة هي النفس. لكن جهل العلماء بذلك. فهمهم محصور بالأشياء الغليظة. يذكرون الغاز لكن من اين جاء الغاز؟

الدكتور سينج: ليس عندهم جواب على ذلك.

شريك برنهياد: لكن يمكننا الاجابة. نستفيد من شريمذ بهاچتتم أن الغاز صدر من الاثير (كهم) والاثير صدر من العقل والعقل صدر من الفتنة والفتنة صدرت من الأنا الزائفة والأنا الزائفة صدرت من النفس.

الدكتور سينج: يجادل العلماء أنه كان يوجد بالضرورة ما يدعونه بالنشوء الكيمائي قبل حدوث النشوء الفيزيائي الحيوي لداروين. شريك برنهياد: نعم. ومصطلح النشوء الكيمائي يعني أن للمواد الكيمائية أصل وذلك الأصل هو الروح أو الحياة. الحامضة تنتج حمض الليمونك وأجسامنا تنتج مواداً كيمائية كثيرة في البول والدم والافرازات البدنية. هذا برهان على ان الحياة تنتج المواد الكيمائية وليس العكس.

الدكتور سينج: يقول العلماء أن بذرة الحياة كانت موجودة في الخلايا ذات مرة ثم ينمو الحي وينشط.

شريك برنهياد: نعم، لكن من الذي يعطي البذرة؟ يجيب كرشن عن هذا السؤال في بهجند جيتا (١٠١٧): يا ابن برتها، اعلم انني البذرة الأصلية لكل وجود (بيجم مام سرتف-بهوتانام فيذهي پارتهمي سناتتم) ثم يقول في (٤١٤):

سَرْتَفَ - يُونِيشُو كاونْتِيَا
مورْتِيَا سَمْبَهَقَنْتِي يَاها
تاسامُ بَرَهْمَ مَهَدُ يُونِيرُ
أَهْمُ بِيَجَ - پُرْدَه پِيَا

"اعلم يا ابن كونتي، أن جميع أجناس الحياة تولد في هذه الطبيعة المادية بمشيئتي وأنها من صليبي".

عزو الفضل إلى الخالق الأولي

الدكتور ولف-روتكاي: لكن بكل تواضع يا شريك برنهياد، لنفترض ان العلماء نجحوا بالفعل بخلق خلية حية. ماذا ستقول؟ شريك برنهياد: ماذا سيكون فضلهم؟ انه تقليد ما سبق وجوده في الطبيعة. الإنسان شغوف بالتقليد. اذا قلد انسان كلباً في ملهى ليلي فسيدهب الناس ويدفعون المال لمراقبته. لكن عندما يشاهدون نباح كلب حقيقي فلا يلتفتون اليه.

الدكتور **سينج**: **شُرَيْلَ نَرْبَهَوِيَادَ**، فكرة النشوء الكيماوي كانت لعالم أحياء روسي في سنة ١٩٢٠. اثبت ان جو الأرض كان في حالة من الانقاص قبل النشوء الفيزيائي الحيوي. بكلام آخر، كان معظمه ممتلئ بالهيدروجين مع قليل من الاوكسجين. ثم بمجرى الوقت سبب اشعاع الشمس هذه الجسيمات الهيدروجينية للتشكل إلى مواد كيماوية مختلفة.

شُرَيْلَ نَرْبَهَوِيَادَ: هذه دراسة جانبية. بادئ ذي بدء، من اين جاء الهيدروجين؟ يقتصر العلماء على دراسة وسط العملية. انهم لا يدرسون الاصل. يجب علينا العلم بالبداية. هنا طائرة (يشير إلى طائرة تبدو عند الافق) هل تقول أن أصل تلك الآلة هو البحر؟ قد يقول الاحمق ان ضوء ظهر فجأة في البحر وهكذا جرى خلق الطائرة. لكن هل هذا توضيح علمي؟ توضيحات العلماء مشابهة. يقولون: "هذا وجد وفجأة حدث ذلك بالصدفة". هذا ليس علماً. العلم يعني توضيح السبب الاصيلي. ربما يستطيع العلماء تقليد الطبيعة لكن لماذا نعزو الفضل اليهم؟ يجب علينا ان نعزو الفضل إلى الخالق الاصيلي، الله. تلك هي فلسفتنا.

الدكتور **سينج**: عندما يكتشف العالم بعض القانون الطبيعي فمن العادة تسميته تيمناً باسمه.
شُرَيْلَ نَرْبَهَوِيَادَ: نعم. بالضبط. القانون موجود في الطبيعة لكن الرذيل يريد ان يعزى الفضل اليه.

علم الشيخوخة: تمديد المعاناة

الدكتور **سينج**: انهم ينازعون بالفعل ضد قوانين الطبيعة لكن غالباً ما يجدون متعة في النزاع.
شُرَيْلَ نَرْبَهَوِيَادَ: تلك المتعة صبيانية. لنفترض طفلاً يبني قلعة من الرمال على الشاطئ بجهد كبير. لعله يجد متعة بذلك لكنها متعة صبيانية. انها ليست متعة شخص بالغ. خلق الماديون مستوى من السعادة الزائفة. لقد خلقوا تدبيراً فخماً لحضارة مريحة لكنها زائفة بالكلية لقصورهم عن خلق وضع يقدرهم على التمتع بها. يمكن للموت طرد مطلق فرد في مطلق لحظة وتذهب كل متعته.

الدكتور **سينج**: لهذا السبب يقولون ان الله لم يعطنا شيئاً لعجزهم عن الخلود هنا.
شُرَيْلَ نَرْبَهَوِيَادَ: لكن الله اعطاهم كل ما يلزم للعيش هنا بسلام وكل ما هو ضروري لفهمه. لذا، لماذا لا يتقصون عن الله بل يقومون بأشياء تعينهم على نسيان الله.

الدكتور **سينج**: لقد نظم العلماء الآن دائرة كاملة في العلم الذي يدعى علم الشيخوخة يختص بدراسة تطويل العمر.
شُرَيْلَ نَرْبَهَوِيَادَ: يجب ان يكون هدفهم الحقيقي ايقاف المعاناة. لنفترض عجوزاً يعاني كثير من الاوجاع من عدة امراض ويطلق الاطباء عمره فجأة فما هو النفع؟

الدكتور **سينج**: هذا ما يفعلونه بعملية زرع القلوب.
شُرَيْلَ نَرْبَهَوِيَادَ: هذا سخف. دعهم يوقفون الموت وسيعد هذا انجازاً. دعهم يوقفون المرض بالكلية. سيعد ذلك انجازاً. هذا محال. لذلك، اقول أن كل ابحاثهم مجرد نزاع البقاء. يقول **كُرِشَنَ فِي بُهَجَنْدَ جِيَتَا (٧١٥)**:

مَمَائِقَامُشُو جِيَفْ - لُوَكِي
جِيَفْ - بُهَوْتَه سَنَاتَتَه
مَنَه - شَشْطَهَانِيَنْدَرِيَانِي
بُرْكَرْتِي - سَتَهَانِي كَرَشْتِي

"اهل هذا السجن المادي هم شقوفي الباقية. ونتيجة رهنهم ينازعون البقاء بمشقة بالغة بواسطة الحواس الستة التي تتضمن العقل".
مريد: ثمة نقص بالبتترول الآن.

شُرَيْلَ نَرْبَهَوِيَادَ: نعم، لقد بنوا حضارة معتمدة على البترول. هذا ضد قانون الطبيعة. لذلك، ثمة نقص بالبتترول الآن. الشتاء قادم الآن بقانون الطبيعة. لا يمكن للعلماء وقفه وتحويله إلى صيف. يحسبون خطأ بسيطرتهم على الطبيعة. يفيدنا **كُرِشَنَ فِي بُهَجَنْدَ جِيَتَا** أن الحي يحسب انه الفاعل للنشاطات التي تنجزها الطبيعة بالفعل. الشمس تشرق الآن. هل يمكنهم تحويلها إلى ظلمة؟ وإذا فعلوا فهل يمكنهم أن يأمروا الشمس: "انهضي". انهم لا يدركون أنهم ان ارادوا قهر الطبيعة حقاً فينبغي لهم السعي إلى قهر الولادة والموت والشيخوخة والمرض. يقول **كُرِشَنَ فِي بُهَجَنْدَ جِيَتَا (١٤١٧)**:

دَابِقِي هِي اَشَا جُون - مِي
مَم مَائَا دُورْتِيَانِيَا
مَامَ اَفَ يِي بُرْپَدِيَانْتِي
مَائِيَامَ اِتَامَ تَرَنْتِي تِي

"من العسير تخطي قدرتي الربانية المؤلفة من شواكل الطبيعة المادية الثلاثة لكن من يسلم لي، يعبر إلى ما وراءها بكل سهولة".

الدكتور سينج: اذن، يتعذر التغلب على قوانين الطبيعة؟

شِرِيلَ پُرَبهوپاد: عند المادي هذا محال. لكنه يسهل اذا سلم الفرد لكَرشن.

الاصل الحقيقي للأجناس

الدكتور سينج: لتوضيح سبب وجود هذا التنوع الكبير من الأحياء، يقول العلماء أنه عند وقت معين اثناء النشوء، فإن جينيات الخلايا التي تتناسخ اعتيادياً على الوجه الكامل للجيل المقبل، ترتكب خطأ بالنسخ أحياناً مثل المطبعة التي تخطئ أحياناً. في بعض الظروف، تصمد هذه الاخطاء أو التحولات وتتصور مختلف أجناس الأحياء بسبب الفروق في الجينيات.

شِرِيلَ پُرَبهوپاد: لكن ذاك الخطأ مستمر منذ زمن سحيق لأنك ستجد ان جميع منوعات الأحياء موجودة دوماً. لذلك، "الخطأ" أزلي. لكن عندما يكون "الخطأ" دائماً فإنه ليس خطأ بل فطنة.

الدكتور سينج: لكن يقول العلماء أنه في غياب التحولات فلن يوجد سوى نوع من الحياة في مجمل الكون.

شِرِيلَ پُرَبهوپاد: لا. لكل حي عقل مختلف. لذلك، ثمة أجناس مختلفة كثيرة لإبواء مختلف العقليات. للمثال، نحن نسير هنا لكن معظم الناس لا يأتون للانضمام الينا نظراً لتباين عقليتنا عن عقليتهم. ما هو سبب وجود هذا الفرق؟

الدكتور سينج: ربما كان خطأ.

شِرِيلَ پُرَبهوپاد: لا. انه ليس خطأ. انه رغبتهم، وسيحصل كل منهم على جسم مناسب لرغبته عند الموت. يقول كُرشن في بهجند:

چینا (٦١٨):

يَا يَامُ قَاطِي سَمَرَنَ بِهَافَمُ
تَبَايَجَتِي أَنْتِي كَلِقَرَمُ
تَمَّ تَمَّ أَقَابَتِي كَاوَنْتِيَا
سَدَا تَدُ - بِهَافَ - يَهَافِيَتَه

"أية حالة من الكينونة يفكر فيها الفرد عند وفاته، يصل إليها لا محالة". حالتك الفكرية عند الموت تحدد تماماً بدنك المقبل. ستعطيك الطبيعة البدن. القرار ليس في يدك لكن في يد الطبيعة وهي تعمل بتوجيه الله.

الدكتور سينج: لكن يبدو أن لدى العلم دليلاً على نشوء أجناس مختلفة نتيجة الأخطاء.

شِرِيلَ پُرَبهوپاد: ذاك هو خطأهم. لا توجد اخطاء في قوانين الطبيعة. في القطار، توجد أقسام درجة أولى ودرجة ثانية ودرجة ثالثة. اذا اشتربت تذكرة درجة ثالثة لكنك تذهب إلى قسم الدرجة الاولى بالخطأ فلن يسمح لك بالبقاء هناك. وجود الاقسام ليس خطأ بل هذا هو التدبير. لكنك تخطئ بالذهاب إلى القسم الخاطئ. لذا، الله عليم بجميع الأخطاء التي سترتكب. لذلك، تدخل في بدن معين وفقاً للخطأ التي ترتكبه: "هنا، تعال هنا. البدن جاهز". ثمة ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف جنس من أجناس الحياة وتعمل الطبيعة بتعيين مختلف الابدان بدقة رياضية. عندما تبني الحكومة مدينة ما فإنها تشيد سجوناً حتى قبل اكمال المدينة لعلم الحكومة بأنه سيوجد عدد كبير من المجرمين الذين سيتعين دخولهم السجن. ليس هذا خطأ الحكومة بل خطأ المجرمين. سيتعين عليهم الذهاب هناك لأنهم اصبحوا مجرمين. انه خطأهم. لا توجد اخطاء في الطبيعة. يقول كُرشن (١٠١٩):

مَيَاذَهَيَاكُشَنَ پُرَكَرْتِيَه
سَوِيَاتِي سَا - تَشَرَاتَشَرَمُ
هَتُونَانِنَ كَاوَنْتِيَا
جَجَدُ فَيِيرِيَفَرْتِي

"يا ابن كونتي، بتدبيري تعمل هذه الطبيعة المادية أم كل الأحياء المتحركة وغير المتحركة. بحكمها يعاد تعمير وهدم هذه الظاهرة دورياً". تعمل الطبيعة تحت اشراف الله، كُرشن. لذا، كيف يمكن ان ترتكب الطبيعة اخطاء؟ لكننا نرتكب الاخطاء ونتوهم وحواسنا ناقصة ونحن نعش. ذاك هو الفرق بين الله والإنسان. ليس لدى الله حواس ناقصة. حواسه كاملة.

حيوانات راضية

الدكتور ولف-رونكاي: لما ان حواسنا معيبة فالمكبرات التقنية لحواسنا معيبة أيضاً بالضرورة.

الدكتور سينج: الميكروبات التي نكتشفها معيبة بالضرورة أيضاً.

شِرِيلَ پُرَبهوپاد: الوجود المادي يعني وجود معيب. اذا بنيت شيئاً بعلم معيب وحواس معيبة فكل ما تبنيه معيب بالضرورة.

الدكتور سينج: حتى وإذا صنع مجهراً كاملاً فسيتعين عليهم النظر من خلالها بعيون معيبة.

شِرِيلَ پُرَبهوپاد: ذاك حسن. لذلك، نستخلص أن كلما يقوله العلماء قد يكون معيباً.

الدكتور **سينج**: لكن يبدو انهم راضون تماماً.
شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: الحمار راض أيضاً. الحمار راض بحمل أُنْقَالِ الغسال. كل فرد راض بما في ذلك الدودة في الغائط. ذاك هو قانون الطبيعة.

الدكتور ولف-روتكاي: قيل أن حتى المعدم فخور بفلسه.
شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: نعم. قد يشاهد الفرد كلباً يعاني من الجوع في بعض بقاع الهند. لكن حالما يلاقي كلبه فإنه يرضى بجماعها. هل ذاك رضى؟ الكلب يعاني من الجوع لكنه راض بالجماع.

الفصل الخامس عشر النزهة الصباحية الخامسة عشر

٧ كانون أول ١٩٧٣

سجلت في ٧ كانون أول ١٩٧٣

شاطئ المحيط الهادي، قرب لوس انجيليس

شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ مصحوب بكل من الدكتور **سينج** والدكتور دبليو. ايتش. ولف-روتكاي وسائر المريدين.

الحصول على عيون لرؤية الله

مريد: منذ مئة وخمسين سنة، احدى المشاكل الرئيسية لرجال الدين الغربيين هي الصلة ما بين المنطق والإيمان. انهم يسعون إلى فهم الايمان من خلال المنطق لكنهم قاصرون عن ايجاد الصلة بين المقدره المنطقية والإيمان. لبعضهم ايمان بالله لكن منطقهم يخبرهم بعدم وجود الله. للمثال، انهم يقولون عندما نقدم الطعام إلى الرب أننا بالإيمان وحده نفكر أنه يقبله لأننا لا نقوى على رؤيته.

شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: لا قدرة لهم على معاينته. أنا اقدم بُرَسَادَ الى الله لأنني اراه. لذلك. يجب عليهم المجيء إلي حتى افتح عيونهم لقصورهم عن معاينته. انهم عميان يعانون من اعتام عدسة العين. لذا، سأجري عملية ليتسنى لهم الرؤية. ذاك هو برنامجنا. مريد: يقول العلماء أن موضوعيتهم مستندة إلى مداركهم الحسية.

شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: نعم. يمكنهم الشعور بحواسهم لكن بصورة معيبة. انهم يدركون الرمال بحواسهم لكن هل يمكنهم رؤية صانع الرمال؟ يمكنهم ادراك الرمال والبحر هنا لكن كيف يمكنهم ادراك أصل الرمال والبحر؟

مريد: يقول العلماء لو كان الله هو صانع الرمال والبحر لقدروا على رؤيته كما يقدرين على رؤية الرمال والبحر.
شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: نعم. يمكنهم رؤية الله لكن تلزمهم العيون لرؤيته. انهم عميان. لذلك، يجب عليهم المجيء إلي طلباً للعلاج. تقول الشاسترز بوجوب اتخاذ **چورو** للمعالجة ابتغاء فهم الله. كيف يمكنهم رؤية الله بعيون عمياء؟

مريد: لكن رؤية الله تقتضي التعالي عن الدنيويات لكن العلماء لا يقدرين سوى الرؤية الدنيوية.
شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: كل شيء فوقطبيعي. للمثال، قد تعتقد بعدم وجود شيء في السماء الصافية. انها فارغة لكن عيونك معيبة. ثمة كواكب غير منحصرة في السماء التي لا تقوى على رؤيتها نظراً لمحدودية عينيك. لذلك، عليك قبول كلامي بالقول: "تعم، ثمة ملايين من النجوم" لأنك لا تملك القدرة على الادراك. هل الفضاء فارغ لمجرد قصورك عن رؤية النجوم؟ لا. قصور حواسك تقودك إلى التفكير على هذا النحو.

مريد: سيقر العلماء بجهلهم ببعض الأشياء لكنهم يقولون انهم لن يقبلوا بما لا يستطيعون رؤيته.
شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: اذا كانوا جهلة فعليهم استلام العلم من شخص عليم بالحقيقة. مريد: لكنهم يقولون: "ماذا اذا كان ما تقوله خطأ؟"

شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: اذن، هذا حظهم العاثر. لما أن حواسهم معيبة إلى درجة لا يمكنهم ادراك الله فيتعين عليهم سماعه من مرجع. تلك هي الطريقة. اذا لم يدنوا من المرجع، اذا دنوا من غشاش فذاك حظهم العاثر. لكن الطريقة هي الدنو من مرجع لتعلم الحقائق حيثما تقصر حواسك عن العمل.

خبية الملاحظة

الدكتور **سينج**: الصعوبة هي تعذر اثبات وجود الله عند جماعة من الملاحظة.
شُرَيْلَ بُرَبْهوپادَ: الملاحظة رذلاء. لنتوجه إلى سواهم العقلاء. كل شيء مصنوع على يد احد: الرمال من صنع أحد، المياه من صنع أحد والسماء من صنع أحد. ذكر **كُرشَن** يعني تعلم هوية ذلك الصانع.

الدكتور **سينج**: سيقول العلماء: "احضر ذاك الشخص امامنا حتى نتمكن من رؤيته".
شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: وأنا اجيبهم: "أنا اقدم ذاك الصانع اليكم لكن ذلك يوجب تدريبكم أيضاً". انتم تحتاجون إلى تأهيل عيونكم لرؤية ذاك الصانع. اذا كنتم عيان لكنكم لا تريدون أن تقصدوا الطبيب فكيف يمكن شفاءكم من العمى؟ معالجتكم لازمة. ذاك هو الحكم.
مريد: تلك الخطوة تتطلب الايمان.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: نعم لكنه ليس ايماناً اعمى بل ايمان عملي. لا مفر لك من التوجه إلى خبير اذا اردت ان تتعلم شيئاً. ذاك ليس ايمان اعمى بل ايمان عملي. لن تقوى على تعلم شيء بمفردك.

مريد: اذا كان الفرد مخلصاً بالفعل فسيبحث على **چورو** ثقة.
شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: نعم. چورو-كُرَشَن-پُرَسَادِي پاپا بُهَكْتِي-لَتا-بِيَج (ت.ت. مدهيا ۱۵۱۱۹). كُرَشَن داخلك وسيبرسل إليك الشخص المناسب حالما يلمس اخلاصك.

مريد: وستحصل على معلم غشاش إذا لم تكن مخلصاً بالكلية.
شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: نعم. سيرسلك **كُرَشَن** إلى غشاش اذا اردت الغش. **كُرَشَن** كبير الفطنة. سيغشك بالكلية اذا كنت غشاشاً. لكن سيهديك الهداية الصحيحة اذا كنت مخلصاً بالفعل. يقول **كُرَشَن** في **بُهَجَنَدَ چِيَتَا** (۱۵۱۱۵): أنا جالس في قلب كل فرد ومني تصدر الذكري والعلم والنسيان (**سَرَفَسِنَا نَشَاهَم هَرْدِي سَنَفِشَطُو مَنَه چِيَانَم اُوَهَم نَش**). **كُرَشَن** يتكلم عن كل من الذكري والنسيان. سيعطيك **كُرَشَن** الفطنة لنسيانه إلى الابد اذا كنت غشاشاً.

مريد: لكن الملاحظة مهيمنون. انهم سائدون.
شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: ركلة واحدة من **مايَا** وتذهب كل سلطنتهم في ثانية واحدة. تلك هي طبيعة **مايَا**. انهم محكومون لكن الوهم (**مايَا**) يجعلهم يعتقدون بأنهم احرار. جاء في **بُهَجَنَدَ چِيَتَا** (۱۲۱۹):

مُوچَهَاشَا مُوچَهِي - كَرَمَانُو
مُوچَهِي - چِيَانَا فَيَشَسَتَسَه
راكشَسِيْمَ آسورِيْمَ تُشَايفَ
پُرَكَرَتِيْمَ مُوهِنِيْمَ شُرِينَاها

"يفتنن المضللون على هذا الاساس بالأراء الشريرة والإلحادية. وفي مثل هذا الضلال، تخفق آمالهم بالنجاة وتحبط أعمالهم وتطورهم العلمي". تحبط جميع آمالهم من حيرتهم. هذا مفاد **بُهَجَنَدَ چِيَتَا** هنا وهذا ما يجري بالفعل. لذا، تحبط تدابيرهم الكبيرة مثل برنامج القمر هذا لكنهم ما زالوا يزعمون قدرتهم على الهيمنة على الطبيعة.

الدكتور **سينج**: انهم لا يريدون استعادة رشدهم.
شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: لذلك، انهم رذلاء.

العلماء متوجهون بشجاعة إلى الجحيم

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: العاقل يقبل درساً جيداً على خلاف الرذيل. توجد قصة الشاعر الكبير **كاليداس** الذي كان رذيلاً كبيراً أيضاً. ذات مرة، كان جالساً على غصن شجرة ويقطعها بوقت واحد. سأله أحد: "لماذا تقطع غصن الشجرة هذا؟ ستسقط". اجاب **كاليداس**: "لا. لن اسقط". استمر بالقطع حتى سقط. المراد أنه كان رذيلاً لعدم قبوله نصيحة صالحة. التقدم العلمي المزعوم يقود العلماء إلى الجحيم. لكنهم لا يصغون إلى النصيحة. لذلك، انهم رذلاء. يضعون خطة وتفشل ويضعون خطة اخرى وتفشل ثانية ويرفضون الاصغاء عندما نسعى إلى التوضيح لهم أن جميع خططهم المادية ستحبط. تلك رذالة. الرذيل يعيد مضغ ما سبق مضغه. متعته الوحيدة هي الجنس بمختلف اشكاله حيثما يكون في البيت، في الطرق العامة، في النوادي الليلية، في المسارح.

مريد: **شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ**، يمكن وصف ذلك بالشجاعة.
شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: نعم. يمكنك قول ذلك لكن تلك الشجاعة هي رذلتهم. انهم متوجهون إلى الجحيم بشجاعة. هذا كل ما في الأمر. ذات مرة، كان رجل يطارد رجلاً آخرًا وسأل المطارد: "لماذا تهرب؟ لماذا تخاف مني؟" اجاب المطارد: "لست خائفاً منك. لماذا لا ينبغي لي الركض؟ لماذا ينبغي لي التوقف؟"

على هذا الوجه، يذهب المادي الفظ إلى الجحيم بشجاعة بالقول: "لماذا ينبغي لي قطع ذنوبي؟. سأواجه تبعاتها بشجاعة".
الدكتور **سينج**: انهم مجانيين.

شُرَيْلَ پُرَبْهوپادَ: نعم. مجانيين. نقيذ **السَفَنَز** ان الإنسان يهلوس حالما يصاب بالجنّة. كذا، يصاب بالجنون كل من يقع تحت تأثير الفتنة الخارجية. لذلك، يلغظ. هذا مجمل الأمر. العلماء خبراء بالإحتيال والتلاعب بالألفاظ مع انهم ليسوا خبراء بالعلم.

جهاز التلفزة الخفي

الدكتور سينج: لديهم الآن اشياء لم تكن لديهم من قبل مثل اجهزة التلفون والتلفزة والطائرات والصواريخ وكثير من الاكتشافات الجديدة.

شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ: لكن توجد تلفونات افضل يجهلون بها. اثبت سَنَجِيَا في بُهَجَنْدَ جِيَتَا ذلك عندما كان جالساً مع سيده ذَهْرَتَرِاشْطَرَّ يروي كل ما كان يجري بعيداً عنه في ميدان كوروكشتر. كانت بصيرة سَنَجِيَا أكبر من التلفون بالفعل. كانت جهاز تلفزة خفي. كان جهاز تلفزة في قلبه لأنه كان جالساً في غرفة بعيداً عن الميدان وكان يبصر كل ما يجري هناك. في بُهَجَنْدَ جِيَتَا، سأل ذَهْرَتَرِاشْطَرَّ سَنَجِيَا: "ماذا يفعل أولادي وأولاد اخي؟" عندئذ، وصف سَنَجِيَا توجه دوريوذهن إلى ذرُوناتشارينا وكلام ذرُوناتشارينا وجواب دوريوذهن وغيره. كانت هذه الأحداث وراء العين الاعتيادية لكن سَنَجِيَا رآها ووصفها بقوته الخفية. ذاك علم حقيقي.

الدكتور سينج: يقول بعض العلماء أنهم اضافوا تحسينات على الطبيعة بصنع اشياء مثل البلاستيك والدواء. شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ: كان الإنسان في العصر السُفِي يَأْكُل على أطباق فضية وذهبية لكن العلماء اضافوا تحسينات على الأشياء بالأطباق البلاستيكية (ضحك).

الدكتور سينج: اصبح البلاستيك مشكلة كبيرة لتعذر التخلص منه. يتعذر التخلص منه. انه يتراكم على الدوام.

هنا البرهان

الدكتور ولف-روتكاي: سيظهر الماديون اخلاصاً أكبر ان قالوا: "لا نريد اليقظة من حلمنا. نريد متابعة مسعى التمتع بحواسنا بكافة اجهزتنا". لكنهم لا يقرون بأن مساعيهم للتمتع تحبط دوماً.

شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ: تلك هي حماقتهم. سيقرون بها في نهاية الأمر.

الدكتور ولف-روتكاي: لكنهم يقولون: "حاول، حاول، حاول ثانية".

شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ: كيف يمكنهم المحاولة؟ لنفترض انك لا تستطيع أن ترى لأنك مصاب باعتمام عدسة العين. اذا سعيت إلى الرؤية وسعيت ثم سعيت. فهل يشفي ذلك مصابك؟ لا. لن تشفى على هذا الوجه. يجب أن تقصد الطبيب الذي سيجري عملية جراحية لإعادة نظرك. لن تقوى على الرؤية بالسعي والسعي.

الدكتور ولف-روتكاي: هذا ما يرفضون قبوله: حبطت جميع مساعيهم للتوصل إلى الحقيقة بواسطة العلم المادي.

شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ: انهم حمقى لا يصغون إلى نصيحة طيبة. اذا اسديت نصيحة إلى رذيل ما فسيغضب كالحيّة. لنفترض انك جئت بحيّة إلى بيتك وقلت لها: "ابنتها الحيّة الحبيبة، ارجو منك الإقامة معي. سأزودك بالحليب والموز يومياً". ستشعر الحيّة بالسرور لكن النتيجة أن سمها سيزداد وستصرخ ذات يوم: "آه". (يقلد شخص ملدوغ).

الدكتور ولف-روتكاي: لكن العلماء لن يقطعوا الأمل.

شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ: خططهم تحبط في كل لحظة لكنهم ما زالوا يأملون.

مريد: شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ، اراد أحد امناء المكتبة مني الاثبات بأن بُهَجَنْدَ جِيَتَا كان يعود إلى ٥٠٠٠ سنة. أراد رؤية نسخة مدونة منذ ٥٠٠٠ سنة.

شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ: لنفترض انني ذهبت إلى غرفة مظلمة وقلت إلى شخص فيها: "اخرج. لقد اشترقت الشمس". قد يقول الشخص في الجهل: "اين اثباتك بوجود النور؟ اثبت ذلك لي أولاً وعندها سأخرج". قد اتصرع إليه بالقول: "ارجو منك الخروج والتأكد بنفسك". لكنه سيقى جاهلاً ينتظر البرهان اذا لم يخرج ليرى بنفسه. لذا، اذا طالعت بُهَجَنْدَ جِيَتَا ستري كل شيء. تعال وانظر. هنا البرهان.

الفصل السادس عشر

النزهة الصباحية السادسة عشر

١٠ كانون أول ١٩٧٣

سجلت في ١٠ كانون أول ١٩٧٣

على شاطئ المحيط الهادي، قرب لوس انجليس

شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ مصحوب بكل من الدكتور سينج و هُرْدِيَانَنْدَ داس و سائر المريرين.

معنى العظيم

شُرَيْلَ بُرَبْهوپَادَ: ما هو معنى العظمة في هذا العالم المادي؟ لماذا نقبل بالرئيس نيكسون بصفة الشخص العظيم في دولتك؟

الدكتور سينج: لأنه يملك بعض السلطة.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. وما هو سبب عظمته؟ يحصل على أرفع راتب ولديه خير التسهيلات وأمره نهائي بوصفه الخادم الأول للحكومة.

الدكتور سينج: انه يملك سلطة على اقناع الآخرين.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: لا. قد لا توافق معه لكنه الفائق عليك طاعة امره. منصبه لا يستند إلى قبورك أو رفضك. ذاك هو معنى العظمة. أليس كذلك؟ تقول الأسفار السُفدية أن علامة العظمة هي العز. العزيز هو الله. لَكُشْمِي سَهَسَزَ شَتَ سَمَبَهَزَمَ سَفِيَامَانَمَ: "تخدمه مئات وألوف امتدادات العزة لَكُشْمِي (ب.س. ٢٩١٥). هنا على هذا الكوكب، نحن نستجدي بعض الحظوة من العزة. لكن كَرِشَنَ معبود دوماً على يد ألوف من العزة.

الدكتور سينج: تصور عزيز إلى هذه الدرجة يفوق تخيلاتنا.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. لذلك، كَرِشَنَ لا يعقل (أُنشِينْتِيَا). لا نقوى على تخيل عظمته أو عزه. كلمة أُنشِينْتِيَا تعني لا يعقل. لا نقوى سوى على رؤية جزء يسير من عز الله (هذه الطبيعة المادية) التي لا تعدو أكثر من عرض جزئي لقدرات الله. لشخصية الله قدرات غزيرة. يملك قدرات دونية وقدرات علوية. يقول كَرِشَنَ في بُهَجَفَدُ جِيَتَا (٤١٧):

بُهُومِيرُ أُووْ أَنْلُو قَايُوهُ
كُهُمُ مَنْوُ بُوذْهِيرُ أَفَ تَشْ
أَهَنْكَارَ تَسِيَامُ مِي
بُهُينَ بَرُكَرْتِيرَ أَشْطَظْهَا

"الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفطنة والأنا الزائفة، هذه العناصر الثمانية هي قدراتي المادية المنفصلة". يصف كَرِشَنَ قدرته العلوية (بِرَا بَرُكَرْتِي) المتجلية في العالم الروحي في النص التالي من بُهَجَفَدُ جِيَتَا. لذا، اذا كانت القدرة المادية الدونية تحتوي على بدائع كثيرة فيمكننا تصور كم هي أكثر أهمية وأبدع الأشياء في الملكوت الروحي.

غموض القوى اليُوجية

هَرِيَانَنْدَ داس: وهل جميع منوعات الحياة التي نشهدها على الارض موجودة في العالم الروحي؟

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: نعم. فوق وعا ذلك، يمكن تصور مدى روعة المنوعات الفائقة في العالم الروحي اذا كانت توجد منوعات بديعة في هذه القدرة الدونية. أهالي بعض الكواكب يفوقون أهالي سائر الكواكب حتى في هذا الكون المادي. للمثال، أهل الارض يمارسون الرياضة اليُوجية الباطنية ابتغاء تحصيل قوى مدهشة لكن أهل كوكب يدعى سِيذْهِي لُوَكْ يملكون هذه القوى بالولادة. من الطبيعي لطيور الارض الطيران لكننا لا نستطيع الطيران سوى بالآلات مكلفة. لكن يستطيع اهل كواكب مثل سِيذْهِي لُوَكْ الطيران حتى من كوكب إلى آخر دون مكائن. يمكنهم السفر إلى سائر الكواكب بالمشيئة. نجد بعض اليُوجيزُ القادرين على الاستحمام في الصباح الباكر في أربعة أماكن أنياً حتى على هذه الارض: جَجَانْتَهِي بوري و رامشَقَر و هَرَنْوَار و نَقَاركا. أحد اليُوجيزُ من اصدقاء والدي اعتاد زيارته في مدينة كلكتا. أخبره ذلك اليُوجي أنه عندما كان يجلس ويلمس سيده الروحي، كان يسافر من مدينة كلكتا إلى مدينة نَقَاركا في دقيقتين. تلك هي قوة يُوجية. اذن، ما هي طائرات اليوم؟ دورقاسا موني سافر في أرجاء الكون وبلغ حتى فَايكونْطَهِي في أقل من سنة واحدة. بعض الكواكب في هذا الكون تبعد أكثر من ٤٠ ألف سنة ضوئية عن الارض حسب الحسابات العصرية. مما يعني ان الوصول إلى هذه الكواكب يستغرق ٤٠ الف سنة بسرعة الضوء. كيف يمكن لرائد الفضاء أن يحيا ٤٠ ألف سنة حتى وإن كان لديهم السبل؟ لذا، ما هو سبب كبرياتهم؟

الدكتور سينج: لدى العلماء نظرية بأنهم قادرون على صنع آلة ستسافر بسرعة الضوء.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: تلك حماقة. انهم يقولون ذلك لكن لن يقتدروا على تحقيق ذلك مطلقاً.

علم الكون القدي

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: توجد كواكب ونجوم كثيرة مشهودة. للمثال، يحدث كسوف وخسوف عند مرور كوكب راهو أمام الشمس والقمر. لكن العلماء يصفونهما على نحو مختلف. كوكب راهو يسبب كل من الكسوف والخسوف بالفعل. ثمة نقاط تثير التساؤل بصدد نظرية العلماء عن الكسوف والخسوف. تفسيرهم غير صحيح حسب المعلومات السُفدية.

الدكتور سينج: لكن يقول العلماء انهم يستطيعون اثبات نظريتهم.

شُرَيْلَ بَرَبَهَوِيَادَ: يقولون انهم قادرون على اثبات كل شيء. لكن هذا سخف. لقد اثبت العالم كل شيء ما عدا نفسه. ذاك يجعله. ولماذا يموت؟ ذاك ما يجعله أيضاً. ذاك هو مدى علمه.

الدكتور سينج: يمكنهم صنع نموذج عن الكون. يمكنهم صنع أنموذج عن الكواكب والقمر.

شُرَيْلَ بَرَبْهَوِيَادَ: اذا كانوا قادرين على صنع الأشياء فلماذا لا يصنعون شمس تقليد توفيراً للكهرباء؟ يقول هؤلاء الرذلاء كل شيء لكنهم لا يستطيعون فعل شيء. ذلك هو وضعهم. ليصنعوا أنموذج كبير عن الشمس اذا كانوا قادرين على صنع أنموذج عن الكون. ثم لن ننفق مبالغ كبيرة على الكهرباء في الليلة المظلمة. لكنهم لا يقدرّون على صنعها. ومع ذلك، يتكلمون كلمات كبيرة لمجرد سلب المال من دافعي الضرائب. يدعون علمهم بتركيب القمر والشمس فلماذا لا يصنعوهما؟ لماذا لا يقدرّون على خلق شمس اصطناعية لإنقاذ أهل آيسلندا وجرينلاندا من البرد القارس؟

الله ليس عدماً مطلقاً

شُرَيْلَ بَرَبْهَوِيَادَ: المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابَرَبْهَوِيَادَ** ضرب ذات مرة مثل جوهرة تدعى **تَشِينْتَامَنِي** تنتج كثيراً من الجواهر الأخرى فيما تبقى على حالها، جاء في ابتهاج **شُرِي إِشُوَيْتِيَشْدَ:**

أَوْمُ بَوْرَتَمُ أَدَه بَوْرَتَمُ اِبْدَمُ
بَوْرَتَاتُ بَوْرَتَمُ أَوْدَتَشِيَاتِي
بَوْرَتَسِيَا بَوْرَتَمُ آدَايَا
بَوْرَتَمُ إِفَاقَشِيَشِيَاتِي

"شخصية الله العزيز تام الكمال ولما انه تام الكمال فكل ما يفيض عنه مثل هذا العالم الظاهري، مجهز تماماً بمثابة وحدات كاملة. كل ما يفيض من الكل الكامل، كامل بذاته أيضاً. يبقى كاملاً حتى بعد فيض وحدات كاملة لا تحصي منه لأنه الكل الكامل". معنى هذا النص أن شخصية الله لا ينضب مطلقاً على الرغم من فيض الوجود منه. البترول ينفذ من الأرض هنا واصبحت هذه مشكلة كبيرة لكن ما زالت الشمس تسطع وستبقى ساطعة لعدد لا يعد من السنين. و **كُرَشْنُ** قادر على خلق ملايين من الشموس. في الواقع، سبق له فعل ذلك. لكنه ما زال كامل القدرة. لم يفقد شيئاً. ذلك هو الله وتلك هي عظمة قدرة الله (**أَتَشِينْتِيَا-شَكْتِي**).

لدينا بعض المال للإنفاق وفي اليوم التالي يصبح حسابنا المصرفي صفراً. يقول الرذلاء أن الحق المطلق صفر (**شُونِيَا فَادَ**). انهم يجهلون أن الله ليس صفراً مطلقاً— أنه موجب دوماً. اذن، يجب أن تكون لدينا فكرة واضحة عن الله. ينبغي لعلماء اللاهوت أخذ هذه الأفكار من الأوصاف **السَّخِيَّةِ** دون التضلل على يد الحمقى والرذلاء. الله وقدراته الكاملة موضحة في الأسفار **السَّخِيَّةِ**. طاقتنا نافذة على خلاف الله. ذلك هو الفرق بين الله وبيننا. لا استطاع الركض بسرعة أو فعل أشياء كثيرة يقدر عليها الشاب لأنني فقدت طاقة شبابي. لكن الله دائم الفتوة (**ب.س. ٣٣١٥**): شخصية الله العزيز **كُرَشْنُ** هو العاصم المطلق دون مبدأ. يمتد إلى صور لا تعد. هو الشخص الأصيل الأقدم ويتجلى دوماً في وجه فتى أزلياً (**أَلْقَائِيَمُ أَتَشِينَوْتَمُ أُنَادِيَمُ أُنْتَت-رَوِيَمُ أَدِيَامُ بَوْرَان-بَوْرُوَشْمُ نَف-يَاوَقْتَمُ نَش**). كما يقول **كُرَشْنُ** في **بَهَجَانُ جِيَتَا** (٦١١١٨): الرب العظيم قائم في قلب كل حي (**إِشْفَرَه سَرَف-بَهَوَتَانَامُ هَرْد-شِي أَرَجُونُ تَبَشْطَهْتِي**). كما هو داخل كل ذرة لكنه واحد. الله هو الله. وهو **أَدْقَائِيَت** فرد غير مزدوج. لا يعني ذلك أنه يحيا في قلبك بينما شخصية مختلفة تحيا في قلبي. لا. انهم واحد. الله في كل مكان بوجهه العميم كما هو محلي ومع ذلك، هو واحد.

الطبيعة المطلقة لحب كُرَشْنُ

الدكتور **سينج: شُرَيْلَ بَرَبْهَوِيَادَ**، جاء في بعض الكتب اللاهوتية الغربية أن الله محبة. **شُرَيْلَ بَرَبْهَوِيَادَ:** الله هو كل شيء. لماذا يقولون هو مثل هذا أو ذلك؟ الوجود هو الله لأنه مطلق. حبه وعداوته على حد سواء. نحن نتبين الحب عن العداوة في العالم المادي. لكن عداوة الله وحب الله واحدة. لذلك، هو لا يعقل (**أَتَشِينْتِيَا**). حب الله للـ **جُوَيْبِيَز** و عداوة الله للـ **كَمَس** أنتجا النتيجة عينها. كل من **كَمَس** والـ **جُوَيْبِيَز** رجعوا إلى العالم الروحي. كما أن **بَوْتَنَا** جاءت لتسميم **كُرَشْنُ** وكانت الأم **ياشودا** دائمة القلق على سلامة طفلها المشاغب **كُرَشْنُ**. لذا، كانت الأم **ياشودا** و **بَوْتَنَا** على طرفي نقيض لكنهما ظفرا بالنتيجة عينها. قال **كُرَشْنُ**: "لقد رضعت من صدر **بَوْتَنَا**. لذا، هي أمي الآن. يجب أن يكون مصيرها مصير **ياشودا**". هذه هي الطبيعة المطلقة لعداوة **كُرَشْنُ** وحب **كُرَشْنُ**. جاء في **شُرَيْمَدُ بَهَجَانُ** (١١٢١١):

قَدْنِي تَت تَتَف-فِيْدَسُ
تَتَقَمُ يَاجُ جِيَانَمُ أَدْقِيَامُ
بُرْهَمْتِي بَرَمَاتَمْتِي
بَهَجَانُ أَتِي شَبْدِيَاتِي

"يطلق المتعالون الخبراء العالمون بالرب على ذلك الجوهر الفرد: **بَرَهْمَنُ** أو **بَرَمَاتَمَا** أو **بَهَجَانُ**". الله وجه مجرد عميم (**بَرَهْمَنُ**) ووجه **بَرَمَاتَمَا** المحلي. بالوقت الواحد هو **بَهَجَانُ** الذي هو وجه الشخصية الأصبلة العلية. تلك الأوجه الثلاثة متباينة لكنها أوجه الله

الواحد. هذه هي طبيعة الله، واحد بائن (أشيتنيا-بهديتتف). كل من بلغ المفهوم الشخصي بهجآن يحقق كل من بزهمن و
پرماثما تلقائياً. انهم جميعاً كرشن لكن ثمة تباين بينهم. انهم واحد بائن.

استلام العلم من شخص متعلم

الدكتور سينج: شريل نريهوپاد، يتعذر على الكثير قبول الله.
شريل نريهوپاد: انهم مرضى لكنهم معرضون عن العلاج. اذا لم يوافقوا على العلاج فذاك عيبهم. كل من لا يعي بالله، كرشن، هو
مجنون. يقتصر على اللغط تحت وطأة الفتنة الخارجية، القدرة المادية الدونية مثله مثل مصاب بالجنون. يجب عليك الذنو من
شخص عليم. يجب عليك ايجاد شخص مثيل (چورو) والتسليم له ثم تطرح عليه الاسئلة كما يجب عليك قبول جميع اجوبته. تلك
هي طريقة فهم الله. يجب عليك العثور على چورو ثم يجب ان ترضيه بالخدمة والتسليم له. سيوضح الچورو كل شيء. كرشن
يوضح في بهجند چيتا (٣٤١٤):

تَدَ فِدْهِي پُرَنِيَاتِنَ
پَرِيپَرَشْنِنَ سَقِيَا
اوپِدِكْشِيَانْتِي تِي چِيَانَمُ
چِيَانِيَسُ تَتَّفَ دَرُشِيَنَه

"حاول ان تتعلم الحق باتخاذ سيد روجي. استعلم منه بإذعان وقم على خدمته. ان محقق الذات يستطيع أن يفضي بالعلم إليك لأنه قد
عابن الحق".